المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

MINISTRY OF EDUCATION

هام

لكل المهتمين و المهتمات

بدروس و مراجع الجامعية

مدونة المناهج السعودية eduschool40.blog

الفصل الاول

- تعريف القضيه
- تعريفالازمه
- تعريف القضايا المعاصره
- تعريف الادمان
- اسباب اهتمام وسايل الاعلام للادمان
- تعريف الفقر
- اسباب الاهتمام للفقر
- متى كان الاهتمام بقضية الفقر في عهد مين كان في كان عهد الملك فهد وعبدالله ولي للعهد ٢٠٠٢
- تعريف الاعلام الجديد
- اسباب الاهتمام بالاعلام الجديد
- تعريف قضية المصداقيه
- ابعاد المصداقيه مع شروحتها

اسباب الاهتمام بالمصداقيه

- فئات المسوليه الاعلاميه
- فئات الموضوعيه
- مسؤوليات الاخلاقيه
- اسباب العنف الاسري بالشروحت
- تعريف قضية الاغتراب الثقافي
- اسباب الاهتمام
- الماده الاول لحقوق الانسان
- فئات حقوق الانسان بشرواحتها

- اسباب الاهتمام بالقضيه حقوق الانسان

الفصل الثاني

- مفهوم لازويل كامل
- مفهوم ماكويل كامل
- المهام غير المطلوبه للترفيه
- الدور الايجابي لوسايل الاعلام بشرواحتها
- الدور السلبي بشروحتها
- تعريف دور الوعي الاجتماعي فقط

الفصل الثالث

- تعريف الحرب البارده
- تعريف الامبرياليه
- تعريف الايدلوجيا
- الخصصه
- تعريف نافتا
- الاقتصاد الحر
- تعريف العولمه لحسن مكاوي
- اهم التاثيرات الايجابيه للعولمه
- اهم التاثيرات السلبيه للعولمه

الفصل الرابع

- تعريف الحوار

- تعريف الحضاره
- تعريف قضية حوار الحضارات
- شروط الحوار الحضاري
- اقدم حضارة حوار وهي الحضاره الافريقيه في الجنس البشري
- اقدم حضاره في اسيا حضارة الصين
- دور وسايل الاعلام في قضية حوار الحضارات

الفصل الخامس

- مهمه تكلم عن حدثتين من حوادث ادارة الازمات والكوارث

١ - هي حادثة الحرام ١٤٠٠

٢ -حادثة حج الايرانيين ١٤٠٧

- تعريف الحادث
- المشكله
- الطاري
- القضيه
- الازمه
- الكارثه
- انواع الازمات
- سمات الازمات
- الفروق بين الكارثه والازمات لحسن مكاوي
- محددات تغطية الازمات الاعلاميه

- والمشكلات التي تواجه الصحفين

الفصل السابع

- قضية الحدود الفاصله بين حرية الراي
- وظايف وسايل الاعلام بحرية الراي
- انواع الحريه وفق لعمانويل كانط
- مبادي منظمة اليونسكو
- ميثاق شرف الصحافين الفيدراليه
- ميثاق شرف الاعلاميات العربيه

الفصل الثامن

- تعريف الارهاب
- عناصر الارهاب
- تعريف الارهاب الالكتروني
- انواع الجرائم الالكترونيه
- اسباب الارهاب الاكتروني
- خصايص الارهاب الالكتروني

المقرر المعتمد لمادة

قضايا اعلامية معاصرة

Com 308

الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٤هـ

معتمد من دكتور المادة

من إعداد إخوانكم

HI4ROSE & BASEL

المنهج المعتمد مادة

قضايا اعلامية معاصرة

COM 308

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

حسب تحديد الدكتور في الدورة التأهيلية

إعداد ومتابعة اخوانكم

Basel & hi4rose

(٢)

مذكرة

في

قضايا إعلامية معاصرة

إعداد

د. دينا عرابي

الطبعة الأولى 1433 هـ - 2012م

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ولا يسمح بإعادة أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزينه في أي نظام لحفظ المعلومات، أو نقله على أي هيئة، أو بواسطة أي وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو تصويراً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا بإذن كتابي مسبق من الناشر.

ج خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جميع الحقوق محفوظة

خوارزم العلمية
KHAWARIZM ACADEMIC
ناشرون ومكتبات

الإدارة : المملكة العربية السعودية
- جدة - شارع عبدالله السليماني -
أمام كلية الهندسة
هاتف : ٩٦٦ ٢ ٦٨١٧٠٩٠ +
تحويلة : ١١١-١١٥ - ١٢٤ - ١٢٦
فاكس : ٩٦٦ ٢ ٦٨١٨٨٣١ +
المستودع : ٩٦٦ ٢ ٦٤٠٠٧٠٩ +

الموقع الإلكتروني :
www.khawarizm.com

البريد الإلكتروني :
info@khawarizm.com

المدير العام :
gm@khawrizm.com

قضايا إعلامية معاصرة

Communication Mass in Issues Current

أهداف المقرر:

تهدف هذه المادة إلى تبصير الطلاب بدور وسائل الإعلام المختلفة في التأثير ونشر الوعى والمعرفة من خلال عرض القضايا الإعلامية المعاصرة المطروحة على الساحة المحلية والعربية والعالمية مثل(الهوية الوطنية والعنف والإرهاب والعولمة والمصداقية والموضوعية) وذلك من منظور علمي. كما تعطي الطالب فكرة شاملة عن مفهوم القضية الإعلامية وسماتها وكيفية تلمسها واستشعارها في وسائل الإعلام الجماهيرية وكيفية استغلال هذه القضايا لتحقيق المصلحة العليا للمجتمع المحلي.

محتوى المقرر:

١- مفهوم ومصطلح (قضية إعلامية).

٢- دور وسائل الإعلام في التأثير و نشر الوعي والمعرفة.

٣- أمثلة على القضايا الإعلامية: (الهوية الوطنية، العنف والإرهاب، العولمة، الإعلام الموجه، محاربة الفقر، التعليم والمناهج، منظمة التجارة العالمية، السياحة، الفساد الإداري، البطالة المصداقية والموضوعية في الإعلام).

المهارات المكتسبة:

يتوقع أن يلم الطالب لدى انتهائه من دراسة هذه المادة بالمعارف والخبرات التالية:

- فهمه لمفهوم وسمات القضية الإعلامية.
- تعريفه بدور وسائل الإعلام المختلفة في التأثير ونشر الوعي والمعرفة.
- إطلاعه على العديد من القضايا الإعلامية المعاصرة مثل (الهوية الوطنية، العنف

والإرهاب، العولمة، الإعلام الموجه، محاربة الفقر، التعليم والمناهج،منظمة التجارة العالمية، السياحة، الفساد الإداري، البطالة، المصداقية والموضوعية في الإعلام).

- تعويده على المناقشة والتحليل والنقد للعديد من القضايا المحلية والعربية والإسلامية والعالمية المطروحة على الساحة الإعلامية.

أهم القضايا الإعلامية المعاصرة – نبذة تعريفية

مقدمة :

كثر الحديث عن التأثير المتعاظم لوسائل الإعلام في المجتمعات العربية مؤخراً، ولاسيما بعد ظهور قوة الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في مجتمعاتنا العربية في صياغة تصوراتنا عن القيم و الأفكار و الأشخاص و الأشياء.

و أصبحنا اليوم نشعر بأن وظائف الإعلام السائدة لم تعد هي التي كانت بالأمس، و أن طبيعة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام قد تغير بفعل الإختراعات الإلكترونية الجديدة.

و لذلك كان من الضروري أن نستعرض من خلال هذا الكتاب طبيعة هذا الدور بنظرة نقدية عند تناولنا لأهم القضايا التي قامت وسائل الإعلام بتناولها في الفترة الماضية ،و لذلك سنحاول القاء الضوء على أهم القضايا المثارة في المجتمع السعودي لإعطاء الشباب /شبابنا الإعلاميين الإطار الفكري والتحليلي الذي يمكنهم من مناقشة و تحليل ونقد العديد من القضايا الهامة في مجتمعهم المحلي و في المجتمعات العربية ، وكذلك على المستوى الدولي.

و من الضرورة أن يكون الصحفي أو الإعلامي على دراية بكل الأبعاد الخاصة بالقضايا المجتمعية سواء كانت هذه القضايا (اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو ...) حيث أن وسائل الإعلام تمثل إحدى العمليات المركزية التي يحصل الأفراد من خلالها على فهم ذاتي للواقع الإجتماعي و هذه العملية تظل موضوعاً للبحث وغير محددة بوقت معين .

و مع تزايد استخدام وسائل الإعلام من قبل أفراد المجتمع يصبح الدور الذي تلعبه في بناء الواقع الإجتماعي أكثر أهمية .

وفيما يلي استعراضاً سريعاً لأهم المفاهيم الخاصة بالقضايا الإعلامية المعاصرة ، و كذلك أمثلة على بعض القضايا الهامة المطروحة على الساحة الإعلامية حالياً.

أولاً- مفهوم القضية الإعلامية :

للتعرف على هذا المفهوم لابد أولاً من معرفة معنى القضية و مفهوم الإعلام.

تعريف القضية : يعرف المعجم الوسيط كلمة قضية على أنها : " الحُكم – أي مسألة يتنازع فيها و تعرض على القاضي أو القضاة للبحث و الفصل " و في المنطق " قول مكون من موضوع و محمول يحتمل الصدق و الكذب لذاته و يصح أن يكون موضوعا للبرهنة. "

وتعرف القضية لغوياً كذلك على أنها مسألة أو نقطة أو تساؤل سيكون حوله خلاف أو سيتخذ حياله قراراً و من هنا فهي تختلف عن الأزمة أو المشكلة.

فالأزمة تعرف في معجم مختار الصحاح على أن:- معنى " أزم "في اللغة تعني القحط أو الشدة و يعرفها قاموس لونجمان على أنها زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة شديدة أو عدم يقين سواء في السياسة أو الاقتصاد.

أما المشكلة فيعرفها المعجم الوسيط على أنها موقف غامض يثار حوله الشكوك ،و يعرفها قاموس " ويبستر" على أنها سؤال يحتاج إلى إجابة أو شخص أو شيء أو موقف يصعب التعامل معه.

و قد تكون القضايا ذات طابع (اجتماعي أو سياسي أو ثقافي أو ...)وتقسم القضايا أيضاً على أساس جغرافي إلى قضايا محلية و قضايا إقليمية وأخيراً قضايا دولية و عالمية.

أما القضايا المعاصرة فتعني تلك الموضوعات التي تعبر عن موضوعات أخلاقية أو اجتماعية أو فقهية لها صفة الحداثة و الاستمرارية وتتعدد فيها الآراء و وجهات النظر المختلفة و يمكن تناولها بين المناهج الدراسية المختلفة حسب طبيعة المادة و هي تساهم في تنمية التفكير و القدرة على حل المشكلات لدى الأفراد .

و مفهوم الإعلام يستخدم للدلالة على عمليتين في وقت واحد تكمل إحداهما الأخرى ، فهو يشير من جهة إلى عملية استقصاء و استخراج المعلومات و الحصول عليها من

خلال التواجد السريع و الفوري في مكان الحدث أو الغوص في أعماق صاحب المعلومة طولاً و عرضاً لاستخلاص المعلومات.

و من جهة أخرى يشير إلى اعطاء و بث هذه المعلومات على الآخرين أي نقل المعلومات و الآراء و الاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة و التي تعمل على اشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة و من هنا يمكن أن يشير لفظ " الإعلام " في مدلوله العام إلى وسائل النشر التكنولوجية الحديثة المتطورة ، و إلى حرية النشر الممنوحة أو المكفولة كحق شرعي في أغلب وسائل و شرائع البلدان المختلفة و إلى الأنشطة الإجتماعية الأساسية التي جعلت هذه الوسائل التكنولوجية أعمدتها الرئيسية و الأساسية.

مع الوضع في الاعتبار عدم فصل هذه المدلولات الثلاث (وسائل النشر و حرية النشر و الأنشطة الاجتماعية) عن بعضها فهي تكمل بعضها البعض في تحديد المعنى العام لهذا المصطلح حتى يمكن التعامل معه علمياً كي يكون التطبيق ملائماً.

والإعلام في اللغة مصدر للفعل الرباعي أعلم من العلم الذي هو إدراك الشيء على حقيقته أو هو:ما قام بدليل ،ورفع الجهل .

ولكن الباحث الألماني "أوتوجروت" يعرف الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

و يكون عندئذ تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر،

وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

بينما يرى د.سيد الساداتي الشنقيطي "أن الإعلام هو فن استخدام قوة الأفكار بالوسائل الإعلامية المختلفة لخدمة أهداف الدولة والأمة".

ومهما اختلفت الأقوال و تباينت الآراء حول مفهوم الإعلام و مهما جاءت تقسيماته و اتجاهاته فإنها في مجموعها تلتقي في أن الإعلام هو " اتصال بين طرفين يقصد ايصال معنى أو قضية أو فكرة للعلم بها أو اتخاذ موقف اتجاهها".

و من هنا يمكن تعريف القضية الإعلامية المعاصرة على أنها " تلك الموضوعات التي تعبر عن مشكلات أخلاقية أو اجتماعية أو فقهية و التي لها صفة الحداثة والاستمرارية لفترة زمنية و تتعدد فيها الآراء و وجهات النظر المختلفة و تقوم وسائل الإعلام بطرحها بهدف التعبير عنها أو اتخاذ موقف اتجاهها".

وتحرص وسائل الإعلام على الاهتمام بالعديد من القضايا و لكنها تبرز أهمية كل قضية بنفس الطريقة على حدا سواء وذلك في خصوصية مفرداتها أو اشكاليتها على المستويين العملي المعاش والفكري المجرد أو في تشابكها و تفاعلها الجدلي مع سائر مفردات الواقع المجتمعي الذي يشكل اهدافها و يحدد مسئوليتها في مختلف مراحل تطورها.

و في هذا الإطار يجب التأكيد علي أن سمة الاستمرارية هي التي تفرق بين مفهوم القضية الإعلامية و "العاصفة الإخبارية" في وسائل الإعلام و التي تعرف على أنها حدث مفاجئ تهتم به وسائل الإعلام لفترة زمنية محددة بشكل مكثف ثم يتم تغطيته بعد ذلك بصورة ضعيفة أو لا يتم تغطيته.

ثانياً- أهم القضايا الإعلامية المعاصرة:

و من أهم الأمثلة على القضايا الإعلامية التي تم تناولها في وسائل الإعلام السعودية ولاسيما الصحافة السعودية قضايا:العولمة ،وحوار الحضارات ،والإرهاب ،والأزمة الاقتصادية ،والاغتراب الثقافي ، الإدمان ، الفقر ، البطالة ، قضايا التعليم ، العنف الأسري ، حقوق الإنسان ، عمل المرأة ، الإعلام الإلكتروني الجديد ، التنمية البشرية.

وسنتناول قضايا العولمة ،وحوار الحضارات ،والإرهاب وخاصة الارهاب الالكتروني ،والأزمة الاقتصادية،و قضايا التنمية البشرية بالتفصيل خلال هذا الكتاب ،ولكن فيما يلي عرض موجز للقضايا الأخرى المطروحة من حيث تعريفها اللغوي و تعريفها المتداول في وسائل الإعلام و ما يميزها كقضية إعلامية معاصرة في المجتمع السعودي:

١- قضية الادمان :

تعريف الإدمان لغوياً في معجم لسان العرب :

هو الثبات على شيء أو ثبات الشيء على حالة واحدة فكما ورد أن إدمان الشيء هو الدوام عليه ،فإدمان شرب الخمرهوالمُعاقَرةُ ، والشخص المدمن هو الشخص المداوم على شربها.

و كل هذه المعاني تشير إلى دوام حالة معينة و ثباتها ،و يتبع هذا أن استمرار المرء على عادة خاصة متأصلة فيه و عدم استطاعته التخلص منها هو إدمان.

التعريف المتداول للقضية في وسائل الإعلام :

يعرف على أنه اضطراب عصبي بيولوجي مزمن يؤثر على كل من الناحية الجينية و النفسية و الاجتماعية و البيئية فإن مصطلح إدمان يستخدم لوصف السلوك اللاإرادي للفرد للقيام ببعض التصرفات على الرغم من الأثار السلبية لاستمرارها.

و يمكن تعريف الإدمان بأنه عدم قدرة الإنسان على الإستغناء عن شيء ما و الحاجة إلى المزيد منه بشكل مستمر حتى تتشبع رغبته منه حينما ينحرم منه مثل المخدرات أو الكحول حيث يحدث إدماناً جسدياً فيتكيف الجسم مع هذه المادة التي تستخدم بشكل تدريجي ولكنها تصل إلى مرحلة لا يستطيع الفرد العيش بدونها مما يتطلب علاجاً .

وعندما تناولت وسائل الإعلام قضية الادمان ،كانت غالباً ماتتعرض لمشكلة إدمان المخدرات التي لم تعد مشكلة اجتماعية محدودة النطاق ومقتصرة على بعض المجتمعات دون غيرها، بل إنها تفاقمت وانتشرت خلال السنوات القليلة الماضية، مما جعلها تشكل خطرًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وصحيًا وأمنيًا على نحو يهدد

المجتمع الدولي بصفة عامة. ومن ثمَّ أصبحت مشكلة عالمية لا يمكن لدولة ما مهما كانت إمكاناتها أن تتصدى منفردة لمواجهتها والحد من آثارها المتفاقمة. فالمخدرات غالبًا ما تُنتج في بلد ما، وتُستهلك في بلد آخر، كما أنها لا تنتقل مباشرة إلى البلد المقصود، وإنما تعبر أقاليم وحدود دول أخرى. وبين الإنتاج والاستهلاك حلقة اتصال تضم قطاعًا كبيرًا من المهربين والموزعين والتجار الذين لا يعترفون بالحدود أو القارات. وفي كل الأحوال؛ فإنها تمثل تهديدًا خطيرًا لقيم كل الدول ومصالحها وبنيتها.

ومن هنا جاء اهتمام وسائل الإعلام السعودية بهذه القضية ويمكن ايجاز أسباب الاهتمام فيما يلي ....

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بقضية الإدمان :

١- لأن الاهتمام بهذه القضية يمثل اهتمام بشريحة من شرائح المجتمع و التي كان لزاماً على وسائل الإعلام تقوم بدورها تجاهها

٢- الاتجاه المتزايد نحو الاهتمام بهذه الفئة لحاجة المجتمع لعلاجهم و دمجهم في المجتمع لكي يعودوا أشخصاً فاعلين.

٣- تشعب القضية وارتباطها بموضوعات مختلفة كالأمراض الجسدية و العقلية الصحية و إجتماعية و غير ذلك.

٤- ظاهرة الادمان ظاهرة تستحق أن يقف الجميع للتصدي لها حيث يعد الإدمان واحداً من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية و من ضمنها مجتمعنا العربي وانتشار الإدمان بين جميع الفئات العمرية لذا نجدها أصبحت قضية دائمة و مستمرة و مثيرة للجدل بسبب النتائج المترتبة عليها.

٥- تعتبر مشكلة إجتماعية إقتصادية دينية و ما ينتج عنها من أضرار صحية ومالية

٦- هناك حاجة ملحة إلى تفعيل دور وسائل الإعلام في القيام بطرح القضية من خلال هذه الوسائل حتى يستطيع المجتمع التصدي لهذه الظاهرة و القضاء عليها

وحول دور وسائل الإعلام في طرح هذه الظاهرة أوضح بعض الباحثين بالرغم أن القوانين و اللوائح الموضوعة تلعب دوراً أساسياً في ردع متعاطي المخدرات إلا أن الدور التوعوي الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام أثبت فعاليته في لفت انتباه الناس إلى خطورة التمادي في تعاطي المواد المحرمة دنياً و إنسانياً انطلاقاً من اهم وظائف الإعلام في مناقشة و تحليل و إيجاد حلول عملية لقضايا المجتمع المختلفة كمشاركة فاعلة في التنوير و التوعية و لفت انتباه المسئول و المواطن للقضاء على الظواهر السلبية في المجتمع و منها قضية تعاطي المخدرات

و لكن بعض الباحثين الأخرين اشاروا أيضاً إلى خطورة تأثير الإعلام في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في بعض الأحيان حيث أن هذه الظاهرة تعتبر دخيلة على مجتمعاتنا العربية الإسلامية إلا أن تقارب وسائل الإتصال و تداخلها في إطار القرية الكونية الصغيرة قد لعب دوراً في تداخل المفاهيم و المصطلحات و اللغط في استيعاب حقيقة المخدرات بطبيعتها و تكويناتها، و نتائج تناولها من خلال ما نشاهده في الأفلام و المسلسلات الأجنبية و العربية من تعاطي أبطالها لأنواع متنوعة من المخدرات تسيء إلى فهم المستقبل كدعاية عكسية تحريضية أحياناً للتقليد خاصة في أوساط صغار السن الذين لم يكتسبوا التجربة الكافية في التمييز بين ما هو ضار و نافع للإنسان فقد تبين من المسح الذي أجرته مؤسسة " ويكلي ريدر " لاستطلاع الرأي العام أن للتلفزيون و السينما أكبر الأثر في جعل المخدرات و الكحوليات تبدو جذابة بالنسبة لطلاب الصفوف من الرابع إلى السادس ، و أن من أهم أسباب تناول الكحوليات و تعاطي المخدرات و المارجوانا هو التواؤم و التكيف مع الآخرين تليه مباشرة الشعور بالرغبة بكبر السن ، كما ان لدى الطلاب معلومات غير كاملة و غير دقيقة فعلى سبيل المثال لا يعتقد سوى ٤٤٪ من طلاب الصف السادس الذين استجابوا في المسح بأنه ينبغي تسمية الكحول بالمخدر و تعزز هذه النتيجة الحاجة إلى أن تبدأ البرامج الوقائية من الصفوف الاولى و هي برامج تركز على تعليم الأطفال الحقائق المتعلقة بالمخدرات و الكحوليات و المهارات الخاصة بمقاومة ضغوط الأصدقاء لتعاطيه و كثيراً ما يتطور تعاطي المخدرات على مراحل تبدأ من التعاطي العرضي إلى التعاطي المنتظم إلى تعطي المخدرات المتعددة و في النهاية إلى الإدمان الكامل .

و دخولاً في بعض التفاصيل و استغلالاً لتأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على وعي المواطن و اتجاهات سلوكياته اليومية ، تستطيع الصحافة المقروءة و الإذاعة و التلفزيون و الاتصال المواجهي اعتماد أساليب و طرق كثيرة للوصول إلى الأهداف الموضوعة لمكافحة المخدرات انطلاقاً من تجسيد جوانب سلبياتها على صحة المواطن وعرضه و تفكك أسرته و اختلال موازين العلاقات الاجتماعية و الإقتصادية و الثقافية و الرياضية و غيرها.

و توصلت دراسة أخرى عن دور القنوات التلفزيونية الفضائية في تكوين الوعي بظاهرة الإدمان عند الشباب السعودي إلى مجموعة من النتائج نختار منها :

١- أن القنوات الفضائية نادراً ما تركز على تناول قضية الإدمان في أعمالها الدرامية أو تحدد أضرار المخدرات و أن غالبيتها تركز على الجوانب البوليسية الأمر الذي يشير إلى ضعف واضح في تلك الأعمال الدرامية و ضعف تناولها لقضية الإدمان و بالتالي ضعف دورها في التوعية بأضرار هذه الظاهرة .

٢- معظم الباحثون يرون أن الأعمال التلفزيونية المقدمة عن عمليات التوعية تمثلت في المعالجة الرديئة لظاهرة التدخين و عرضها نماذج من الممثلين يتناولون التدخين بشراهة و هو ما يفقد الرسالة الإعلامية مصداقيتها فيما تقوم به من توعية .

كما توصلت الدراسة الميدانية إلى استمرار الدور التقليدي للأسرة السعودية في محاولة الحفاظ على القيم و التقاليد الأصيلة حيث اتضح اهتمامها بالقيم و الأعراف السائدة أثناء المشاهدة الجماعية التي يظهر معها حرص الأسرة على عملية انتقاء المشاهدة و توجيه الأبناء نحو الانتقاء و الاختيار من بين الأعمال و البرامج الدرامية التي تبثها القنوات التلفزيونية الفضائية و مما يؤكد ذلك احتلال القنوات الفضائية العربية المرتبة الأولى في اختيارات و تفضيلات الشباب السعودي للمشاهدة . كما اتضح أن الأسرة السعودية ترفض مشاهدة ما لا يتفق مع القيم السائدة و ذلك لأنها تؤمن بقوة تأثير ما يقدم من خلال الوسائل الإعلامية – خاصة التلفزيون – على القيم و الاتجاهات و المعايير.

و انطلاقاً من نتائج الدراسة على المستويين التحليلي و الميداني توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي :

١- إعداد المزيد من البرامج العلمية و الإعلامية لتوعية المواطنين و المقيمين بأضرار المخدرات و على أن تظهر بشكل هادف و دقيق.

٢- العمل على زيادة المبالغ المرصودة للتوعية بمخاطر الإدمان و مكافحته ووضع برامج توجيهية و إرشادية تبعد عن الطابع الروتيني الممل الذى اعتاد عليه المشاهد العربي، لأن زيادة المبالغ المخصصة للتوعية سيوفر أضعافها من المبالغ التي تنفق في مطاردة المدمنين و عقابهم و علاجهم . هذا بالإضافة إلى ان حرمان مجتمعاتهم من مساهمة هؤلاء في البناء و التنمية يضيع على الدول قيمة اقتصادية و بشرية مهمة.

٣- العمل على وضع سياسة إعلامية واضحة و محددة و عملية تطرح مثل هذه القضايا من زواياها المختلفة بشفافية و وضوح و العمل على الاهتمام بالفرد(كقيمة و فكر) بشكل أكبر حيث أن الكثير من الدول تنفق الملايين في سبيل الإعمار والتنمية بينما قد تنسى أهمية الاهتمام بالفرد و هو الذي يحافظ على تلك المقومات و ينميها و يستفيد منها .

و نتائج هذه الدراسات السابقة تؤكد على أن تأثير وسائل الإعلام في تكوين الوعي بظاهرة الادمان مازال قضية جدلية حيث يرى البعض أنه قد يكون وعياً متزايداً عن خطورة الادمان ،و البعض الآخر يعتقد أنه يعد من العوامل المشجعة على الإقدام على تجربة الإدمان.

٢-قضية الفقر :

التعريف اللغوي للفقر :

الفقر : ضد الغنى و قيل الفقير أحسن حالاً من المسكين ، و جاء في التنزيل العزيز (إنما الصدقات للفقراء و المساكين)

و الفقير هو الذي له ما يأكله لكنه لا يستطيع ضمان كسب رزقه و تأمينه على كل حال و هو أفضل حالاً من المسكين.

و الفقر لا يكون من المال فحسب فهو يطلق أيضاً على فقر العلم و فقر النفس و فقر الدين و فقر القوة و كلها تعني فقد لشيء و الحاجة إليه.

التعريف المتداول للقضية في وسائل الإعلام :

مستوى معيشي منخفض لدى طبقة معينة من الناس و هي طبقة الفقراء لا يوفر لهم هذا الدخل حياة كريمة .

و تركز وسائل الإعلام على أن الفقر فقر مادي و ليس فقر معنوي

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية الفقر :

مشكلة الفقر مشكلة اجتماعية و اقتصادية في العالم ككل لما للفقر من نتائج تعود بالسلب على الدوله من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية والأمنية ،ولذا أضحى من الضروري الاهتمام بها كقضية اعلامية مستمرة .

ولم يسلط الإعلام الضوء على قضية الفقر في المملكة في العقد الماضي لكونها بلد نفطي لديه اقتصاد مرتفع و لكونها دولة غنية ،ولكن أول من أشار لخروج هذه القضية و الاعتراف بها و بوجودها في الوطن هو جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز عقب زيارته لبعض الإحياء الفقيرة في الرياض عام ٢٠٠٢م.

ومنذ ذلك الحين بدأ اهتمام الإعلام بالقضية ،فخروج جلالة الملك عبد الله لهذه الأحياء كسر جميع الحواجز النفسية و كانت بداية لحل مشكلة الفقر في المملكة من خلال وضع خطط استراتيجية وطنية لمعالجة الفقر.

و نجد ان اهتمام وسائل الإعلام بالفقر أصبح ضرورة ملحة للمجتمع السعودي لأن الفقر أصبح يهدد أمن الوطن بكل أبعاده سواء الأمن العام و الامن الفكري الذي يوضحه الكاتب عبدالله الطريف في إحدى مقالاته بقوله : "الأمن الفكري هو إحساس

المجتمع بأن منظومته الفكرية و نظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ليسا في موضع تهديد من فكر متطرف وافد ، إن الأمن الفكري ليس فقط مسؤولية السلطات المعنية بالأمن الوطني إنما أيضاً المؤسسات الاجتماعية بكل انواعها سواء التعليمية أو الثقافية أو الدينية والتي سيكون لها من المؤكد دور فعال و حيوي في المساهمة في تحقيق أعلى مستويات الأمن الفكري" و بشكل أدق يشير هنا إلى دور الأسرة و المدرسة و الجامعة و المسجد يضاف إلى ذلك وسائل الإعلام بكل أنواعها و التي تنطلق من المجتمع و يتمثل هذا الدور بالدرجة الأولى في نشر الوعي الأمني الفكري.

حتى ان مؤتمر " دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي " قد ذهب في توصياته إلى ضرورة عناية الحكومات العربية بالوضع الاقتصادي للشباب و الاسهام في حل مشكلة الفقر و البطالة و توفير فرص العمل الكريم للوصول إلى الوسطية و الاعتدال في التعامل و السلوك، أي ربط بين الوصول إلى الوسطية و حل مشكلة الفقر.

٣- قضية الإعلام الجديد :

التعريف اللغوي

لكلمة الإعلام : كما سبق القول يعني إدراك الشيء على حقيقته أو ما قام بدليل .

كلمة الجديد :(لسان العرب) من فعل جديد ، فالجدة مصدر الجديد و الأجدان الجديدان : الليل و النهار ،و ذلك لأنهما لا يباليان أبداً و يقال : لا أفعل ذلك ما اختلف الأجدان و الجديدان أي الليل و النهار.و الجديد مالا عهد لك به و لذلك و صف الموت بالجديد.

و بالتالي فإذا رجعنا إلى المعنى اللغوي للإعلام الجديد فهو يعني إدراك الشيء على حقيقته بصورة لا عهد لنا بها أي أننا أصبحنا نرى المعلومات و الأخبار بصورة جديدة ، كما لم نعهدها من قبل بها ففيه العديد من المزايا و التفاعلية المبهرة لنا في كثير من الأحيان.

و لقد أثار الإعلام الجديد كذلك الكثير من الجدل على مستوى التعريف الاصطلاحي له حيث أن الإعلام الجديد الذي تولد من التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال و البث الجديدة و التقليدية مع الكمبيوتر و شبكاته، تعددت أسماؤه ما بين الإعلام الرقمي (Digital Media) و الإعلام التفاعلي (Interactive Media) و الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال (Online Media).

و كذلك تعددت مداخل النظر فيه و تطور وسائله في سباقات تكنولوجية و تاريخية مختلفة ، فبعض ممن تصدوا للبحث في فكرة الإعلام الجديد مثل بافليك الذي يراه من خلال مدخلي الثورة الرقمية و الإنترنت و ما يليهما من تطبيقات في الخمسين عاماً الماضية ، و باحثين آخرين مثل ديفيس Davis ، و أوين Owen الذين يريا انطلاقته من خلال مجموعة من الأشكال الإعلامية الجديدة التي غيرت تماماً نموذج الإعلام التقليدي كبرامج الحوار التلفزيوني Talk Show و البرامج المتنوعة و الحية لقناة ام تي في MTV الموسيقية - على سبيل المثال -،و هي برامج غيرت شاشة التلفزيون بشكل إنقلابي ،و هما لا يغفلان دور التكنولوجيا الرقمية و ظهور الإنترنت في بلورة هذا النوع من الإعلام و لكنهما يختلفان مع بقية الباحثين حول تاريخ بدايات حقبة الإعلام الجديد.

باحثون آخرون مثل غيتلمان Gitelman و بنغري Pingree و هما يعودان بالإعلام الجديد إلى مرحلة ظهور التلغراف في حوالي ١٧٤٠ و يبنيان فكرتهما على مبدأ الحالة الانتقالية للإعلام التي ناقشها مؤتمر بالاسم نفسه Media in Transition Conference عقد بمعهد ماسوشسيتس الأمريكي للتكنولوجيا MIT مؤخراً .

واضاف د.سعود كاتب لمميزات للإعلام الجديد خاصية التفاعل "هي قدرة وسيلة الإتصال الجديدة على الإستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية محادثة الشخصين " وأيضا أن تكنولوجيا الاعلام الجديد جعلت أي شخص متصل بالانترنت قادرعلى أن يكون ناشر وأن يوصل رسالته للجميع بدون قيود ، كون أن الكاتب هو ذاته حارس البوابة . وفي موضع آخر من الكتاب يتحدث عن تكنولوجيا الاعلام الجديد يقول : بأن "الاعلام الجديد يتميز بأنه إعلام متعدد الوسائط ، ويعني أن يتم عرض

المواضيع في شكل مزيج من النص والصوت والصورة والفيديو مما يجعل المعلومة أكثر قوة ودقة".

أما على مستوى وسائل الإعلام فنجد أن هناك العديد من المواد الإعلامية التي تناولت هذه القضية ، و لذلك يمكن القول أن التعريف المتداول للقضية في وسائل الإعلام هو المواد الإعلامية التي تنشر على الإنترنت التي تستخدم تطبيقات الاتصال الرقمي و تطبيقات النشر الإلكتروني سواء تم هذا النشر من خلال مواقع عامة أو متخصصة أو مدونات أو مواقع الإعلام الجديد مثل موقع Facebook و موقع My Space و موقع YouTube و غيرها من المواقع الخاصة بالشبكات الإجتماعية.

و يثار في وسائل الإعلام السعودية الآن جدلاً واسعاً حول تأثير الإعلام الجديد على المجتمع السعودي ولا سيما قطاع الشباب حيث يذهب البعض إلى أن تأثيره سلبى للغاية و البعض الآخر يرى أنه أفسح المجال للشباب للاطلاع و الإبداع والإنجاز .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بقضية الإعلام الجديد :

١- وجود ردود فعل رسمية و شعبية عديدة تجاه الإعلام الإجتماعي .

٢- الجدل المثار حول تأثيراته المضمونية المحتملة و حدود الحرية التي يجب أن يتمع بها هذا الإعلام.

٣- كثرة مستخدمي الإنترنت في المملكة،ففي الشرق الأوسط وحدها بلغ ٤٥،٨٦١،٣٤٦ مستخدماً يمثلون ١٣٪ من تعداد السكان و نسبة ٨،٨٪ من المستخدمين في العالم و بنسبة تضاعف بلغت ١،٢٩٦،٢٪ خلال السنوات الثماني الماضية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) و ٤٩١،٤٪ في العام الأخير فقط و يتضاعف هذا الرقم في ظل ثورة الإنفوميديا و التي تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فبثت القنوات التلفزيونية على الهاتف المحمول مثل شركة الاتصالات الإماراتية التي بثت مع mbc بعض قنواتها الترفيهية و الاخبارية و كذلك تطوير شبكات المحمول والإنترنت وقد تم تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة و جودة توازي التصفح على الحواسيب حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم ما يفوق أربع مليارات مستخدم.

٤- لم يتوقف التغير على الوسيلة فقط أو كم الجمهور و أنما تعداه لطبيعة هذا الجمهور و موقعه من العملية الإعلامية المكونة من مرسل و مستقبل و وسيلة و رسالة و رجع صدى ، إذ تغيرت تماماً عناصر هذه العملية في ظل ثورة الإعلام الإلكتروني و صار بينها نوع من التداخل و التطور النوعي أهمها اختفاء الحدود بين المرسل و المستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية، و أبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت اتجاه كاسح في الإعلام الإلكتروني الغربي.

كل ما سبق و غيره مما يصعب حصره من الأسباب تؤكد أن الإعلام الجديد هو إعلام المستقبل ، و من ثم وجب الاهتمام به و أداؤه بالشكل الأمثل.

٤- قضية المصداقية في وسائل الإعلام :

التعريف اللغوي :

الصِّدْق: نقيض الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً.

وصَدَّقه: قَبِل قولَه.

وصدَقَه الحديث: أَنبأَه بالصِّدْق؛

التعريف الاصطلاحي: مصداقية وسائل الإعلام :

المصداقية تعني ببساطة المؤشرات التي تحدد صدق المضمون الإعلامي من كذبه، ويعتبرها البعض البديل العملي للمسؤولية الإعلامية.

ومفهوم مصداقية الصحافة يحدد في ثلاثة أبعاد كما أوضحها محمد ماهاتير:-

أولا : مصداقية القائم بالاتصال :

١- عدم التسرع في نشر الحقيقة

٢- العمل لصالح الحقيقة وليس لصالح الحكومة أو الجريدة

٣- نشر الحقائق بطريقة مباشرة وليس بالإشارة أو التلميح

٤- مراعاة العرف والتقاليد في نشر الحقائق

٥- عدم المساس بالحياة الشخصية للآخرين أو نشر الفضائح

٦- البعد عن الأخبار الكاذبة والقصص الملفقة حتى لو كانت موافقة لأغراض رئيس التحرير وسياسات الدولة.

ثانيا : مصداقية المضمون :

١- -وضوح الرسالة حتى في أوقات الخطر.

٢- -اليسر والسهولة في تناول الحقائق.

٣- -نشر الحقائق بكل أبعادها السلبية .

٤- -الدقة في تناول الخبر .

ثالثا : مصداقية الوسيلة وتشمل العناصر التالية :

١- اعتماد الصحيفة على كتاب موثوق فيهم

٢- -تعبير الصحيفة عن هموم واحتياجات الشعب .

والتعريف المتداول لمصداقية وسائل الإعلام : ✗ محذوف

تثار هذه القضية في إطار أزمة المصداقية الاتصالية أو فجوة المصداقية الإعلامية، كرد فعل لزيادة عدد الرسائل الإعلامية، التي تبثها وسائل الاعلام العديدة، وزيادة كمية المواد الإعلامية المدمرة (سياسياً واجتماعياً وأخلاقياً)، والتي تسعى إلى جذب انتباه جمهور أكثر.

وتلخصت أزمة المصداقية الاتصالية، في عدة تساؤلات يمكن ايجازها في ..أي الوسائل نصدق؟ وأي من الرؤى ووجهات النظر العديدة أصح ؟

وهل هذا الانتشار الهائل للمعلومات يساعد على أن نعيش حياة أفضل، ونتفاعل، بشكل أكثر إيجابية، تجاه الآخرين؟ ونهتم بشكل أفضل بالعالم حولنا، ويجعلنا ننمو وننضج بشكل أقل إحباطاً؟

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بهذه القضية :

١- إنها أضحت تهتم عموماً، في تغطيتها للأحداث الجارية، بالأمور السطحية، والمثيرة، أكثر من اهتمامها بالأمور المهمة. وتقدم الترفيه في مادة تفتقر إلى المضمون، تتطلبها القيمة الفنية.

٢-أن عدم مصداقيتها يمثل تهديداً للأخلاق العامة ويشجع على انتشار الكذب والخداع وانتشار الشائعات في المجتمع .

٣- إنها تستخدم قوتها الضخمة لخدمة مصالح ملاكها، الذين يروجون لوجهات نظرهم، خاصة في السياسة والاقتصاد، في حين يهملون وجهات النظر المعارضة أو يقللون من شأنها.

٤-أصبحت وسائل الإعلام تتدخل بجميع جوانب حياة الفرد.

٥- تثار المشكلة أيضاً الآن بسبب افتقار الكثير من الإعلاميين لعنصر الخبرة و الثقة الذي يضعف من مصداقيتهم و بالتالي يجعل المتلقي أقل ثقة في كون المصدر يشارك في الاتصال بشكل موضوعي و غير متحيز .

ونجد أن قضية المصداقية غالبا عندما تثار تكون في إطار المسئولية المجتمعية للصحافة ووسائل الإعلام حيث أن الصحافة ووسائل الإعلام نشاط اجتماعي ينظم سلوكيات المنتمين إليها داخل جماعتهم وفي المجتمع ، وهذا النشاط ينتج عنه ثلاثة أشياء : علاقات يشتبك فيها الإعلاميين ، ووظائف يقومون بها كي يستمر هذا النشاط الاجتماعي ، وقيم تلتزم بها هذه الجماعة أو تسعى للالتزام بها كي يستمر هذا النشاط ، والذي يعنينا هنا هو مدى المسئولية الاجتماعية لهذا السلوك الإعلامي .

والمسئوليات الاعلامية أو الصحفية يتم إدراكها من خلال ثلاثة مستويات وهم:

أولا : قيام الصحافة أو الاعلام بوظائفه الاجتماعية والسياسية والتعليمية ووظائف الخدمات والوظيفة الثقافية .

ثانيا : المبادىء التي تسترشد بها الصحافة لتحقيق الوظائف السابقة .

ثالثا: معرفة السلوك التي يجب مراعتها من خلال الصحفيين لتحقيق هذه المبادئ الاسترشادية .

ونجد أن "ديني إليوت "يقول انه ينظر للمسئولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات هي...

أولا : مسئولية الإعلامي تجاه المجتمع العام .

ثانيا : مسئولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي .

ثالثا: مسئولية الاعلامي تجاه نفسه .

ويذهب د. "محمد حسام الدين" إلى أن المسئولية الاجتماعية للصحافة تشمل

أداء مجموعة من الوظائف بشرط مراعاة الالتزام بقيم مهنية معينة ، والموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المندوب الصحفي تتضمن جهدا واعيا بعدم إصدار حكم على ما يرى ، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزاته الفكرية أو الدينية أو العرقية القَبلية، والموضوعية لها ثلاثة عناصر هي : الإسناد للمصدر ، وفصل الخبر عن الرأي ،والتوازن . ويشرح الدلالتان اللغوية والاصطلاحية للفظ (المسئولية) بالشكل التالي: تعتبر الدلالة اللغوية أن السؤال في مختار الصحاح هو ما يسأله الانسان " أوتيت سؤلك يا موسى " ، وهو يأي بمعنى الطلب ، أو الاستخبار ، والمسئول : المنوط به عمل تقع تبعته عليه ، والبنية المعرفية لكلمة (مسئول) على وزن مفعول مثل مجعول ، وهي من الفعل المبني للمجهول فأن المسئول فرد جعل مسئولا دون بيان من جعله مسئولا .

في المعاجم الأجنبية فيذكر ويبستر "أن المسئولية تعني إما واجبا معينا على الفرد أداءه

،أو شخصا يجب أن يكون أحدهم مسئولا عنه ، ومعجم كولينز يعرف المسئولية انها تعني القدرة على اتخاذ القرار أو السلوك بتوجيه ذاتي دون رقابة ، وأصل الكلمة من الفعل اللاتيني بمعنى يتحمل" .

والدلالة الاصطلاحية للمسئولية كما قسمها جميل صليبا في (المعجم الفلسفي)إلى :

مسئولية مدنية ، وهي توجب على فاعل الضرر للغير أن يعوضهم عن الضرر، ومن قد يكونون تحت اشرافه ،ومسئولية جنائية ، وهي تقع على من ارتكب مخالفة أو جناحا أو جريمة ، وهي مرتبطة بالمسئولية الاخلاقية لأن الفعل تم عن ادراك وإرادة من قبل الفرد ،ومسئولية أخلاقية : وهي ناشئة عن إلزامية القانون الأخلاقي ، والفاعل ذا إرادة حرة .هي درجات كمسئولية الفاعل الواعي بإرادة حرة ، والفاعل المسيطر عليه الهوى ويمنعه من رؤية الحق .

والقانون يقسم المسئولية الى قسمين: مسئولية أدبية وهي لايترتب عليها جزاء قانوني، ومسئولية قانونية وهي تستمد من الدساتير والقوانين، ويترتب عليها جزاء مادي ملموس، والقانون والأخلاق دائرتان غير متطابقتين ، ولكنهما متقاطعتين في مساحة مشتركة .

يقسم الدكتور محمد حسام الدين المسئولية ومستندا على الفلسفة الاسلامية والفلسفة الغربية(البرجماتية) الى : الفلسفة الاسلامية تقسمها الى ثلاثة أنواع : مسئولية دينية ، وهي مصدرها الله سبحانة وتعالى ، أي الالزام بها من الوحي الإلهي وتشمل التكاليف التي التزم بها الإنسان من قبل الله تعالى ، والمسئولية الأخلاقية ومصدرها الضمير والإلزام النفسي وهي تشمل جميع الأخلاق والأداب التي تنشأمن داخل النفس، والمسئولية الاجتماعية ومصدرها المجتمع وقوة الضغط به.

فقد بات واضحا أن من مسؤوليات الإعلام الأخلاقية :

١-المصداقية .

٢-الحرية .

٣-احترام آراء الآخرين .

٤-احترام خصوصية الأفراد .

٥- احترام الذاتية القومية .

٦- احترام مبدأ المساواة .

٧- الإنصاف والتوازن في تبادل المعلومات .

٨- المسؤولية الاجتماعية .

وتكمن خطورة هذه القضية في أن الكذب من الشخص العادي و إن كان فيه ضرر كبير تقل خطورته عادة عن الكذب من رجل الإعلام حيث أن فيه ضرر أكبر و خطر أعظم فقد تترتب عليه أخطر النتائج و أفدح الأضرار سواء كان على أفراد أو جماعات ، ولا أدل على ذلك من قوله تعالي في سورة الحجرات : " يا أيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " صدق الله العظيم.

٥- قضية التعليم :

التعريف اللغوي للتعليم : من معجم لسان العرب :

علم : من صفات الله عزوجل " العليم و العالم و العلام "

قال الله تعالى "وهو الخلاق العليم " و قال سبحانه " عالم الغيب و الشهادة " و قال جل جلاله " علام الغيوب "

فهو الله العالم بما كان و ما يكون قبل كونه و بما يكون و لما يكن بعد و قبل أن يكون و لم يزل عالماً و لا يزال عالماً بما كان و ما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها و ظاهرها دقيقها و جليها.

العالم : الذي يعمل بما يعلم

العلم : نقيض الجهل ، علم علماً و علم هو نفسه و رجل عالم و عليم من قوم علماء فيهما جميعاً و علمت الشيء أعلمه علماً : و العلام و العلامة النسابة و هو من العلم القصد أن العملية التعليمية هي العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما ذهنه من

معلومات و معارف إلى المتعلمين (الطلبة) الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف .. و في التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف و المعلومات و يرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم و يتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف و المعلومات المعلم بما يمتلكه من خبرات في هذا المجال.

و يعرف التعليم في مجال علم النفس :

أنه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي و استجابة يصورها هذا الكائن سراً أو علانية و التعلم أيضاً هو تغيير دائم نسبياً في سلوك الفرد (معرفياً و مهارياً و وجدانياً) نتيجة مروره بخبرات مقصودة أو غير مقصودة .

تعريف التعليم المتداول في وسائل الإعلام : هي قضية التعليم

هو المسائل التي تتعلق بالتعليم والتي تثير الجدل والنقاش و تتسم بالحداثة و الاستمرارية و تتناول القرارات التي اتخذها وزارة التربية و مجلس التعليم العالي و ذلك بإنشاء مراكز و معاهد بحثية في الجامعات السعودية و خلق بيئة تعليمية و علمية و إيجاد ما يسمى بمجتمع المعرفة و انتشار التعليم في كل مكان و تعرضها وسائل الإعلام للتعريف بها أو بناء موقف اتجاهها.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية التعليم :

١- أن التعليم هو أهم عوامل التنمية في أي مجتمع حيث تبلغ الميزانية التي تنفقها المملكة العربية السعودية على التعليم حوالي ٢٦٪ من دخل المملكة.

٢- يعاني التعليم من عدة مشكلات تجعل وسائل الإعلام تلقي عليها الضوء في محاولة لتوضيح هذه المشكلات و اقتراح حلول لمعالجتها .

٣- محو الأمية في المجتمع هو المحرك الأساسي في تطور الحضارات و محور قياس تطور و نماء المجتمعات حيث تقيم المجتمعات على نسبة المتعلمين بها .

٤- قضية التعليم قضية مصيرية مستمرة و مرتبطة بحاضر و مستقبل المملكة فالاهتمام بالتعليم هو الكفيل بنقل المملكة إلى مصاف الدول المنتجة وليس المستهلكة .

و لتوضيح أهمية الدور المترابط والوثيق بين وسائل الإعلام و التعليم في بناء الأمة أشار د. أحمد زويل إلى أن تطوير الثقافة هي من شروط النهضة ولابد أن يسبقها تطوير التعليم حيث أن التربية الجيدة و التعليم الكفّ يعني إعادة الاعتبار للذات و يعني أيضاً إعادة الاعتبار للمجتمع و من ثم رفع كفاءة الفرد و دعم انتمائه لوطنه كما أن التعليم الجيد يدفع الإعلام بالضرورة إلى أن يكون جيداً فالإعلام السطحي الذي يرسخ خطاباً إعلامياً ركيكاً إنما يطيح بجهود القطاعات الأخرى .

و الدور الخطير للإعلام هنا يتمثل في تلك المفارقة إلى تجميع التطرف و الانحلال في آن واحد . فبعض الإنتاج الإعلامي العربي يصب في اتجاه الاستخدام الخاطئ للدين ، و محاولات الحصول على مكاسب سياسية أو اقتصادية و هو ما يدفع الناس إلى التفكير الخاطئ و إلى معاداة العلم و قيم التقدم على خلفية الفهم القاصر للدين.

كما أن بعض الإنتاج الإعلامي العربي يصب في اتجاه الانفلات الأخلاقي و الاستخدام الخاطئ للحرية . إن التطرف و " الفيديو كليب " كلاهما خطر على الرسالة التربوية و التعليمية و هما يشكلان معاً عاملي تفتيت للوسطية الاجتماعية و أعني بالوسطية الإجتماعية السياق الإنساني و الأخلاقي الرئيسي في المجتمع .

و أكد على قوله أن التعليم (الذي يقود إلى علم و تكنولوجيا) ثم الإعلام الذي يضبط المسافة بين العقل وا لروح هما الأساس في الشرط الثقافي للنهضة.

٦- قضية العنف الأسري :

التعريف اللغوي للعنف :

هو خرق بالأمر و (العنف) بالضم ضد الرفق و اعنف الشئ بشدة ، و نصادف تحديداً لغوياً ضمن معجم لسان العرب لابن منظور ، يربط العنف بالشدة كما سبق أي (القوة)

لكنه يحصره في معنى التعيير و اللوم أي (الإهانة و التحقير و الشتم) مستشهداً بحديث نبوي " إذا زنت أمة أحدكم ، فليجلدها ولا يعنفها "

التعريف المتداول في وسائل الإعلام :

يعتني بقضايا العنف الأسري من حيث مسببات و عوامل العنف الأسري سواء كانت ذاتية أو اجتماعية أو مجتمعية و آثار العنف فيمن مورس بحقه و أثره على الأسرة و المجتمع و طرق العلاج للحد من قضايا العنف الأسري و دور وسائل الإعلام اتجاه هذه القضية .

تعريف قضية العنف الأسري اعلامياً :

يعني سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال و اخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً و سياسياً مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى .

بدأ الاهتمام بدراسة العنف و آثاره على الفرد و المجتمع بعد الحرب العالمية الأولى حيث زادت نسبة الجرائم والعنف والمشكلات الاجتماعية بشكل ملحوظ بعد هذه الفترة مما دفع بالباحثين إلى تقصي الأسباب و دوافع ذلك حيث حاولوا معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التسبب بهذه المشكلات الاجتماعية من جهة و تحديد الدور الذي تلعبه في التصدي لهذه المشكلات من جهة أخرى . وقد توصلت دراستهم عن نتائج كثيرة لخصت مسألة طبيعة الذي تحدثه وسائل الإعلام.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية العنف الأسري :

١. كثرة انتشار هذه الظاهرة ظاهرة العنف الأسري.
٢. كثرة ضحايا العنف الأسري.
٣. التوعية و التعريف بهذه القضية و مخاطرها.

٤. هي قضية إعلامية معاصرة لأنها آخذة بالانتشار و لها آثار سلبية و أسس غير سليمة للأجيال القادمة، إذ أصبح لا يمر يوماً حتى نستقبل حالة عنف أسري جديدة مما يؤدي إلى انحراف سلوكيات المجتمع. أسباب أخرى فهي قضية تثير الجدل و النقاش و تعدد فيها الآراء و الأفكار و وجهات النظر المختلفة و تتصف بالحداثة و الاستمرارية لزيادة معدل إحصائيات العنف الأسري. و تقوم وسائل الإعلام بطرح القضية بهدف التعبير عنها لكي تقوم الجهات المعنية باتخاذ موقف و حلول و قرارات للحد من هذه القضية ،و للأسف تقصير كثير من وسائل الإعلام في طرح قضايا العنف الأسري من جميع النواحي.

و تجدر الإشارة إلى أن أسباب العنف الأسري :

١ ـ عوامل اجتماعية و منها :

- الفقر و قلة الدخل المادي أو حالة السكن
- اضطراب العلاقة بين الزوجين
- مشاهدة أحد الزوجين مظاهر العنف بين والديه

٢ ـ عوامل دينية و ثقافية :

- ضعف الوازع الديني : إذ أن تعاليم الدين توضح أهمية التراحم و الترابط الأسري
- قلة التعليم : لابد أن يكون للزوجين خبرة كافية و عدم وجوده يؤدي إلى كثرة الاعتداء

٣- الإفراط في تعاطي المخدرات و المسكرات :

- وجد أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنف الأسري

٤ وسائل الإعلام :

مثل التلفزيون يشكل خطر كبير على الأطفال أنه يساعدهم على العنف.

و لها العديد من الآثار منها :

١- آثر العنف في من مورس بحقه :

- هناك آثار كثيرة على من مورس العنف الأسري بحقه منها :

- تسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور و تتفاقم إلى حالات مرضية

زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص – الذي عانى من العنف – النهج ذاته الذي مورس في حقه

٢ـ آثر العنف على الأسرة :

- تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة و تلاشي الإحساس بالأمان و ربما نصل إلى درجة تلاشي الأسرة

٣ـ أثر العنف الأسري على المجتمع :

نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها – من خلال العنف الأسري – سيقود بالنهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره.

و من السبل المقترحة لعلاج العنف الأسري و للحد من آثاره :

١. الوعظ و الإرشاد الديني المهم لحماية المجتمع من مشاكل العنف الأسري إذ أن تعاليم الدين الإسلامي توضح أهمية التراحم و الترابط الأسري.

٢. تقديم استشارات نفسية و اجتماعية و أسرية للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التي ينتشر فيها العنف.

٣. وجوب تدخل الدولة في أمر نزع الولاية من الشخص المكلف بها في الأسرة إذا ثبت عدم كفاءته للقيام بذلك و إعطائها إلى قريب آخر مع إلزامه بدفع النفقة.

٤. إيجاد صلة بين الضحايا و بين الجهات الاستشارية المتاحة و ذلك عن طريق

إيجاد خطوط ساخنة لهذه الجهات يمكنها تقديم الاستشارات و المساعدة إذا لزم الأمر.

فيما يتعلق بالعلاقة بين وسائل الإعلام و العنف أوضحت دراسة أكاديمية أن ٤٦٪ من عينة الطلاب المبحوثين أجابوا أنهم ينجذبون لبرامج العنف و ٧٤٪ منهم يستمتعون بمشاهدة ببرامج العنف مما يشير إلى خطورة دور وسائل الإعلام فيما يتعلق بقضية العنف حيث أن أسوء ما تحدثه وسائل الإعلام في هذا الصدد هو اضعاف أو إزالة الحساسية اتجاه العنف و هو الامر الذي يؤدي إلى تحجر العواطف مقابل هذه الظاهرة مما يجعل العنف سلوكاً مقبولاً في هذه المجتمعات و عادة يكون الأطفال أول الضحايا لأنهم كائنات بريئة لا تملك القدرة على الدفاع عن نفسها .

وكذلك في دراسة عن معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري في الفترة من عام ١٤٢٢ إلى عام ١٤٢٨هـ أوضح الباحث أن العنف الأسري ظاهرة من الظواهر التي أرهقت الباحثين و العلماء و المختصين منذ فترة طويلة و هي موجودة في كثير من المجتمعات العربية و غير العربية و المجتمع السعودي هو الآخر يعاني من هذه الظاهرة.

و اتضح من النتائج أن الموقف الذي اتخذته الصحيفة تجاه قضايا العنف الأسري تمثل في أن اصداراتها خلال عامي ١٤٢٦-١٤٢٧هـ اتخذت اتجاهاً إيجابياً لمكافحة العنف و أن الهدف الرئيسي من النشر كان هو إجراء معالجة للمشكلة الاجتماعية .

كما اتضح من خلال نتائج الدراسة أن الأشكال الصحفية التي اعتمد عليها في نقل المضمون الخاص بقضايا العنف الأسري تتمثل في أن الرسالة الاعلامية لمعظم الإصدارات و أن المعالجة بطريقة اجتماعية هي أبرز ملامح المعالجات لموضوع العنف الأسري و أن اللغة الإنشائية للمادة الصحفية هي اللغة الغالبة .

و من وسائل الإبراز التي استخدمتها صحيفة " الرياض " في عرض المضمون الخاص بمضمون العنف الأسري وضع مادتها الصحفية المتعلقة بالعنف بصفحات الوسط وبدون صور مرفقة مراعاة لمشاعر القراء و الأسر المتضررة .

كما استعرضت الدراسة عدداً من التوصيات التي يرى أنها قد تساعد في الحد من مخاطر جرائم العنف الأسري من أبرزها :

١- العمل على كل ما من شأنه وضح حد لمظاهره في المجتمع السعودي.

٢- العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام بصورة عامة و الصحيفة بصورة خاصة في معالجتها .

٣- إقامة ورش العمل و الندوات التي تبين مخاطره على تماسك المجتمع.

٤- العمل على تشديد اللوائح و الأنظمة و القوانين التي تحد من قيام الأفراد بممارسته

٥- على المؤسسات من مدارس و مساجد و غيرها القيام بدورها في الحد من انتشار مظاهر العنف الأسري بين أفراد المجتمع

٦- العمل على استقطاب كوادر صحفية مؤهلة للعمل في الصحف السعودية و توفير فرص التدريب و التأهيل للعاملين في مجال الصحافة بصورة عامة و العمل على توعية العاملين بها بأهمية الدور الاجتماعي الذي يقومون به و تضمين مناهج التعليم في جميع المراحل الدراسية كل ما ينبذ العنف الأسري.

٧- دعت الدراسة علماء الدين العمل على توضيح حرمة العنف الأسري و خاصة ضد الأطفال و النساء

٨- أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات و البحوث المستقبلية حول تناول الصحف السعودية لمظاهره .

٧- قضية عمل المرأة :

مفهوم العمل لغة :

تعريف المعجم الوسيط : هو المهنة و الفعل عن قصد

المرأة : الأنثى ، (ج) نساء و نسوة

التعريف المتداول للقضية في وسائل الإعلام :

هو ما يقوم به الإنسان من نشاط إنتاجي في وظيفة أو مهنة أو حرفة .

و يعرف بعضهم العمل بأنه " مجموعة محددة من الواجبات و المسؤوليات يلزم القيام بها توافر اشتراطات معينة في شاغلها تتفق مع نوعها و أهميتها و تسمح بتحقيق الهدف من إيجادها.

و هي من أهم قضايا المرأة السعودية على مستوى التداول الإعلامي و فيها الكثير من المشاكل و التفسيرات و اختلاف وجهات النظر .

و كتبت المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية في الكتاب الصادر عناه تحت عنوان " تعليم الإناث في العالم الإسلامي " ضرورة تمكين المرآة من قيامها بدورها في تنمية المجتمع و القضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية عمل المرأة :

هذه القضية تعتبر قضية إعلامية فهناك جدل حولها واختلاف الآراء من حيث ضياع المرأة بين وظيفتها كأم و ربة بيت و مسؤولة عن رعيتها و وظيفتها خارج البيت بالإضافة إلى ضياع الأسرة بضياع قوامة الرجل و غير ذلك | كما تتميز بالحداثة و الاستمرارية ففي وقتنا الحاضر إذا تعلمت المرأة و حصلت على شهادة صار على أهلها أن يجعلوها تعمل بعد أن أصبحت متعلمة و مثقفة بالاضافة إلى تعرض كثير من وسائل الإعلام لهذه القضية و إثارة الجدل حولها.

بل إن موضوع علاقة المرآة بالعمل التباساً كبيراً رغم كل السيول من الكتابات التي

نشرت حوله طيلة التاريخ المعاصر من شتى الاتجاهات و المرجعيات المختلفة و ما زاد في خلق اللبس حول الموضوع تداخل مجالات متعددة في تناوله ، الاجتماع و التاريخ والسياسة و الاقتصاد و الدين .

و غالباً ما يتناول عمل المرأة – حتى بالنسبة لبعض مناصري حقها في العمل – بالاعتماد على مسألة الحاجة المادية لها و لأسرتها ، التي تضطرها للبحث عن عمل تغطي من الأجر المقابل له نفقاتها أو تساعد في تغطية نفقات رب الأسرة زوجاً كان ، أباً أو أخاً وعليه فعمل المرأة وفق هذا المنظور ليس إلا مصدراً للرزق و وسيلة الهدف منها هو تلبية الحاجات المادية و بالنظر إليها – كما تنظر إلى نفسها – باعتبارها كائناً ناقصاً و عاطفياً (بالمعنى السلبي) و غير مسؤول ، فعملها هو الآخر ليس إلا مساعدة و دعم ثانوي لعمل الرجل الرئيسي ، و لا حاجة له إذ تمكن من إعالة الأسرة و تلبية حاجاتها الدنيا.

هكذا يصبح عمل المرآة من مصادر الشر في المجتمع ، فهو سبب تفشي البطالة بمنافستها للرجل على مناصب الشغل المتوفرة و هو سبب تدني الأجور لأنها تقبل العمل ولو بأجر متدن مقارنة بأجر الرجل ، إن كل هذه الأحكام و المواقف تنطلق من أساس خاطئ و غير علمي ، ليس فقط فيما يتعلق بالمرآة العاملة بل أيضاً في تحديد مفهوم العمل و ماهيته و اختلاف طبيعته من مجتمع إلى آخر.

و عن دور وسائل الإعلام في عرض قضايا المرآة أشارت د. وفاء الرشيد في منتدى " دور الإعلام في التنمية البشرية "إلى أن الإعلام العربي قد أعطى صوراً سلبية عن المرأة العربية ، و أن أغلب ما يطالبنا به هو النظرة السطحية و التركيز على المواضيع الهابطة و الأغاني السطحية و المواضيع الفنية التي لا تخدم المرأة أو تبرز دورها الحقيقي في مجتمعاتها و نادت بضرورة تغيير صورة هذا الطرح الإعلامي .

٨-قضية البطالة :

تعريف اللغة :

بطل الشيئ بُطلاً و بُطُلاً و بُطلاناً : ذهب ضياعاً و خُسراً فهو باطل و أبطله هو والتبطل:

فعل البَطالة و هو إتباع اللهو و الجَهالة، فالبطالة مصدر بطل و بطل تعني عدم توافر العمل للراغبين فيه و القادرين

تعريف البطالة طبقاً لمنظمة العمل الدولية :

" المتعطل " بأنه الشخص الذي لايعمل أكثر من ساعة واحدة أثناء اليوم الواحد و لكنه قادر على العمل و يبحث بنشاط و جدية عن عمل و بناءً على ذلك حدد مفهوم البطالة بمعنى عدم توافر العمل لشخص راغب فيه و قادر على أداء مهنة تتفق مع استعداده و يرجع ذلك إلى حالة سوق العمل و لذلك تقاس البطالة بنسبة العمال المتعطلين بالقياس إلى مجموع الأيدي العاملة و يشمل المتعطلون جميع الأشخاص فوق سن معينة تزيد عادة عن الخامسة عشر عاماً.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية البطالة :

تعد مشكلة البطالة من أهم المشكلات التي تواجه مجتمعاتنا و التي تؤثر على شبابنا تأثيراً سلبياً و ينتج عن هذه المشكلة مشكلات عديدة غير منتهية . إن هذا الاهتمام الكبير بقضية البطالة يأتي بلا شك من اهمية ظاهرة البطالة نفسها و ما يترتب عليها من آثار جسيمة ذات مساس ببنية المجتمع و بخاصة تلك المتعلقة بالآثار الأمنية والإجتماعية و الإقتصادية و الصحية على أفراد المجتمع و مؤسساته :

١. فالبطالة تؤدي إلى افتقاد الأمن الإقتصادي حيث يفقد العامل دخله الأساسي وربما الوحيد مما يعرضه لآلام الفقر و الحرمان هو و أسرته.

٢. تسبب البطالة معاناة اجتماعية و نفسية و عائلية .

٣. تدفع البطالة الفرد إلى ممارسة العنف و الجريمة و التطرف .

٤. تؤدي البطالة إلى إهدار قيمة العمل البشري و خسارة البلد للناتج القومي .

٥. تؤدي البطالة إلى زيادة العجز في الموازنة العامة بسبب مدفوعات الحكومة للعاطلين .

٦. تؤدي البطالة إلى خفض الأجور الحقيقية .

٧. تؤدي البطالة إلى شل الحياة في بعض القطاعات بسبب لجوء العمال إلى الاضطرابات و المظاهرات .

و هي قضيـة أصبحت تطرح في وسائل الإعلام بشكل شبه يومي لأنها تهم أغلبية الشباب.

٩-قضية الإغتراب الثقافي :

التعريف اللغوي (الثقافة العربية – معجم الفني) : لكلمة اغتراب : (غ ر ب) (مص. اغتَرَبَ)

١- كيف يمكن أن يفسر اغترابه " هجرته البعيدة " قضى جل حياته في اغتراب "

٢- "اغتراب النفس" : شعورها بالضياع والاستلاب" اغتراب الإنسان

٨. و تعريف كلمة ثقافة : ج : ـات (ث ق ف) .(مص. ثَقُفَ ، ثَقفَ)

١- " حصل على ثقافة عالية " : الإحاطة بالعلوم والمعارف و الآداب و الفنون

٢- "الثقافة العامة" : مجمل العلوم و الفنون والآداب في إطارها العام

٣- "الثقافة الوطنية" : ما يميزها عن غيرها من معارف و علوم و فنون و عادات و تقاليد ، أي كل ما هو مرتبط بحضارتها .

التعريف المتداول لظاهرة التغريب أو الإغتراب الثقافي :

هو أنها ظاهرة ناتجة عن و مرتبطة بالفضائيات التي تسبب مشاعر الاغتراب و انفصال عن المجتمع و من مظاهرها اللامبالات و تبني مفاهيم جديدة و عدم الامتثال لمعايير المجتمع و من أسبابها البطالة و ضعف الوازع الديني و ارتبط الحديث و تحليل الظاهرة في وسائل الإعلام بأزمة الهوية الثقافية في المجتمع السعودي التي تضررت بسبب عدم الحفاظ على القيم أثناء محاولة المجتمع اللحاق بركب التقدم و التطور و أيضاً عدم

وجود المناهج الدراسية التي تعزز الهوية الوطنية السعودية.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي الاغتراب الثقافي :

١- تعتبر هذه الظاهرة قضية إعلامية معاصرة و ذلك لأنه من خلال التناول الإعلامي لها تعددت الآراء و الاتجاهات و كثر الجدل عن المسؤل عن تفاقم الظاهرة في مجتمعاتنا فبعض النقاد أشار إلى مسؤلية وسائل الإعلام و ما تقدمه من مواد اعلامية و البعض انتقد قصور المناهج الدراسية في تعزيز الهوية الثقافية و المسؤلية الاجتماعية في حين طالب البعض بتفعيل ميثاق العمل الإعلامي و البعض اشاد بدور بعض البرامج الإعلامية في الانفتاح على الآخر و لكن دون ذوبان وانحلال و تغرب للثقافة

٢- و تتسم القضية بالحداثة لأن الحديث عنها ارتبط بشكل كبير بالفضائيات و الشبكة العنكبوتية و لأنها بدأت تظهر و تتطور بتطور التكنولوجيا التي تتيح الانفتاح والتواصل مع الآخر ولأنها ارتبطت بمفهوم العولمة و القضاء على الهوية الثقافية .

وتجدر الإشارة إلى أن النظرية الثقافية النقدية قد أوضحت أن بالنسبة للإغتراب فإن أسوأ ما يتعرض له الإنسان في المجتمع الرأسمالي هو الاغتراب بكافة أشكاله: أولها الاغتراب الاقتصادي و الاغتراب الثقافي و النفسي الشامل الذي يتحقق من خلال آليات عديدة تتمثل في النظام التعليمي و الإعلامي و الثقافي.

٣- ربط الكثير من الكتّاب و الباحثين بين الاغتراب الثقافي و ضياع الهوية الثقافية هي القدر الثابت و المشترك من السمات العامة التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يميزها عن الشخصيات الأخرى فهي الحلقة الأساسية التي تربط الانسان بتراب وطنه. و هي ليست تراثاً جامداً بل هي ديناميكية داخلية و عملية ابداع مستمر للمجتمع ،وبالتالي تساعد على نمو المجتمع و تطوره.

و لذا فالإغتراب الثقافي يعد مشكلة كبيرة للمجتمعات النامية و من هنا ينبع اهتمام وسائل الإعلام بهذه القضية.

٩- قضية العمل التطوعي :

تعريف القضية :

التعريف اللغوي :

والعَمَل :المِهْنة والفِعْل، والجمع أَعمال، عَمِلَ عَمَلاً، وأَعْمَلَه غَيرهُ واسْتَعْمَله، واعْتَمَل الرجلُ: عَمِلَ بنفسه؛ أنشد سيبويه: إنَّ الكَريمَ، وأَبيك، يَعْتَمِل إنْ لم يَجِدْ يوماً على مَنْ يتَّكل، فيَكْتَسي مِنْ بَعْدها ويكتحل أَراد مَنْ يَتَّكِلُ عليه، فحذف عليه هذه وزاد عَلى متقدِّمةً، أَلا ترى أَنه يَعْتَمِل إنْ لم يَجِدْ من يَتَّكل عليه؟ وقيل: العَمَلُ لغيره والاعْتِمالُ لنفسه؛ التطوعي :مرده إلى طَوع وتَطَوَّعَ للشيء وتَطَوَّعه، كلاهما: حاوَله، والعرب تقول: عَليَّ أَمْرةٌ مُطاعةٌ. وتَطاوَعَ للأمر وتَطَوَّعَ به وتَطَوَّعَه: تَكَلَّفَ اسْتِطاعَتَه.

وفي التنزيل: فمن تَطَوَّعَ خيراً فهو خير له؛ قال الأَزهري: ومن يَطَّوَّعْ خيراً، الأَصل فيه يتطوع فأَدغمت التاء في الطاء، وكل حرف أَدغمته في حرف نقلته إِلى لفظ المدغم فيه، ومن قرأَ: ومن تطوّع خيراً، على لفظ الماضي، فمعناه للاستقبال،

وبالتالي فتعريف العمل التطوعي لغوياً يعني الفعل الذي يحاول الفرد القيام به على قدر استطاعته .

و قال ابن الأثير : أصل المطوع : المتطوع فأدغمت التاء في الطاء و هو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه و هو تفعل من الطاعة.

التعريف الإصطلاحي :

فهو تعريف د. وجدي بركات و هو : الجهد الضي يقوم به الفرد بدافع و رغبة ذاتية ، بلا مقابل لمجتمعه أو لمؤسسته التي ينتمي إليها للإسهام في تحمل المسئولية .

و عند اللغويين : قال ابن منظور : التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه قرضه كأنهم جعلوا التفعل اسماً كالتنوط، و قال التطاوع للأمر و تطوع به و تطوعه تكلف استطاعته و في التنزيل : " فمن تطوع خيراً " .

و في التعريفات للجرجاني : التطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض و الواجبات

عند الفقهاء : التطوع : التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات مأخوذ من قوله تعالى : " و من تطوع خيراً " .

عند علماء الإجتماع : عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسانين : (التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة و الذي يبذل عن رغبة و اختيار بغرض أداء واجب اجتماعي و بدون توقع جزاء مالي بالضرورة) .

و عرفه الدكتور توفيق عسيران : التطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية و يقوم بصفة أساسية على الرغبة و الدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع و تحمل بعض المسئوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة.

التعريف المتداول لوسائل الإعلام عن العمل التطوعي :

هو العمل المرتبط بالفائدة الاجتماعية و بالجانب الذي يقوم به المواطنين بدون أجر و بدون توقع لأية اثابة أو جزاء إلا ابتغاء مرضاة الله سبحانه و تعالى و يقومون به كعمل خير لتحقيق التعاون و الألفة بين المسلمين.

من أسباب الاهتمام كذلك: اتساع حجم التطوع و تنوع وسائله خاصة بعد ظهور الاعلام الجديد و زيادة التفاعلية من خلاله بين المواطنين.

يشكل المتطوعون الإطار الأساسي للقطاع الأهلي في الدول و بالرغم من ذلك فإنه قلما نجد دراسات حول التطوع و المتطوعين وإن معظم البحوث و الكتبات – خاصة في العقدين الآخيرين – تتجه نحو الهيئات الأهلية .

أما فيما يتعلق بتعريف العمل التطوعي فإنه لا يوجد تعريف موحد للعمل التطوعي وإننا نعتبر أن التطوع يمثل قيم العطاء في سبيل التغير و يرتبط بالشعور بالانتماء إلى الجماعة (وحدة الحي أو وحدة الجماعة : الدين و الحزب و المؤسسة و الجمعية الخ)

أو إلى المجتمع أو الوطن أو الإنسانية جمعاء .

٣- يتأثر العمل التطوعي بالظروف الصعبة وحالات الطوارئ (حروب – كوارث – تلوث بيئي) و ينحسر في الاوضاع الاقتصادية الصعبة و هو عادة أكثر انتشاراً في المدينة منه في الريف .

٤- إن التطوع قد لا يقتصر فقط على وقت معين نقدمه في سبيل خدمة الآخرين ، بل يشمل أحيانا تقديم المال و حتى التضحية بالنفس و هو يجسد سعادة في العمل و التزام إنساني و تفان مميز و إن النماذج العديدة الموجودة في الهيئات الأهلية تشكل البذور لمفهوم المواطنة حيث التعاطي مع الآخرين بمعزل عن معتقداتهم أو انتمائهم السياسي أو الديني أو الجغرافي.

إن التنامي المضطرد لدور الهيئات التطوعية في ظل سياسة اقتصاد السوق في العقود الأخيرة و التركيز المتزايد على القطاع الخاص و الحد من الدور الخدماتي للحكومات و ما نتج عن هذا التوجه من بروز فوارق اجتماعية بين من يملك و من لا يملك ، ساهم في تطوير مفهوم التطوع و بدأ يأخذ منحى جديداً حيث بات يقاس كقوة عمل تدخل في الأسهام الاقتصادي و الاجتماعي من الناتج القومي وبات يحتسب الجهد الجسدي أو الذهني من خلال مقاييس علمية مرتبطة بما هو معتمد من بدلات مادية داخل كل بلد و على ضوء المستوى العلمي و الخبرة و حجم الجهد حيث يأخذ العمل التطوعي بالإضافة إلى البعد الخيري أو الإنساني بعداً تنموياً أو يرتبط بحالة الطوارئ يرمي من خلالها إلى تخفيف معاناة الجماعة أو تحسين وضعها ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال هناك ١,٤٠٠ مليون منظمة غير متوجهة للربح تقع في إطار القطاع التطوعي و يصل رقم مواردها و أصولها المالية إلى حدود نصف تريليون دولار (٥٠٠ بليون دولار) و هذا يعني من باب المقارنة ان نفقات هذا القطاع التطوعي تفوق الناتج القومي الإجمالي لجميع دول العالم باستثناء السبعة الكبار و لزيادة توضيح الأمر نشير كذلك إلى أن هذا القطاع الأهلي يقوم بتوليد ٦٪ من الناتج القومي الامريكي و يوفر ١٠,٥٪ من مجموع فرص العمل.

١٠ - قضية حقوق الإنسان :

التعريف اللغوي :

الحق : نقيض الباطل ، و جمعه حقوق و حقاق و ليس له بناء أدنى عدد و حق الامر يحق و يحق حقاً و حقوقاً : صتر حقاً و ثبت ، قال الأزهري : معناه وجب يجب وجوباً و حق عليه القول و أحققته أنا .

الإنسان : معروف ، و قوله : أقل بنو الإنسان ، حين عمدتم إلى من يثير الجن ، و هي هجود يعني بالإنسان آدم ، على نبينا و عليه الصلاة وا لسلام و الإنس : البشر ، الواحد إنسي و أنسي أيضاً ، بالتحريك.

التعريف الإصطلاحي :

عرف الدكتور عبد الكريم علوان خضير حقوق الإنسان بأنها تلك الحقوق الأصيلة في طبيعتنا و التي بدونها لا نستطيع العيش كبشر، و عرفها الدكتور محمد المجذوب بأنها مجموعة من الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان ، اللصيقة بطبيعته ،و التي تظل موجودة و إن لم يتم الاعتراف بها بل أكثر من ذلك حتى لو انتهكت من قبل سلطة ما .

أما الفرنسي ايف ماديو فقد قال بأنها دراسة الحقوق الشخصية المعترف بها وطنياً و دولياً و التي في ظل حضارة معينة ، تضمن الجمع بين تأكيد الكرامة الإنسانية و حمايتها من جهة و المحافظة على النظام العام من جهة أخرى .

أم الأستاذ الدكتور جابر الراوي فيعرفها بأنها الحقوق التي تهدف إلى ضمان و حماية معنى الإنسانية في مختلف المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و قد حاول هذا التعريف أن يغطي مختلف أنواع الحقوق و فئاتها .

إن حقوق الانسان Rights Human هي المعايير الأساسية التى لا يمكن للناس بدونها أن يعيشوا بكرامة كبشر، فهى أساس الحرية والعدالة والسلام. وتعرف حقوق الإنسان بأنها "مجموعة الحقوق التي يتمتع بها الإنسان بوصفه إنسانا". ويستند هذا التعريف على ما نصت عليه المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بقولها "يولد جميع

الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم البعض بروح الإخاء". ويشير الاصطلاح إلى عالمية مبادئ حقوق الإنسان في كونها واجبة التطبيق على كافة المجتمعات الإنسانية بصرف النظر عن اختلافاتها الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية. وتنبع الطبيعة العالمية لمبادئ حقوق الإنسان من كونها حقوقا تترتب على كيان الصفة الإنسانية دون نظر إلى الجنس أو اللغة أو الدين أو العرق. ويرجع ظهور مصطلح حقوق الإنسلن منذ اعلان بالولايات المتحدة المعروف باعلان فرجينيا عام ١٧٧٦م ثم اعلان الثورة الفرنسية عام ١٧٩٠م لوثيقة حقوق الانسان ، وأخيراً نضوجه في الاعلان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ م .

فتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠يوم ديسمبر ١٩٤٨ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) شكل أول إجماع أخلاقي دولي حول ما ينبغي للناس توقعه من المجتمع المدني من الحريات المدنية الشخصية وحقوق الإنسان، وقد أفصحت ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبوضوح عن الصفة العالمية لمبادئ حقوق الإنسان. وبعد هذا الحدث التاريخي، طلبت الجمعية العامة من البلدان الأعضاء كافة أن تدعو لنص الإعلان و"أن تعمل على نشره وتوزيعه وقراءته وشرحه، ولاسيما في المدارس والمعاهد التعليمية الأخرى، دون أي تمييز بسبب المركز السياسي للبلدان أو الأقاليم".

وتمثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية Covenant International Rights Political and Civil of (١٩٦٦) في "أن السبيل الوحيد لتحقيق المثل الأعلى المتمثل، وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أن يكون البشر أحراراً، ومتمتعين بالحرية المدنية والسياسية ومتحررين من الخوف والفاقة، هو سبيل تهيئة الظروف لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه المدنية السياسية، وكذلك بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".

خصائص حقوق الإنسان:

لما كانت حقوق الإنسان هي عبارة عن مجموعة الامتيازات التي تتصل طبيعياً بكل

كائن بشري ليتمتع بها الإنسان ويضمنها له القانون، فإن هذه الحقوق تتميز بعدد من الخصائص التي من أهمها أن:

- حقوق الإنسان لا تشترى ولا تورث، فهي ملك الناس لكونهم بشر.
- حقوق الإنسان متأصلة في كل فرد.
- حقوق الإنسان عالمية الطابع وليست حكراً على بعض الدول.
- حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها، وليس لأحد حق في أن يحرم غيره من حقوقه.
- حقوق الإنسان غير قابلة للتصرف أو الانتهاك وتشكل إلتزاماً على عاتق المجتمع الدولي.
- حقوق الإنسان ترتب أحكام في مواجهة شرائح عريضة من البشر أو أشخاص القانون الدولي العام والمؤسسات على الصعيد الداخلي.

يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات رئيسية أو ثلاث أجيال وفقاً لتدرجها التاريخي، والتي يوضحها الشكل التالي رقم (١)، وهي:

١- الحقوق المدنية والسياسية وتعرف بالجيل الاول من الحقوق، وهى مرتبطة بحقوق الإنسان الفرد المواطن وبالحريات الفردية وتشمل الحق فى الحياة والحرية والأمن والمساواة والتفكير.

٢- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتعرف بالجيل الثانى من الحقوق أو جيل حقوق الإنسان الجماعي والمدني، وهى مرتبطة بالامن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة، والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.

٣- الحقوق البيئية والثقافية والتنموية (حقوق التضامن) وتعرف بالجيل الثالث من الحقوق، وتشمل حق العيش فى بيئة نظيفة ومصونةمن التدمير، والحق فى التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.

شكل رقم (١)

فئات حقوق الإنسان

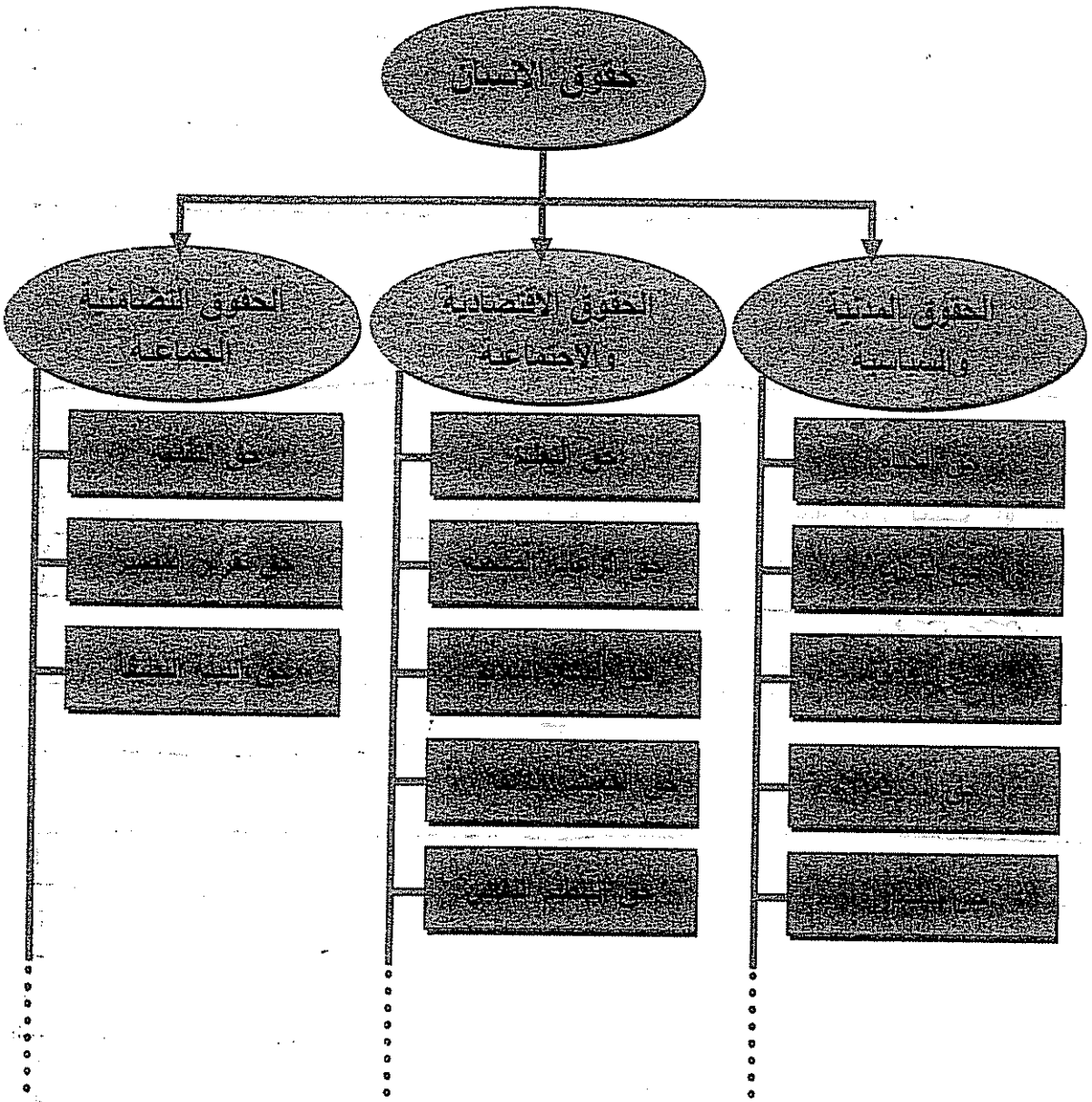

ويتضح مما سبق أن روح وجوهر كافة حقوق الإنسان الأساسية وغايتها النهائية هي تأكيد الكرامة الإنسانية، مما يتعين معه عند تطبيق قواعد وأفكار حقوق الإنسان التركيز على وجود هدف أسمى من مجرد وضع النصوص والأفكار، ألا وهو صون كرامة الإنسان لينعم بعيشه آمناً مطمئناً.

التعريف المتداول في وسائل الإعلام :

حق الإنسان في مجتمعه الخاص بامتلاك كل الخصوصية و في مجتمعه العام بالتمتع بالحرية و الراحة التي تشمل الأمن وا لرخاء مع تواجد الحق الوطني بتوفر المستلزمات المعيشية لكل مواطن (فرد).

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بقضية حقوق الإنسان :

١- إن حقوق الإنسان أصبحت مطلباً عالمياً و لم تعج المطالبة بها فردية أو إقليمية .

٢- أن الاهتمام بحقوق الإنسان أصبح كاشفاً عن تطور الدول حضارياً و ديموقراطياً.

٣- أن التقدم في الإعلام و وسائل الإتصال كشف عن الكثير من انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها بعض الأنظمة و بخاصة الدكتاتورية منها، أو ما يقع من هذه الانتهاكات في أثناء النزاعات العسكرية.

٤- لوحظ في السنوات الأخيرة تداول قضية حقوق الإنسان بصورة واسعة في مختلف أقطار العالم العربي و اهتمام الجهات الحكومية بمثل هذه القضية او بالقضايا التي تناشدها المنظمات الأهلية .

١٢- قضية الفساد الاداري و المالي :

مقدمة : تعتبر ظاهرة الفساد و الفساد الإداري و المالي بصورة خاصة ظاهرة عالمية شديدة الانتشار ذات جذور عميقة تاخذ أبعاداً واسعة تتداخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينها و تختلف درجة شموليتها من مجتمع إلى آخر ، إذ حظيت ظاهرة الفساد في الآونة الأخيرة باهتمام الباحثين في مختلف الاختصاصات كالاقتصاد و القانون و علم السياسية و الاجتماع و كذلك تم تعريفه وفقاً لبعض المنظمات العالمية حتى أضحت ظاهرة لا يكاد يخلو مجتمع أو نظام سياسي منها .

تعريف القضية :

تعريف الفساد في اللغة : الفساد في معاجم اللغة هو في (فسد) ضد صلح (والفساد)

لغة البطلان فيقال فسد الشيء أي بطل و إضمحل و يأتي التعبير على معان عدة بحسب موقعه فهو (الجدب أو القحط) كما في قوله تعالى (ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) صدق الله العظيم (سورة الروم الآية ٤١) أو(الطغيان و التجبر) كما في قوله تعالى (اللذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً) صدق الله العظيم-(سورة القصص الآية ٨٣) أو (عصيان لطاعة الله) كما في قوله تعالي (إنما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً إن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا و لهم عذاب عظيم) صدق الله العظيم (سورة المائدة الآية ٣٣) و نرى في الآية الكريمة السابقة تشديد القرآن الكريم على تحريم الفساد على نحو كلي و إن لمرتكبيه الخزي في الحياة الدنيا و العذاب الشديد في الأخرة.

أما علماء الأصول فيستعملون هذه اللفظة و مشتقاتها تارة بالمعنى نفسه الذي يستعمله علماء الفقه و تارة أخرى بمعنى مختلف ، يقول الإمام العز بن عبد السلام: فصل في بيان حقيقة المصالح و المفاسد : المصالح أربعة أنواع : اللذات و أسبابها و الأفراح و أسبابها و المفاسد أربعة أنواع :الآلام و أسبابها و الغموم و أسبابها و هي منقسمة إلى دنيوية و آخروية فأما لذات الدنيا و أسبابها و أفراحها و آلامها و أسبابها و غمومها و أسبابها فمعلومة بالعادات ، و أما لذات الآخرة وأسبابها و أفراحها و أسبابها و آلامها و أسبابها و غمومها و أسبابها فقد دل عليه الوعيد و الزجر و التهديد.

و يطلق علماء المنطق و الفلسفة لفظ الفساد على " انتقاض صورة الشيء و خروجه عن الاعتدال قليلاً كان الخروج أو كثيراً ، و يضاده الصلاح و يستعمل في النفس و البدن و الأشياء الخارجة عن الاستقامة.

و يعرف معجم أكسفورد الفساد بأنه : انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة و ...

أما في الاصطلاح فقد وردت تعاريف عدة منها :

- تعريف موسوعة العلوم الاجتماعية (الفساد هو سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح خاصة) لذلك كان التعريف شاملاً لرشاوى المسئولين المحليين أو الوطنيين أو السياسيين مستبعدة رشاوى القطاع الخاص و عرفته كذلك (هو الخروج عن القانون و النظام العام و عدم الالتزام بهما من أجل تحقيق مصالح سياسية و اقتصادية و اجتماعية للفرد أو لجماعة معينة)

- أما تعريف منظمة الشفافية العالمية فهو(إساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق كسب خاص)

- أما تعريف صندوق النقد الدولي (IMF) (علاقة الأيدي الطويلة المعتمدة التي تهدف إلى استحصال الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد او مجموعة ذات علاقة بين الأفراد)

تعريف الفساد المتداول في وسائل الإعلام السعودية : الفساد قضية عامة تخص كل فئات المجتمع و هي ظاهرة لابد من القضاء عليها نظراً لما تسببه من أضرار جسيمة حيث أن استغلال النفوذ لتحقيق المنافع الخاصة يهدر كثير من الموارد الخاصة بالمجتمع . و طرحها في وسائل الإعلام يتسم بالإيجابية و الرغبة في القضاء عليها .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بها :

١- نظراً لانتشار ظاهرة الفساد أصبحت من أهم القضايا التي يتم تناولها في الإعلام لما لها من أبعاد اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و سياسية فالفساد أكبر من أن يكون مجرد مسألة اقتصادية بل إن تصنيف الفساد على أنه مسألة اقتصادية يعتبر تقليلاً من تأثيره الحقيقي على المجتمع ككل و فضلاً عن كون الفساد يؤدي إلى القضاء على هيبة القانون فإنه يؤدي إلى انهيار شديد في البيئة الاجتماعية و الثقافية و عندما يقبل المواطنون بالفساد كأسلوب في العمل و طريقة للحصول على مزايا في المجتمع يبدأ النسيج الأخلاقي المجتمعي بالانهيار.

٢- لعل أفدح ما للفساد من تكلفة هو إشاعة روح اليأس بين أبناء المجتمع و يتفق علماء الاجتماع على أنه كلما ضعف الأمل انخفضت المبادرة و عندما تنخفض المبادرة يقل الجهد و عندما يقل الجهد يقل الإنجاز و بدون إنجاز يتوازث الناس الإحباط و اليأس جيلاً بعد جيل.

٣- تعد قضية الفساد الإداري و المالي قضية إعلامية معاصرة كونها تعبر عن موضوعات أثير حولها الجدل و النقاش و هي قضية مستمرة منذ زمن حاول الإعلاميين طرحها للتعريف بها و اتخاذ موقف اتجاهها و تشجيع المواطنين على محاربة كل أشكال الفساد.

وظائف الإعلام

وظائف الإعلام

وظائف وسائل الإعلام

المقدمة

بدأت وظائف وسائل الإعلام في التغيير مع التطور التكنولوجي السريع و المتلاحق في صناعة الاتصال و وسائل الإعلام ، و ازدادت الأهمية النسبية لبعض الوظائف لمواكبة هذا التطور .

ولا يوجد خلاف على أن دور وسائل الإعلام في المجتمعات العربية أمسى يمثل أهمية كبرى إلى درجة أن بعض المواطنين أصبحوا يلجأون إلى وسائل الإعلام لعرض مشاكلهم، و يأملون حلها من خلال كون وسائل الإعلام أداة من الأدوات المؤثرة على الجهات المسئولة.

و عند الحديث عن القضايا الإعلامية المعاصرة كان لابد أولاً من التعرض لوظائف الإعلام في المجتمع للوصول إلى معايير يمكن من خلالها تقييم دور وسائل الإعلام في عرضها للقضايا الإعلامية المختلفة .

و أكد الباحثون أن أية محاولة لفهم دور وسائل الإعلام في العصر الحديث يجب أن تبدأ بإدراك أن وسائل الإعلام الجماهيرية تمثل جزءاً رئيسياً في حياتنا اليومية ، حيث أشارت الدراسات أن متوسط تعرض الإنسان العادي للتلفزيون خلال اليوم لا يقل عن ٣ ساعات و أصبحت وسائل الإعلام مؤسسة اجتماعية تلعب دوراً يفوق في بعض الأحيان دور المدرسة والمسجد، و لكن وسائل الإعلام أصبحت سلاحاً ذو حدين حيث أنها تمثل قوة ايجابية داخل المجتمع إذا تم إحسان استخدامها، فتعمل على تماسك المجتمع وتدعيم بناءه ودفع عجلة التنمية فيه و هي قوى سلبية إذا لم يحسن استخدامها فقد تعمل على تفتيت المجتمع و تخريبه .

و نجد أن أغلب الباحثين عند مناقشتهم الأفكار الرئيسية لوظائف وسائل الإعلام وقد اعتمدوا على ثلاثة محاور رئيسية هي :

١- وظائف وسائل الإعلام للمجتمع .

٢- وظائف وسائل الإعلام للفرد.

٣- النتائج المطلوبة و غير المطلوبة لوظائف الإعلام على مستوى الفرد و المجتمع .

١- وظائف وسائل الإعلام للمجتمع :

يشير الباحثون في هذا الصدد على ضرورة التفرقة بين وظائف وسائل الإعلام التي تهتم بالدور العام الذي تؤديه وسائل الاتصال وبين تأثيرات وسائل الإعلام والتي تعد نتائج لهذا الدور العامة ،كذلك هي تخصيص و تحديد لهذه الأدوار العامة التي تؤديها وسائل الاتصال، وفيما يلي عرض لأهم الباحثين الذين اهتموا بالوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام :

أولاً : مفهوم لازويل للوظائف المجتمعية

ثانياً : مفهوم لازرسفيلد و ميرتون للوظائف المجتمعية

ثالثاً : مفهوم ولبرشرام للوظائف المجتمعية

رابعاً : مفهوم ماكويل للوظائف المجتمعية

خامساً : مفهوم ليزلي مولر للوظائف المجتمعية

سادساً : مفهوم صامويل بيكر للوظائف المجتمعية

سابعاً : مفهوم دوفلور وبول روكيش

أولاً : مفهوم لازويل للوظائف المجتمعية

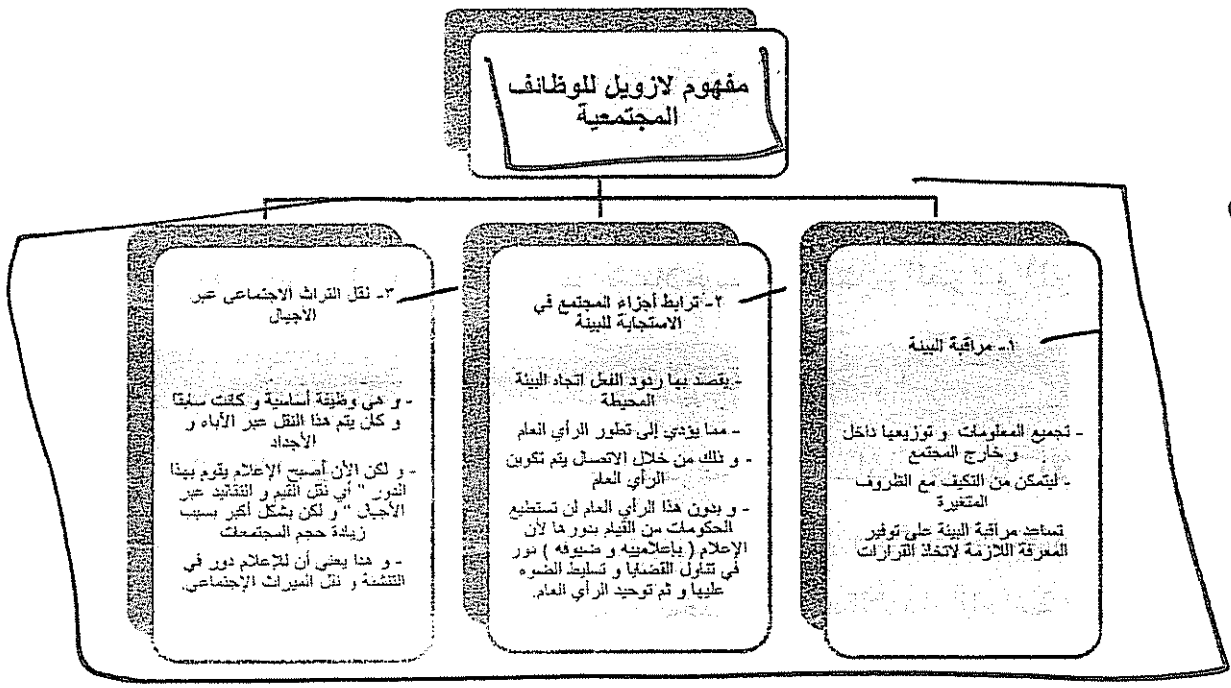

على صعيد أخر :

- أدرك لازويل أن وسائل الإعلام قد تصبح غير وظيفية أي قد تحدث آثار ضارة للمجتمع منها : تضليل الناس و افتقار التفاهم.

- يحدث الخلل الوظيفي لسببين :

١- عدم قدرة الوسائل على إرسال معلومات بكفاءة.

٢- فضلاً عن عدم استقبال الجمهور للمعلومات بمهارة.

- الوظيفة الرابعة أضافها Right Charles و هي الترفيه

ثانياً : مفهوم لازرسفيلد و ميرتون للوظائف المجتمعية

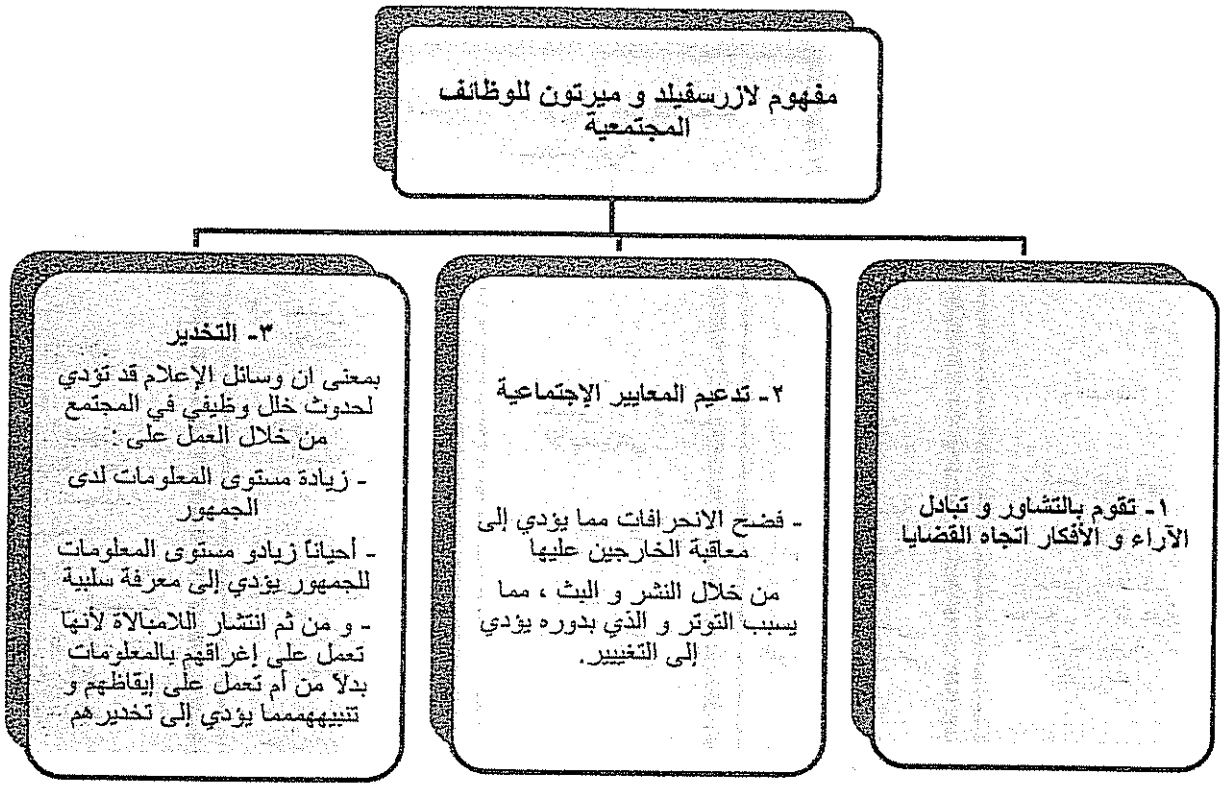

ثالثاً : مفهوم ولبرشرام للوظائف المجتمعية :

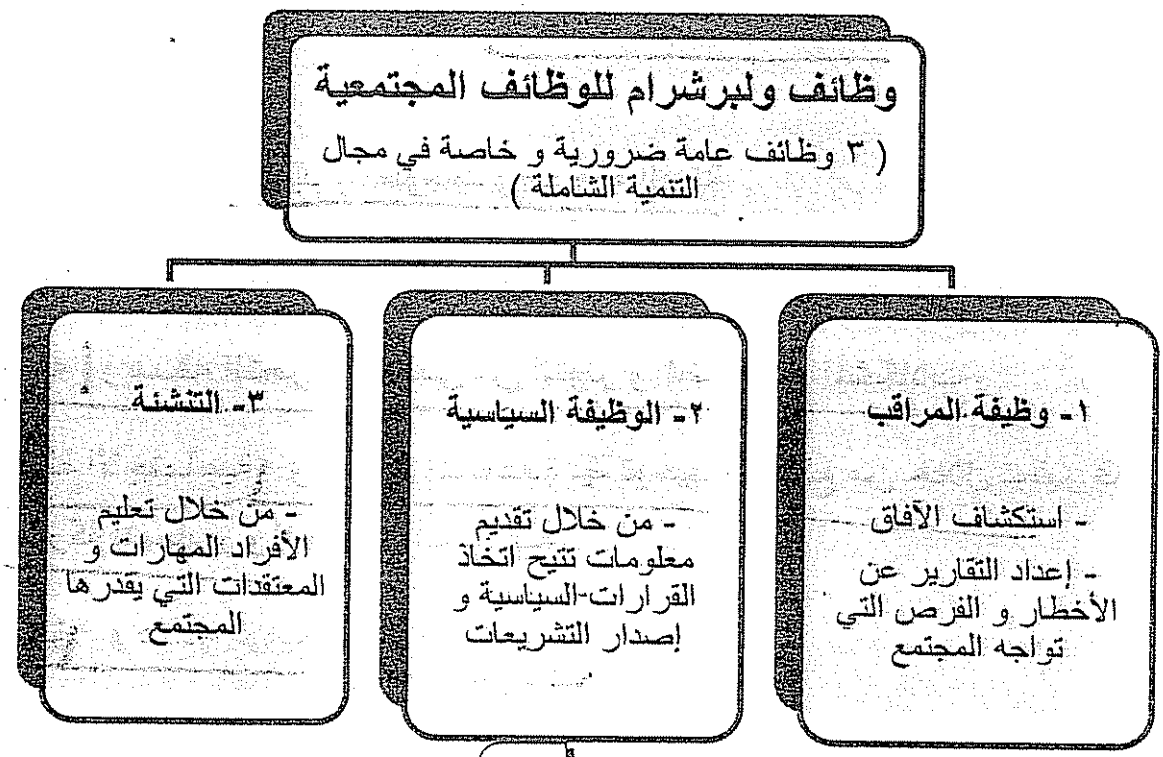

رابعاً : مفهوم ماكويل للوظائف المجتمعية

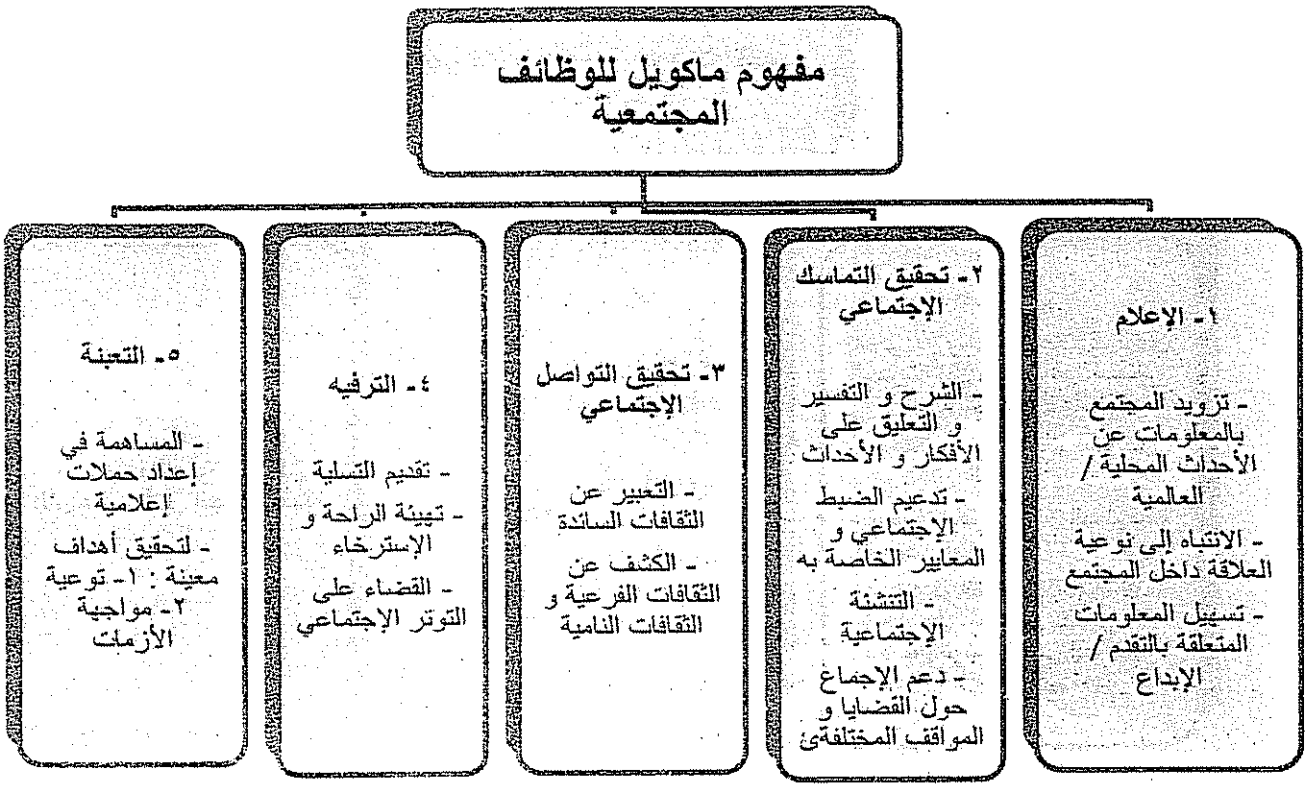

خامساً : مفهوم لزلي مولر للوظائف المجتمعية :

يرى " ليزلي مولر " Moeller Leislie "وجود تسع وظائف لوسائل الإعلام في المجتمع و هي:

١- وظيفة الإخبار و التزويد بالمعلومات و مراقبة البيئة.

٢- الربط و التفسير بهدف تحسين نوعية نوعية المعلومات و توجيه الناسلما يفكرون.

٣- الترفيه و هدفه التحرر العاطفي من التوتر و الضغوط و المشكلات .

٤- التنشئة الاجتماعية، و هدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير و الخبرات الجماعية.

٥- التسويق ، و هدفه ترويج السلع و الخدمات.

٦- قيادة التغيير الإجتماعي في المجتمع.

٧- خلق المثل الإجتماعي، و ذلك بتقديم النموذج الإيجابي في الشئون العامة و الأدب و الثقافة والفنون.

٨- الرقابة على مصالح المجتمع و أهدافه.

٩- التعليم.

سادساً : مفهوم صامويل بيكر للوظائف المجتمعية :

و يرى صامويل بيكر أن الكثير مما وصفه الباحثين في مجال وظائف وسائل الإعلام المجتمعية هو بمثابة " دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي " فهو يرى أن وسائل الإعلام تخدم النظام السياسي بطرق كثيرة و مختلفة بعضها مباشر و بعضها غير مباشر ،و لخص دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي من خلال أربع وظائف أساسية هي : سابعاً : مفهوم دوفلور وبول روكيش:

- تتصف تلك الوظائف بشئ من العمومية و التداخل ، يدخل بعضها في مجال التأثيرات و تكوين الاتجاهات ، و بعضها يدخل في مجال الوظائف.

- الاتصال يقوم بمجموعة أساسية من الوظائف ، وا لتي تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة ، و البعيدة النتائج ، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع.

و بعد استعراض مفاهيم أهم الباحثين يمكن التوصل إلى أن وظائف وسائل الإعلام في المجتمع يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

٢- وظائف وسائل الإعلام للفرد :

تتمثل في سبع وظائف أساسية كما يلي :

الوظيفة الأولى: مراقبة البيئة أو التماس المعلومات:

حيث تحصل على كميات هائلة من المعلومات من وسائل الإعلام.

بعضنا يبحث عنها بوعي والبعض يبحث عنها بدون وعي.

ولكن عادة ما نستخدم هذه المعلومات بطرق مختلفة لتحقيق هدفين هما

الأول: توجيه سلوكنا في كافة المواقف العامة والخاصة حيث يكون التعرض لدينا مخزون من المعلومات لمواجهة المواقف الثاني: توجيه فهمنا حيث تساعدنا المعلومات في فهم العالم سواء كان ما تنقله حقيقي أم لا.

الوظيفة الثانية : تطوير مفاهيمنا عن الذات وفهم أنفسنا من خلال:

١- استكشاف وتدعيم الواقع بحيث نتصور أنفسنا في مواقع الجمهور المتلقي لوسائل الإعلام المختلفة ؛ نتيجة لهذا التعرض و مع مرور الوقت يزداد لدينا الشعور بالتوحد identification مع بعض الشخصيات التي نتعرض لها فنتخيل أنفسنا نقوم بأدوارها.

٢- عقد المقارنات بيننا وبين الشخصيات التي نراها ونتعرض لها في وسائل الإعلام المختلفة..

حيث تمدنا هذه الوسائل بالنماذج الايجابية والسلبية،مما يجعلنا نتعرف على أنفسنا وقيمنا بشكل أفضل.

الوظيفة الثالثة : تسهيل التفاعل الاجتماعي:

فنجد أن وسائل الإعلام تقوم بإعطائنا كماً هائلاً من المعلومات يمثل أرضية مشتركة للمحادثات و الحوارات و أشارت بعض الدراسات أن في كثير من الأحيان يتعرض الفرد للمسلسلات الأجنبية المشهورة لتعطيه مادة للحديث مع زملائه في الدراسة أو العمل مما يزيد من التفاعل الاجتماعي بين هؤلاء الأفراد.

الوظيفة الرابعة : بديل للتفاعل الاجتماعي:

حيث تمثل وسائل الإعلام لكبار السن أو لبعض الأفراد الذين يعيشون بمفردهم بسبب ظروف اجتماعية أو نفسية نوعاً من الأصدقاء الافتراضيين بمعنى أن وسائل الإعلام

تقدم صداقة بديلة أو تفاعل بديل فيتفاعل هؤلاء الأفراد بصورة كبيرة مع ما يتعرضون له من مواد إعلامية حيث نرى بعضهم يتحدث للتلفاز كأنه شخص أمامه.

الوظيفة الخامسة : تحقيق الاسترخاء و المتعة :

انطلاقاً من كون وظيفة التسلية و الترفيه من أهم وظائف وسائل الإعلام فبالتالي يتعرض الفرد لوسائل الإعلام بهدف تحقيق الاسترخاء و المتعة و التخلص من الملل والعزلة والبعد عن التفكير في هموم الحياة ومشاكلها.

الوظيفة السادسة : و هي المساعدة في الهروب من التوتر والاغتراب لتناسي همومنا ومشكلاتنا مع أن من أهم الانتقادات الموجهة إلى وسائل الإعلام في المجتمعات العربية كونها تساعد على زيادة ظاهرة الاغتراب و يعرف الاغتراب من الناحية الاجتماعية على أنه حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع مما يجعله يعاني من شعور بالوحدة و انعدام علاقات المحبة و الصداقة مع الآخرين .و يرى الكثير من الباحثين أن الاغتراب هو احد نتائج عملية التعرض لوسائل الإعلام في ظل انتشار أجهزة استقبال البث المباشر في البيوت العربية لأن ما يقدم من خلال هذه القنوات الفضائية يشير إلى المجتمعات الغربية على أنها هي النموذج الأمثل للمجتمع المعاصر حيث تقدم على أنها بلاد الحرية و المتعة و احترام حقوق الإنسان ، و أن السعادة تكمن في الحرية المطلقة التي لا تلتزم بعادات أو قواعد دينية ، و من هنا يعيش الشاب حالة من حالات الاغتراب عن مجتمعه و عن واقعه المعاش و خاصة اغتراب عن الثقافة العامة.

الوظيفة السابعة : تنظيم الحياة اليومية لبعض الأفراد :

حيث تكون وسائل الإعلام عادات للفرد يحرص على المحافظة عليها مما يمنحه الشعور بالأمان فنجد أن بعض الأفراد ينظمون حياتهم اليومية طبقاً لعادات التعرض فمثلاً نجد بعض ربات البيوت يبدأن يومهن بصورة دائمة بالتعرض للبرامج الحوارية الصباحية و إذا لم يتعرضوا لهذه البرامج يشعرون بنقص كبير في معلوماتهم عن أنشطة المجتمع المحيط بهم .

و تجدر الإشارة إلى أن الجدل حول طبيعة وظائف الإعلام سيظل محتدما حول

الايجابيات والسلبيات التي تحققها وسائل الإعلام حتى تتوصل البحوث العلمية إلى نتائج قاطعة.

من الاتهامات الموجهة لوسائل الإعلام :

- تدهور مستوى الذوق الثقافي العام.
- زيادة معدلات اللامبالاة
- والميل إلى انتهاك القوانين.
- المساهمة في الانهيار الأخلاقي العام.
- تشجيع الجماهير على السطحية السياسية.
- الحد من القدرة على الابتكار والتجديد.

٣- النتائج غير المطلوبة لوظائف الإعلام في المجتمع :

(١) النتائج غير المطلوبة لنقل الأخبار بالنسبة للمجتمع :

كما أن هناك نتائج مطلوبة لنقل و نشر الأخبار بالنسبة للفرد و بالنسبة للمجتمع ، فهناك أيضاً مهام غير مطلوبة أو غير مرغوبة (أو كامنة) بالنسبة للفرد و المجتمع أيضاً و سنبدأ بالنسبة للمجتمع و هي :

١- أن الأنباء التي تنقل عن العالم ولا يفرض عليها أي نوع من أنواع الرقابة ، قد تعمل على تهديد كيان أي مجتمع عن طريق الإحساس مثلا بالحسد أو الكراهية عند رؤية بلاد تعيش في مستوى اقتصادي و اجتماعي مرتفع ، إن هذه التطلعات تجدها بين الدول النامية و الدول الحديثة الصناعية المتقدمة .

٢- قد يؤدي تكرار التحذير من الأخطار الموجودة في الظروف المحيطة ، و تهدد حياة الأفراد إلى انتشار الذعر بين الجماهير الشعبية .

(٢) النتائج غير المرغوبة فيها للأخبار بالنسبة للفرد :

١- قد تؤدي المعلومات عن الأخطار الموجودة في الظروف المحيطة ، إلى زيادة توتر الجماهير – لا إلى تحذيرها – و تؤدي بهم إلى حرب أعصاب تعجزهم عن القيام بالسلوك القويم و المطلوب.

٢- قد تؤدي كثير من الأخبار عن المجتمعات الأخرى إلى إحساس الفرد بعدم المقدرة على مواجهة هذا الفيضان من المشاكل مما يؤدي إلى تقوقع الفرد على نفسه ، حيث يستطيع أن يسيطر على مشاكله الخاصة.

٣- في حالة زيادة الجرعة التي تقدمها وسائل الإعلام عن عدد كبير من البشر و الدول إلى استنفاذ مجهود الناس، بدون أن يلتفتوا أو يأخذوا حذرهم ولا يبقى لديهم الوقت أو الاستعداد الكافي للمساهمة أو الاستجابة بشكل فعال ، فتصبح هنا معرفتهم مجرد معرفة سلبية لا تؤدي إلى عمل إيجابي و هو ما يسمى باللامبالاة السياسية و عدم القدرة على المقاومة أو الرغبة في مواجهة المشاكل .

(٣) النتائج غير المرغوبة لتأثير نقل الأخبار على الجماعات الفرعية :

ولكن قد تؤدي الأخبار إلى تقليل النفوذ السياسي للصفوة ، أو تهدد مركزهم (نتائج غير مطلوبة) و مثال ذلك عندما تتضارب أخبار الخسائر في وقت الحرب

(٤) النتائج غير المرغوبة لتأثير الأخبار على النظام الثقافي :

إن المعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام عن الثقافات الأخرى ، قد تجعل ثقافة المجتمع أكثر ثراء أو تنوعاً ، بالإضافة إلى أن الثقافة يحتمل أن تنمو و تتكيف نتيجة لهذا الاتصال .

ولكن قد تظهر نتائج غير مرغوب فيها ، في حالة ما إذا كانت الأخبار التي تنتشر عن الجماعات الأخرى لا تخضع للسيطرة و الرقابة حيث يؤدي ذلك إلى ما يسمى "بالغزو الثقافي" و الذي يعمل على إضعاف الثقافة المحلية و الوطنية .

(٥) النتائج غير المطلوبة للمقالات على مستوى المجتمع :

١- قد تعمل على تأخير و إعاقة التغيير الاجتماعي ، لأن الطبيعة العلنية لوسائل الاتصال قد تعوق استخدام الرأي العام كأداة لانتقاد النظام الاجتماعي الكائن و الأوضاع القائمة .

٢- ازدياد الخضوع و تدعيمه لجماعات المصالح المختلفة في المجتمع .

(٦) النتائج غير المطلوبة للمقالات بالنسبة للفرد :

١- الحد من قدرات الفرد الذاتية على النقد ، خاصة إذا تعرض الفرد لهذه المقالات بشكل سلبي ، أي دون أن يعتمد على نفسه بالبحث عن المعلومات و اختبارها و تفسيرها و تقييمها ، إن اقتناع الفرد بهذه الآراء " المعلبة" أو الجاهزة المقدمة له عن العالم من حوله ، دون أن تكون له آراءه الخاصة ، تجعله مواطناً غير فعال أو يصبح أقل قدرة على العمل بفاعلية كإنسان يحكم عقله في مختلف الأمور .

٢- تقديم آراء الخبراء و المتخصصين في وسائل الإعلام و ثقة الأفراد في أحكامهم و آرائهم ، تجعلهم أكثر سلبية و اعتماداً على أولئك الخبراء فقط ، و هذا بالطبع في غير صالح النظام الديمقراطي.

(٧) التأثير غير المرغوب للمقالات على النظام الثقافي :

١- و من تأثير المقالات المطلوبة على مستوى النظام الثقافي ، أنها تساعد على عرقلة " الغزو الثقافي " القادم من الدول الأخرى ، و في نفس الوقت تساعد على تحقيق الإجماع الثقافي و المحافظة عليه ، و لكن من المهام غير المرغوب فيها للمقالات على النظام الثقافي : عرقلة النمو الثقافي داخل الوطن .

٢- يؤدي نقل الثقافة بواسطة وسائل الإعلام الجماهيرية الي ضعف الثقافات الإقليمية أو الفرعية التي لا تتاح لها الفرصة لكي تنتشر و تتطور أمام غزو الثقافة الجماهيرية ، و هي من المهام الكامنة غير المطلوبة .

٣- كما يؤدي نقل التراث الثقافي أيضا إلى مهام غير مطلوبة بالنسبة للفرد تتمثل في جعل عملية التنشئة الاجتماعية تفقد طابعها الفردي .

٤- تساعد على الإقلال من تنوع الثقافات الفرعية .

(٨) المهام غير المطلوبة للترفيه بالنسبة للمجتمع و الفرد :

١- يحول الترفيه أنظار الجماهير عن المشاكل المجتمعية.

٢- كما يؤدي الترفيه إلى انشغال الجماهير عن القيام بأعمالها أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة .

٣- يؤدي الترفيه المنقول بواسطة الاتصال الجماهيري إلى زيادة سلبية الفرد.

٤- كما أنه يؤدي إلى الهبوط بمستوى الأذواق.

٥- أنه يتيح الفرصة لظهور الاتجاهات الهروبية .

٦- كما يؤثر الترفيه على النظم الثقافية بمهمتين غير مطلوبتين هما :

أ- ضعف النواحي الجمالية .

ب- ينشر الثقافة الجماهيرية .

و من خلال استعراض المحاور السابقة تم التوصل إلى بعض المعايير التي يستطيع الباحث من خلالها تقييم مدى أداء وسائل الإعلام لدورها تتمثل فيما يلي :

معايير للحكم على دور وسائل الإعلام في تناول قضايا المجتمع :

١/ مدى اتفاق طرح وسائل الإعلام مع قيم المجتمع .

٢/ مدى واقعية الطرح الإعلامي ، هل هو مبالغ فيه أم مبسط ؟!

٣/ مدى قيام وسائل الإعلام بدور الترابط والتماسك الاجتماعي سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

٤/ أن وسائل الإعلام دورها المراقبة وليس التدخل في الحدث كحكم فهى يجب أن تكشف عن كل ابعاد القضايا السلبية والإيجابية.

٥/ مدى مساهمتها في التنمية الاجتماعية.

٦/ مدى قيام وسائل الإعلام بتقديم نماذج عربية إيجابية.

٧/ مدى التعرض للدراسات الخاصة لتأثيرات وسائل الإعلام في طرح القضية.

٨/ مدى عرض المعلومات الكافية عن القضايا العامة المهمة .

٩/ مدى قيامها بدورها في المبادرة في طرح أفكار إيجابية .

١٠/ مدى مخاطبة الناس على قدر عقولهم .

قضية العولمة

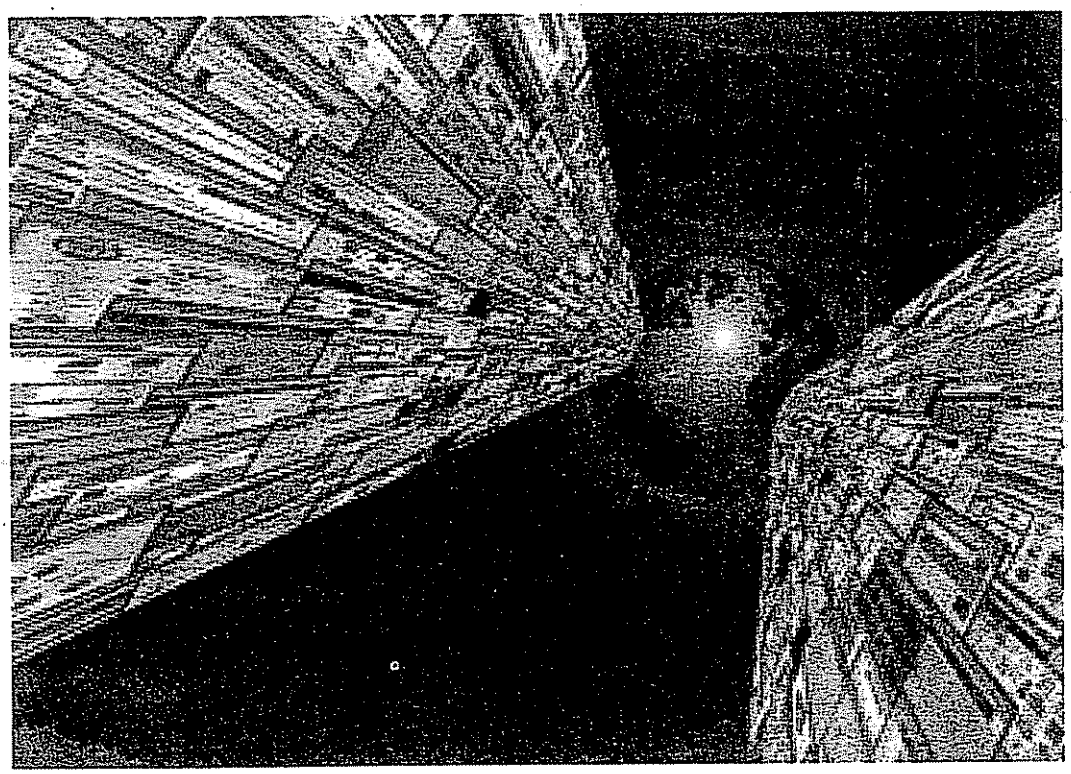

قضية العولمة

مصطلحات مرتبطة بقضية العولمة(Globalization)

• الحرب الباردة

هي ذلك الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ظهر هذا الصراع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .وهي كذلك كل صراع لا يصل إلى حد استعمال السلاح يهيئ له المعسكرين كل أساليب الضغط بغية الحصول على مكاسب مادية أو معنوية .

• الإمبريالية (Imperialism) :

مرحلة تاريخية من مراحل الرأسمالية ، تتصف بتكتل الإنتاج على نطاق واسع ، بشكل تتنامى معه أهمية المؤسسات الكبيرة التي تحاول أن تحتكر السوق بالتخلص من منافسيها أو بالتفاهم معهم في سبيل تحديد الأسعار وفي مرحلة معينة من التطور يقود الإنتاج إلى تشكل الاحتكارات الإمبريالية وحلول الاحتكار مكان التنافس الحر وتبقى المؤسسات ملكية أفراد أو مجموعة رأسمالية .

• الغزو الثقافي :

هو أن تقوم مجموعة سياسية أو اقتصادية بالهجوم على الأسس والمقومات الثقافية لأمة من الامم بقصد تحقيق مآربها ، ووضع تلك الأمة في إسار تبعيتها . وفي سياق هذا الغزو تعمد المجموعة الغازية إلى أن تحل في ذلك البلد وبالقسر ، معتقدات وثقافة جديدة مكان الثقافة والمعتقدات الوطنية لتلك الأمة.

• الأيدلوجيا (Ideology) :

منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما وتعكس نظرته لنفسه وللآخرين بشكل مدرك أو غير مدرك وهي بمعناها العام تعني منظومة الأفكار العامة السائدة في المجتمع وتتشكل أيدلوجية كل جماعة ببيئتها الجغرافية والاجتماعية ومعتقداتها

السياسية ونواحي نشاطها الاقتصادي والتقني والعلمي والفني .

• الشركات متعددة الجنسيات (MNC) :

هي الشركات التي تخضع ملكيتها لسيطرة جنسيات متعددة كما يتولى إدارتها اشخاص من جنسيات متعددة وتمارس نشاطها في بلاد أجنبية متعددة على الرغم من أن إستراتيجياتها وسياساتها وخطط عملها تصمم في مركزها الرئيسي الذي يوجد في دولة معينة تسمى الدولة الأم Country Home إلا أن نشاطها يتجاوز الحدود الوطنية والإقليمية لهذه الدولة وتتوسع في نشاطها إلى دول أخرى تسمى الدول المضيفة Countries Host.

• الخصخصة (Privatization) :

تعني للبعض إعادة ملكية القطاع العام إلى الأفراد حيثما كانوا عن طريق البيع ، في حين يراها البعض مجرد العودة للعمل بآليات اقتصاد السوق دون إعادة الاعتبار للقطاع الخاص .

• القطب الأوحد :

يقصد به الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت المسيطرة على العالم وتم ذلك لها بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي .

• البنك الدولي (Bank World) :

أنشئ لتوفير العون الاقتصادي إلى الدول الأعضاء ولاسيما الدول النامية لتقوية اقتصادياتها وتأتي أموال البنك بمعظمها من الدول المتقدمة لكنه يجمع الأموال أيضا من أسواق رأس المال الدولية ، ويعمل البنك وفق مبادئ الأعمال التجارية فلا يقرض بأسعار الفائدة التجارية إلا تلك الحكومات التي تجد نفسها قادرة على خدمة الديون وسدادها .

• صندوق النقد الدولي (Fund Monetary International) :

مؤسسة متعددة الجنسيات أنشئت للإشراف على عمل النظام النقدي الدولي الجديد نظام سعر الصرف القابل للتعديل ويسعى الصندوق للحفاظ على تدابير مالية تعاونية ومنظمة بين الدول الأعضاء بغية تشجيع زيادة التجارة الدولية وتوازن ميزان المدفوعات وتنشيط الصندوق في مجالين (أسعار الصرف ، والسيولة الدولية) وتعطي الدول حقوق الاقتراض أو السحب من الصندوق بحيث يمكن استخدامها إلى جانب احتياطاتها الدولية لتمويل عجز ميزان مدفوعاتها .

• منظمة التجارة العالمية (WTO) (Organization Trade World) :

هي منظمة عالمية مقرها مدينة جنيف في سويسرا، مهمتها الأساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية و هي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الأمم. تضم منظمة التجارة العالمية ١٥٢ عضواً من دول العالم.

• نافتا (NAFTA) :

اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا Agreement Trade Free American North هي معاهدة لإنشاء منطقة تجارية حرة ما بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. ودخلت حيز التنفيذ في ١يناير ١٩٩٤.

• الاقتصاد الحر :

ويسمى(باقتصاد السوق) هو النظام الاقتصادي لليبرالية، وفكرة الاقتصاد الحر هو عدم تدخل الدولة في الأنشطة الاقتصادية وترك السوق يضبط نفسه بنفسه، وإذا حاولنا أن نعرف فكرة الاقتصاد الحر او اقتصاد السوق بشكل ايجابي فسيكون التعريف هو أنه بما أن الفرد ولد حرا حرية مطلقة بالتالي فأن له الحرية في أن يقوم بأي نشاط اقتصادي أما إذا قمنا بتعريف اقتصاد السوق بشكل سلبي فهو أن على الدولة الا تقوم بأي نشاط اقتصادي يستطيع فرد أو مجموعة أفراد القيام به.

• تأميم البنوك :

يعني مساهمة الدولة في دعم رأس مال البنوك لمواجهة الضغوط المالية الناجمة عن الأزمة للحيلولة دون انهيارها، وبحيث تصبح الحكومة مالكة بشكل جزئي أو كلي للبنك.

• فوضى العولمة :

يشير المصطلح إلى الاضطرابات والمشكلات التي سببتها العولمة للدول النامية على أصعدة مختلفة على اعتبار أنها تفرض نظاما جديدا على العالم يخدم مصالح فئات محدودة .

• سيطرة القطب الواحد :

من أهم الاستراتيجيات التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين قوة مهيمنة وحيدة بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال القطب المقابل الذي تمثل في اتحاد الجمهوريات السوفياتية، وتقوم هذه السياسة الأمريكية على منع ظهور وبروز ثنائية قطبية مرة أخرى باي شكل من الأشكال وتبدو هذه السياسة أبرز معلم من المعالم الإستراتيجية الأمريكية في هذا القرن، وقد تحولت فكرة "عالم القطب الواحد" إلى مبدأ من مبادئ السياسة الأمريكية بشكل حاسم بعد انهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي في عام ١٩٨٩م، فقد أحدث انهيار الاتحاد السوفييتي أكبر تغير في العلاقات بين قوى العالم منذ الحرب العالمية الثانية، فبسقوط موسكو الهائلة من مرتبة القوى العظمة زالت بنية القطبية الثنائية التي طلت تشكل السياسات الأمنية للقوى الكبرى لفترة تناهز النصف قرن، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة العظمى الوحيدة التي استطاعت الصمود.

إذن، فسيطرة القطب الواحد هي مصطلح نشأ نتيجة لوجود الحرب الباردة بين السوفييت وأمريكا، وكان كل واحد منهما يمثل قطباً قوياً يسعى لفرض سيطرته على العالم.

إذن، نستطيع القول أن سيطرة القطب الواحد هي عبارة عن الهدف الذي تسعى له الدولتين المسيطرتين، والتي كانت نتيجة الحرب الباردة بينهما هي انتصار أمريكا والقضاء على الاتحاد السوفييتي تماماً.

العـــــولمة

- مفهوم العولمة.
- التيارات الحاكمة لتوجهات و كتابات الباحثين العرب اتجاه العولمة.
- أثار و نتائج العولمة (أهم التأثيرات الإيجابية لظاهرة العولمة – أهم التأثيرات السلبية لظاهرة العولمة).

العولمة :

مقال لدكتور غازي القصيبي

العولمة برأي د.غازي القصيبي :

يربط القصيبي –رحمه الله –بين تفاعل السياسة والإقتصاد والحضارة ، في عالم يتجاذبه تياران أحدهما تيار العولمة ، والآخر هو الحرص على الهوية الوطنية . ويقول "أن كثير من المحللين في العالم الثالث يرون العولمة أنها ليست سوى محاولة لإعادة صياغة إقتصاد العالم كله طبقا للنموذج الأمريكي ومن ناحية آخرى يرى كثير من المحللين الغربين أن العولمة هي موجة الغد الكاسحة التي لا يمكن أن تُقاوم وبين هذين الرأيين يرى القصيبي بأن هناك عقبات واضحة تعترض طريق العولمة من عدة نواحي

أولا : الناحية السياسية :

يتطلب نجاح العولمة من وجود دولة فاعلة قادرة على إحداث التغييرات الهيكلية التي لابد منها لإيجاد المناخ الملائم للعولمة. وفي دول العالم الثالث هناك تناقض بين موقفين تتبناها هذه الدول فهي ترفض التخلي عن الهوية الوطنية مما يجعلها في مسار مخالف للعولمة وأيضا العديد من الدول بها مطالبات بالعودة إلى ولاءات محلية وقبلية أبعد ما تكون عن الولاء المطلوب لمبدأ العولمة.

- يرجع البعض الاختلاف في الدلالة ليس فقط إلى طبيعة المفهوم و إنما إلى أنه نتيجة منطقية للتعامل و التفاعل سلباً أو إيجاباً مع مكتشفات الثورة العلمية الثالثة في مجالات المعلوماتية و الاتصالات و التطورات البيولوجية .
- اتجاه المتخصصين إلى تعريفه بمظاهره مما يزيد من الغموض في تحديده كما أنه تم استخدامه من قبل الكثيرون دون أن يعي البعض مدلولاته أو الغرض منه.

- أهم تعريفات العولمة في الأدبيات العربية :

يعرف إسماعيل صبري عبد الله (١٩٩٧) العولمة على أنها ازدهار أيدلوجية السوق و اختفاء الوطنية كقيمة لأن الشركات الكوكبية أو المتعددة الجنسيات تفرض وجهة نظرها على حكومات الدول النامية.

و يرى د. حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠) " أن العولمة في الواقع مفهوم تجريدي ، و هو مفهوم مركب ذو أبعاد اقتصادية و سياسية و اجتماعية و ثقافية ، و في إطاره يصبح البعد الجغرافي أقل تأثيراً في إقامة و استمرار العلاقات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية عبر الحدود و المسافات و العالم لا ينكمش حقيقةً و لكن المسافات تصبح عملياً أقل استهلاكاً للوقت ،و في إطار العولمة تنسلخ الناس و الرموز و السلع من البعد الجغرافي و ينتزعون في كثير من الأحيان من جذورهم الوطنية و تفتقد كثير من المجتمعات الحماية التي كانت تكفل لها حدودها "

أما د. حسن عماد مكاوي (١٩٩٩) فيشير إلى : " أن العولمة عملية متشابكة الأبعاد الاقتصادية و السياسية و الثقافية و التكنولوجية ، تستهدف دمج كافة المجتمعات والثقافات و المؤسسات و الأفراد في ورقة واحدة يحكمها النظام الرأسمالي الحر والسوق العالمية الموحدة "

و يذهب د. راسم الجمال (١٩٩٧) إلى " أن العولمة يقصد بها اتجاه النظام أو الأوضاع الدولية و التمحور حول قطب واحد أو أقطاب قليلة تدير العالم وفق فلسفة و استراتيجيات اقتصادية لمصلحة النظام الاقتصادي الرأسمالي و قيمه و ثقافته و تقاليده ".

والدراسة الدقيقة لتعريفات العولمة المستخدمة بكثرة من قبل الباحثين العلميين والسياسيين يتضح منها أن هذه التعريفات تنقسم إلى الأربع الفئات التالية :

- العولمة باعتبارها مرحلة تاريخية.
- العولمة باعتبارها تجليات لظواهر اقتصادية.
- العولمة باعتبارها انتصاراً للقيم الأمريكية.
- العولمة باعتبارها ثورة اجتماعية و تكنولوجية.

التيارات الحاكمة لتوجهات و كتابات الباحثين العرب تجاه العولمة:

و بعد هذا الاستعراض السريع لأهم النظريات والأفكار السابقة على العولمة تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة تيارات تحكم توجهات وكتابات الباحثين العرب تجاه العولمة حيث يمكن تقسيمها إلى تيارات كالتالي :

التيار الأول: يتحيز للعولمة و يعتبرها قدراً حتمياً لا مفر من قبوله بغير تحفظ بناءً على زعم مضمونه أن العولمة هى تطور من أجل صالح الإنسانية ،و يرى أنصار هذا التيار أنه الآن أصبحت هناك مراكز سلطة بديلة و تتمثل خصوصاً في عالم الشركات الدولية و يطلق عليهم المتعولمون Globalisers .

التيار الثاني: يرفض العولمة تماماً على أساس أنها ليست في حقيقتها سوى إعادة إنتاج لنظام الهيمنة الرأسمالي القديم ، و تحقيق الأهداف الرأسمالية التي تتركز في الاستغلال و تحقيق أعلى معدلات الربح ولو على حساب شعوب العالم الثالث ، و ذلك ينتج عنه وجود " دول قناصة و دول مقنوصة " و يقرر أنصار هذا التيار أن طابع النظام الدولي الذي يتكون من الدول سيبقى ولن يتغير ، و ستظل الدول هي الفاعلة و الأمن القومي مهماً . و يطلق عليهم Internationalists

التيار الثالث : يمثل الكتابات الوصفية التى ترصد الظاهرة و تصفها في جوانبها المختلفة بدون إصدار أحكام قيمية عليها ، و إن كان يرى أغلب كاتبيه إن العولمة حقيقة

واقعة.ويجب التعامل مع كل ملامحها و معالمها بطريقة انتقائية بحيث نأخذ ما يفيدنا و نترك ما يضرنا.

و في إطار نظرة الباحثين اتجاه النظام العالمي الجديد كإطار محدد للعولمة نجد أنهم يعتقدون أن موقع بلد ما في ظل النظام العالمي الجديد يتحدد بقدرة منتجاته على المنافسة على مستوى السوق العالمية.

وفي هذا الصدد يثير احد الباحثين في كتابه (الفجر الكاذب : أوهام الرأسمالية العالمية) سؤالاً مهماً حول" هل الفوضى الحديثة هي مصيرنا التاريخي ؟ "

و من خلال تصور إجمالي للموقف العالمي الحالي يجد المؤلف أن الظروف الحالية في العالم تنبؤ بكارثة محققة لأن فرص السوق الحرة الأنجلوساكسونية على العالم يمكن أن يؤدي إلى انهيار شبيه بانهيار الشيوعية السوفيتية و أن الاتجاه نحو فرض الأسواق الحرة سيفجر الحروب و يعمق الصراعات العرقية ، و يجعل الملايين فقراء ، كما سيؤدي إلى استبعاد عشرات الملايين من العمل و المشاركة في المجتمع حتى في الدول المتقدمة ، و قد تفاقمت الأوضاع بالفعل في بعض الدول الشيوعية السابقة لتصل إلى الفوضى العامة و شيوع الجريمة المنظمة ، كما أدت إلى تزايد تدمير البيئة

و يخلص الكاتب إلى أن " الفجر الذي وعدت به السوق الحرة الأمريكية دول العالم ، و هو في النهاية فجر كاذب لأن ليس كل شئ يمكن أن يتاجر به أو يجب أن يتاجر به" .

تعريفات العولمة في الأدبيات الأجنبية :

فيما يلي عرض لأهم تعريفات الباحثين الأجانب لمفهوم العولمة :

- يرى " عظيم براكش و جيفري هارت " أن العولمة تشير إلى مجموعة عمليات تقود إلى التكامل في الأنشطة الاقتصادية في مجال الخامات و السلع الوسيطة و النهائية و الخدمات عبر الحدود الجغرافية" .
- أما أنتوني جيدنز فيذهب إلى انه يمكن فهم مصطلح العولمة من خلال عبارة واضحة هي " الفعل عن بعد " " distance at Action "

- بينما يرى " فذرستون لاش" أن العولمة هي الإطار المرجعي لكل الدراسات الاجتماعية و الإنسانية و لذلك فهي تصف التطورات الحالية في الاتصال و الثقافة.

- أما نعوم شومسكي فيري يرى أن " العولمة هي النظام العالمي و انه لا شئ جديد في النظام العالمي حيث أن القواعد الأساسية لازالت كما هي قواعد القانون للضعفاء و سطوة القوة للأقوياء و كل ما تغير هو تغيير في الأشكال أي في شكل القوة و أسلوب تطبيقها وفي شكل القانون وقواعد ممارسته و كذلك في نوعية المصالح و كيفية حمايتها ".

- و يذهب جان ندرفين بيترس إلى تعريف العولمة على أنها" تعنى كل العمليات التي تؤدي إلى إدماج مواطني العالم في مجتمع عالمي موحد ، الذي يطلق عليه المجتمع الكوني اي أنها تشير إلى الموجة التى ستساعد على الازدهار و نشر الديمقراطية و حقوق الإنسان في كل أنحاء المعمورة ".

آثار و نتائج العولمة :

يرى المحللون أن للعولمة أثار وتأثيرات إيجابية وأخرى سلبية ، و مما سبق يمكن إجمال أهم التأثيرات الإيجابية للعولمة فيما يلي :

١- من أهم التأثيرات الإيجابية التى يراها المحللون للعولمة أن هناك مشاكل إنسانية مشتركة لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي الحالي ومنها: انتشار أسلحة الدمار الشامل و التهديدات النووية و البيئية و تطور الأوبئة و الأمراض المعدية و انتقال الأيدي العاملة بكثافة من منطقة إلى أخرى و انتشار الجريمة و ظاهرة الإرهاب و مشكلة المخدرات و وغيرها .

و بالتالي فتوجه العولمة إلى خلق مجتمع دولي واحد ذي بعد عالمي هو الذي يقدر على حل هذه المشكلات .

٢- أن وجود محاولات جادة لإقامة مجتمع مدني عالمي يتم بالتجانس من خلال

عمليات العولمة التي تعمل على التقريب فيما بين الشعوب مع الاحتفاظ على ما بينهم من فوارق مما يؤدي إلى خلق أماني وأهداف مشتركة للإنسانية تتجاوز المصالح الوطنية ولا تتناقض معها .

٣- إتاحة الفرصة أمام شعوب العالم لفهم الأحداث الدولية المختلفة في وقت واحد مع تبادل نفس المعلومات والأفكار والآراء بما يساعد على فهم الآخر بشكل أفضل ،وهو ما يساعد على إيجاد رأي عام عالمي يسمح بالقضاء على النزاعات الدولية و الصراعات و يساعد على إقامة حوار دائم بين الشعوب رغم تعددها .

٤- الزيادة الهائلة في معدل التحول الاقتصادي الذي أدى إلى ظهور سياسة عالمية جديدة تتميز بالاعتماد المتبادل بين الدول و لقد تخطى حجم المبادلات العالمية من السلع و الخدمات حاجز ٦٠٠٠ مليار دولار في ١٩٩٦.

٥- التقدم التكنولوجي الكبير خاصة في مجال الاتصالات والمعلومات والتقنيات والنقل،والذي يراه البعض أثراً إيجابياً للعولمة بينما يرى البعض الآخر إن عمليات الاتصال هي مخرج من مخرجات هذا التقدم التكنولوجي ، و لكن في كل الأحوال نجد أن الاتصالات قد أحدثت ثورة في طريق تعاملنا مع بقية أجزاء العالم حيث تعمل الاتصالات الإلكترونية على تغيير أفكارنا

و تصحيحها عن الجماعات الاجتماعية المختلفة على مستوى العالم ، و من ثم فقد أصبحت الثقافة الكونية الآن أكثر ظهوراً عما سبق و خصوصاً في معظم المناطق الحضرية التي تتوافر فيها وسائل الاتصال بدرجة مكثفة و التي أصبحت نتيجة لذلك تشارك في ثقافة مشتركة بحيث أخذت الفوارق بين الشعوب تتناقص و غدا العالم أكثر تجانساً إلى حد كبير.

و في نفس الوقت فقد أفرزت الأوضاع الراهنة نوعاً جديداً من الثقافة الكونية و هي ثقافة المخاطر التي نجمت عن وعي جميع الشعوب بالمخاطر التي تواجه العالم مثل تلوث البيئة العالمية و تفشي مرض الإيدز ،و تآكل طبقة الأوزون ،وغير ذلك من المشاكل التي لا تستطيع دولة واحدة أو عدد من الدول التعامل معها بشكل إيجابي.

٦- ينظر البعض إلى العولمة على أساس أنها البديل المقبول للتقدم للدول النامية من خلال تطعيم المؤسسات القائمة باداء الشركات متعددة الجنسيات، و إتاحة فرص الاندماج و التكامل التفاعلي مع الأسواق المتقدمة مما يؤدي إلى رفع مستوى الإنتاج في هذه الدول من خلال التزامها بكل من المعايير و المواصفات العالمية في الإنتاج .

أما أهم التأثيرات السلبية لظاهرة العولمة فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١- أوجدت العولمة ظاهرة " تهميش الجنوب" أي أن النظام الحالي بآلياته المختلفة و الفعالة يعمل على تهميش شعوب الجنوب و بلدانه ، بإقصاء ثقافتها و دورها السياسي مع جعل اقتصادياتها تابعة من حيث التمويل بالمواد الخام الضرورية للعلمية الإنتاجية لهذا النظام ،

وإيجاد المستهلك لإنتاجه و ذلك باحتكار الثروات أو بفرض أنماط الحياة الاجتماعية ، و فرض أشكال منتجاته الثقافية و الفنية مع العمل المنظم لإضعاف كل آليات الحماية الثقافية والاقتصادية لدول الجنوب .

٢- انتشار تيار تفتيتي انفصالي يهدد الدولة " القطرية من الداخل" كما يهدد الاستقرار الإقليمي و يجد قوة دافعة في الانتماء الإقليمي من أثني و قبلي و قومي و ديني أو أي من هذه العناصر مجتمعة ، ويسبب المشاكل الاجتماعية في كثير من الدول بسبب عدم احترام حقوق الإنسان المدنية و السياسية.

والبعض يرى أن هذا التيار جاء أيضاً كرد فعل على الاتجاه المتزايد نحو العولمة ،وشعور أفراد هذا التيار بأن هناك ثقافة اختراق تحاصرهم تهدف للتطبيع مع الهيمنة و القيام بعملية تسطيح للوعي مما يجعلهم تابعين للحضارة السائدة .

٣- من أهم هذه التأثيرات السلبية و أخطرها شأناً تآكل مبدأ سيادة الدولة الذي يعتبر المحور الرئيسي لسائر القيم و المبادئ الأساسية للمجتمع المعاصر فقد أدت ظاهرة العولمة إلى تفكك سلطة الحكم التي أصبحت تمارس على مستويين آخرين إلى جانب المستوى القومي و هما المستوى المحلي و المستوى الدولي ، فالملاحظ أنه

قد نمت في الفترة الأخيرة على المستوى المحلي بعض العلاقات و الروابط المباشرة عبر الدول بين السلطات ، والأجهزة المحلية التي تتخذ العديد من المبادرات السياسية متجاوزة في ذلك الحكومات المركزية .

٤- انهيار التوازنات الدولية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية السابقة ، مما أدى إلى وجود بعض الفئات التي لم تستطيع مسايرة التغيرات الحالية مما أدى إلى احدث فوضى في حياتهم اليومية و أصبحوا يعيشون في أحياء الجيتو داخل المدن الأمريكية العملاقة أو بضواحي باريس .

و ساعد على زيادة انتشار هذه الحالة من الفوضى زيادة البطالة و انتشار الحديث عن " مجتمع العشرين بالمائة " أي أن ٢٠٪ من السكان العاملين ستكفي في القرن الحالي للحفاظ على النشاط الاقتصادي العالمي ، و أنه لن تكون هناك حاجة إلى أيد عاملة أكثر من هذا كما يؤكد عمالقة التجارة ، و أن ال٨٠٪ ستكون في حالة بطالة، و ستواجه " مشاكل عظيمة " .

٥- كما يرى بعض منظري العولمة المتميزين مثل " جين بييريوليه " أن عيب العولمة الاساسي يكمن في كونها لا توحد العالم إلا بقدر ما تقسمه إلى ثنائية فقراء و اغنياء ، من يملكون ومن لا يملكون ، فعلى حين أن الدخل السنوي للفرد في العالم الغني ، و تحديداً في أمريكا الشمالية و أوربا الغربية و اليابان يتراوح ما بين ٤٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ دولار ينخفض إلى أقل من ٣٠٠٠ دولار في أكثر من ٧١ دولة أخرى .

٦- أما أكثر التأثيرات السلبية التي يرى الباحثون أنها تمثل الخطر الأساسي للعولمة هي محاولة فرض الهيمنة الأمريكية سواء الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية ، و التدخل في شئون الدول الاخرى .

و لقد ارتبط هذا النوع من المخاطر بالسياسة الأمريكية تحديداً في ظل تصوراتها الخاصة ببناء عالمي جديد ، مما أدى إلى ظهور تعبير " العولمة الأمريكية " الذي يقول بأن العولمة ليست سوى الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية و التي شاركت في قضايا متعددة

حيث قررت الولايات المتحدة الأمريكية – بدون تفويض من أي طرف دولي – بالقيام بدور الزعيم الأخلاقي الكوني ، فهي حامية الديمقراطية

و المدافع عن حقوق الإنسان ، مع أن سياستها تعمل على تدشين الحروب و استخدام العنف و التهديد بالإبادة الجماعية و الحروب الأسيوية و شعوب أفريقيا و أمريكا اللاتينية .

و ذلك انطلاقاً من شعورها بالتفوق العسكري – خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و الرغبة بزيادة مبيعاتها من الأسلحة فتجارة الأسلحة تتميز بالربح الشديد نظراً لأن للأسلحة ميزتين هامتين أهمها أنها سريعة الهلاك بل أن كثير منها لا يمكن استخدامه أكثر من مرة واحدة ،ومن ثم فالطلب عليها لا ينقطع و الميزة الثانية أن السباق بين مستهلكي الأسلحة على الفوز بالأفضل و الأحدث و الأقوى .

و لذلك يرى بعض الباحثين أن الدافع الحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية للإبقاء على مناطق صراع في الشرق الأوسط هو الرغبة في إشعار الدول المحيطة لهما بوجود قوى عسكرية تهدد أمنهم و استقرارهم .

و هذا ما جعل هذه الدول تتسابق على شراء الأسلحة ،ولكن من الملاحظ أن الكثير من الدول أصبحت تواجه هذه الهيمنة الأمريكية و تشير إلى مخاطرها في كل المحافل الدولية سواء الدول النامية أو بعض الدول الأوربية و على رأس هذه الدول فرنسا.

و تواجه فرنسا هذه السيطرة ولاسيما في دول أفريقيا – التي تشعر بأنها تقع في دائرة معارف أو اهتمامات الكثيرين من أعضاء المؤسسات صانعة القرار في أمريكا – عن طريق تقديم المزيد من المعونات إلى أفريقيا ، و تنظر إلى أن مساعدة العالم الثالث يخلق أعمالاً ويحافظ على تشغيل المصانع في فرنسا .

تتضح مظاهر العولمة على أربعة مستويات يمكن إجمالها في الشكل التالي :

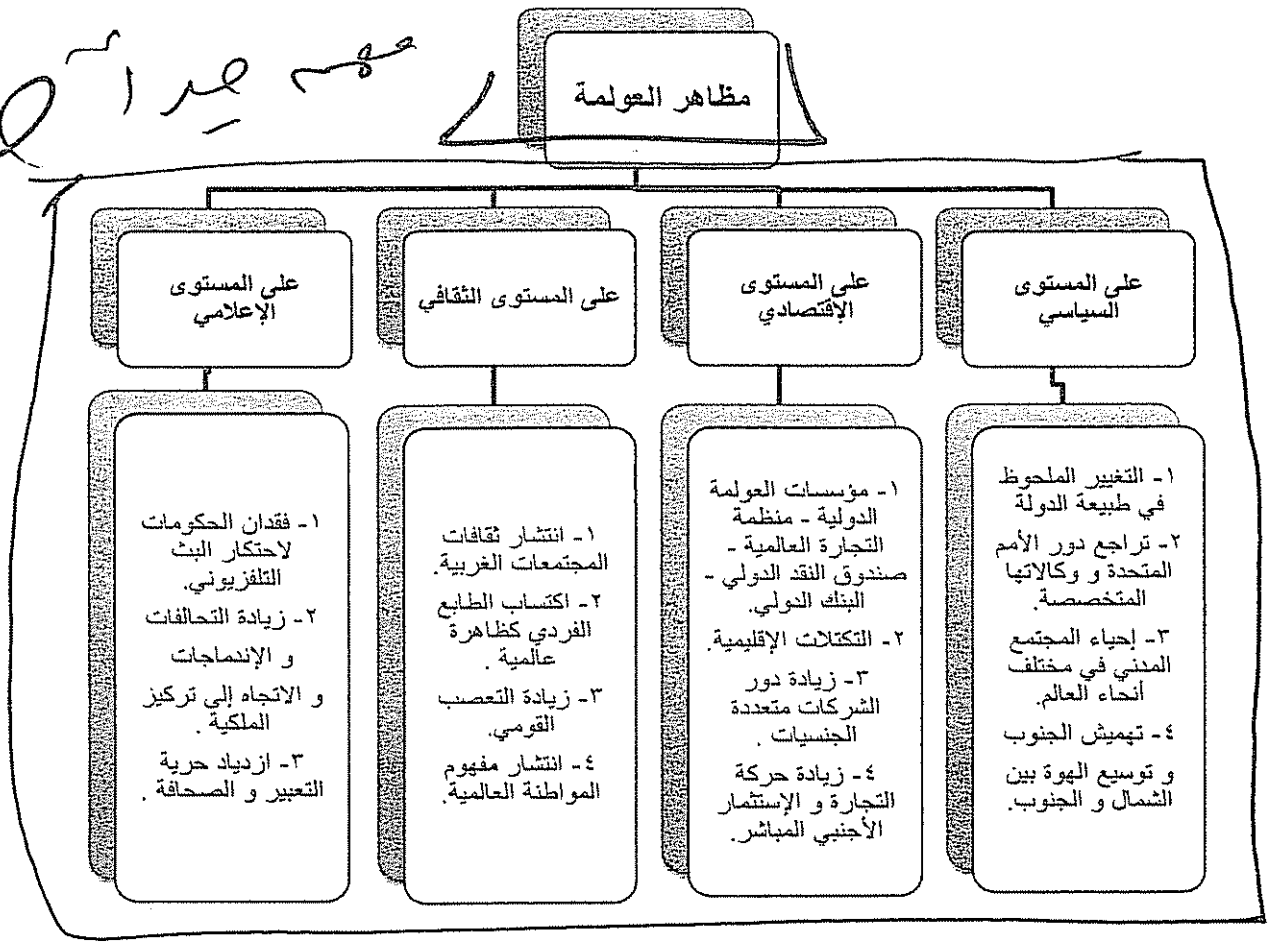

دور وسائل الإعلام في تحقيق العولمة :

وعند الحديث عن وسائل الإعلام المحلية و الدولية – كمؤسسات اجتماعية للقوة الرمزية في العصر الحالي – التي ساهمت و تحولت و تأثرت بعمليات العولمة لابد أن يشمل النقاش أيضاً بعض الجوانب و المظاهر السياسية و الاقتصادية و الثقافية للعولمة التي ظهر فيها بوضوح دور وسائل الإعلام ولاسيما وسائل الإعلام الدولية في تحقيقها ، و فيما يلي شرح لهذا الدور المؤثر في المظاهر المختلفة كل على حدة .

أظهرت دراسة تحليلية أجريت على تناول وسائل الإعلام لمفهوم العولمة عدة نتائج بحثية هامة نستعرضها تفصيلياً فيما يلي :

نتائج تحليل المضمون

١- أولت الصحف اهتماماً نسبياً للموضوعات والمواد التحريرية التي تناولت مفهوم

العولمة حيث استخدمت فيها عدداً من عوامل الإبراز ، وكانت هذه المواد في مجملها أخباراً بنسبة ٤٥,٤ ٪ أي ما يعادل ضعف نسبتي المقالات والتقارير وسادت على الأخبار الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في حيث تركزت الموضوعات الثقافية في المقالات والموضوعات الإعلامية في التقارير بنسب متقاربة إلى حد كبير.

المصدر

٢- اعتمدت الجرائد في استقاء موادها التحريرية عن العولمة على مصادرها الخاصة بنسبة أكبر من الاعتماد على المصادر الخارجية والخبراء المتخصصين ، وعالجت معظم المواد المستقاة من المصادر الخاصة أحداث العولمة على المستوى الإقليمي في حين ركز الخبراء المتخصصون على معالجة الأبعاد المحلية لها أما المصادر الخارجية فكان تركيزها كما هو المتوقع على الأبعاد الدولية وبنسبة وصلت إلى ٨٦,٤٪ .

الاهتمام بالقضية

٣- حظيت أخبار العولمة باهتمام كبير من قبل القنوات التليفزيونية المحلية والفضائية وظهر ذلك من خلال تغطية هذه القنوات لأخبار العولمة ، واعتمدت جميع القنوات على مصادرها الذاتية في استقاء معظم الأخبار التي بثتها عن العولمة .

الأبعاد

٤-تناولت نسبة كبيرة من المواد المنشورة في الجرائد أكثر من بعد للعولمة في كل مادة تحريرية على حدة ، وركزت على البعد الاقتصادي لها في عدد أقل من المواد التحريرية في حين كان التركيز أقل على الأبعاد الاجتماعية والأمنية ،أما المواد ذات البعد الثقافي فاعتمدت على الخبراء المتخصصين.

الربط بين المفهوم و مظاهر العولمة

٥-لم تهتم الجرائد بالربط بين مفهوم العولمة وبين مظاهرها السياسية والاقتصادية

و لأننا معنيون بتشخيص العلة و وصف الداء وصفاً دقيقاً ، فإننا نقول أيضاً إن صورة الغربي كما تصورها وسائل الإعلام العربية لا تقل تشويهاً . فالغربي كما تصوره وسائل الإعلام العربية منحل أخلاقياً لا هم له سوى جمع الأموال و تكديس الثروات ، فهو مادي عديم الإحساس و هو أناني يعيش لنفسه دونما ارتباط بأية قيمة أخلاقية إذ تحركه الشهوات و يدفعه حب المال لإقتراف الموبقات و شن العدوان على الآخرين دونما سبب سوى التعطش للدماء و التلهي بعذابات الآخرين ، فهو يفتقر إلى المقومات الروحية و الأبعاد الإنسانية في كل ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال.

إن الإعلام سلاح ذو حدين .. فكما ساهمت وسائل الإعلام العربية و الغربية في تعميق الفجوة بين الحضارتين و في نقل المعلومات المشوهة عن كل طرف في تعزيز الصورة النمطية للعربي في ذهن الغربي (و العكس صحيح) ، فإن هذه الوسائل مدعوة الأن أكثر من أي وقت مضى لتصبح أدوات تواصل بين الحضارتين العربية و الغربية و منابر لنقل الصورة الموضوعية الحقيقية لكل طرف عن الطرف الأخر و في التركيز على القواسم المشتركة التي من شأنها تجلية الصورة و توضيح الحقيقة بعيداً عن الصورة النمطية و القوالب الجاهزة.

إن وسائل الإعلام عندما تقوم بهذا الدور ، فإنها تصبح أدوات لبناء واقع إنساني جديد قائم على التسامح و قبول الآخرين ، و هي تسهم بذلك إسهاماً كبيراً في تعزيز أسس السلام العالمي و إبعاد البشرية عن نيران الكراهية و الحقد و العدوان.

حوار الحضارات : شروطه ونطاقه

د. محمد سليم العوا

الحوار كلمة محببة إلى سهلة على الآذان، لأنها - في اللغة العربية- بنت عائلة، تدل معاني كلماتها الأخريات على الرجوع، وعلى جمال العين، وعلى البياض في الثياب، وعلى المناصرة وعلى المجاوبة والتجاوب، ففي المختار من الصحاح : المحاورة : المجاوبة والتحاور والتجارب وإذا وجد الإنسان لحديثه مجيباً أو مجاوباً كان ذلك أدنى إلى رضاه لأنه يشعره بإحترام السامعين لما يقول، وعنايتهم به، وإهتمامهم بلفظه أو مضمونه.

أما إذا تكلم فلم يكن لكلامه عند السامعين صدىً، فإن ذلك يشعره بالإستنكار لما يقول، أو الإستهانة بقائله وهما شعوران سلبيان يصيبان بالأسى ويدعوان إلى العزلة، أو يدفعان إلى العنف والثورة. وكل ذلك لا تصيب البشرية به خيراً.

وقد تردد لفظ الحوار في العقود الأخيرة من هذا القرن الميلادي، في محافل شتى، وصفت به أنواع من العلاقات متباينة، لا يستطيع المراقب أن يقول أنها كلها كانت مجاوبة وتجاوباً إيجابيين مما يؤدي إلى النفع العام للمحاورين - أفراداً وجماعات - بل كان بعضها كذلك. ..وكان بعضها الآخر محاولة من القوي لفرض رأيه وثقافته، ونظرته إلى الكون والناس والأشياء، ودعت منظمات عديدة " لحوار الثقافات " في الثمانينات من هذا القرن ثم انتهى هذا الحوار إلى أوراق في كتب نشرت عن لقاءاته، لكنها لم تثمر تغييراً ثقافياً حقيقاً ملموساً حتى الآن. وحين ترددت في أرجاء الكون الثقافية والسياسية صيحة الكاتب الأميركي صاموئيل هنتنغتون عن " صراع الحضارات " أو " صدامها " كان البديل، العاقل المحتمل، لها هو الحديث عن حوار الحضارات، والدعوة إليه، والعمل على إنجاحه، لتجنب البشرية ويلات الصراع، وللتحاشي أثار الصدام المؤلمة أو المدمرة.

وحوار الحضارات مطلب إسلامي عبّر عنه كثير من المفكرين الإسلاميين، بل ردوا به على تحليلات صأموئيل هنتنغتون الخطيرة والمخيفة. وكان من أبرز هؤلاء رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران السيد محمد خاتمي في مقالاته الشهيرة عن هذا الموضوع.

شروط الحوار الحضاري :

لا يحقق حوار الحضارات نجاحه المبتغي، ولا يصل إلى هدفه المنشود ما لم تتوافر له شروط هذا النجاح ومقومات تحقيق هذا الهدف.

أولاً : الإعتراف بالآخر :

١ - وأول الشروط التي لا يتم الحوار أصلاً دون توافرها هو أن يكون كل من طرفي الحوار أو أطرافه - معترفا بالآخر وبالآخرين . فالحوار يقتضي قبولاً مبدئياً - على الأقل

بوجود الآخر، وبحقه في هذا الوجود، وبخصوصيته التي لا يجوز لأحد أن يسعى إلى تغيرها، وبمقومات إستمرار بقائه مغايراً ومتميزاً، وبحقه في المحافظة على هذه المقومات وتوريثها في أجياله المتعاقبة جيلاً بعد جيل.

وليس المقصود بالاعتراف بالآخر مجرد المعرفة بوجوده فنحن نعرف بوجود الجمادات والحيوان والطير والسباع، ونعرف من محكم القرآن إنها أمم أمثالنا: (وما من دابة في ا لأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون).

ولكن لا يخطر في بالنا أن نقيم حواراً مع شيء من هؤلاء، وإنما نتنفع بما ييسر الله لنا الإنتفاع به منها، ونتقي، بما أوتينا من حيلة ووسيلة، باس ما لا ينفع وشره وليست كذلك علاقة جماعة بني الإنسان بعضهم ببعض. أو هي ليست كذلك وجهة النظر الإسلامية، إن شئنا أن يكون تعبيرنا أصدق.

فالإسلام يعلّم أبناءه أن الخلق كلهم من أصل واحد (يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). وفي آية أخرى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الذي تتساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً).

٢- والمسلمون لا يكونون كذلك - أي لا يكونون مسلمين - إلاّ إذا كان إيمان الواحد منهم إيمانهم الجماعي على نحو ما أمرهم الله بقوله: (آمن الرسول بما انزل إليه من بره، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا واطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير) وثناء القرآن الكريم على الرسل أجمعين وعلى الذين لهم أمم تتبعهم منهم، ثناء متصل غير منقطع، يتعبد المسلمون بتلاوته وإمعان النظر في معانيه إلى يوم الدين.

٣- ولا يقف الأمر عند المذكورين في الكتاب، وصحيح السنة، من الأنبياء المرسلين أصحاب الأديان والكتب، بل يقرر القرآن صراحة أن من الرسل من لا نعرفهم ولم يصلنا - عن

طريق الوحي- شيء من أنبائهم (ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك، وكلّم الله موسى تكليماً). والإيمان بهؤلاء جزء من إيمان المسلمين، شأنه شأن الإيمان بمن عرفناهم وقص القرآن على النبي (صلى الله عليه و سلم) قصصهم.

٤ فإذا كانت الحضارة مبنية على الدين، كأن يقال الحضارة المسيحية أو الحضارة اليهودية فإن اعترافنا بهذا الدين نفسه وبرسوله، وبما أنزل عليه من كتاب، يتضمن اعترافنا بالحضارة المنسوبة إليه، أو القائمة عليه، وإذا كانت الحضارة مبنية على أصل لا يستمد من الدين شرعيته أو وجوده، فإن المسلمين مأمورون بالتعرف عليها والنظر في أحوالها والإعتبار بما يقع لأصحابها من خير وشر: (قل سيورا في الأرض فانظروا كيف بدا الخلق، ثم الله ينشىء النشأة الآخرة، إن الله على كل شيء قدير) ، وفي القرآن الكريم جاء الأمر بالسير في الأرض مقروناً دائماً بالأمر بالنظر فيه للتدبر والإعتبار.

٥ والتعارف يقتضي تقارباً بين المتعارفين، وتسليماً متبادلاً باختلاف كل منهما عن الآخر، ولا يستمر الأمر بالتعارف مطاعاً إلاّ إذا استمر التغاير والإختلاف بين الناس المخاطبين بهذه الآية الكريمة - جميعاً - قائماً.

فأبناء الحضارة الإسلامية، والداعون إلى مشروعها الإجتماعي في عصرنا، يسلمون بمقتضى هذا الشرط الأول من شروط نجاح حوار الحضارات، ولا يطلبون من أبناء الحضارات الأخرى إلاّ الآن يكون لهم الموقف نفسه، وإلاّ فإن الحوار سيصبح حديثاً من طرف واحد، أو محاولة كل طرف غزو الطرف الآخر ودحره، وهكذا يعيش العالم صراعاً وصداماً، ولا يعش حواراً ولا تعارفاً.

ثانياً: التبادل الحضاري:

والشرط الثاني من شروط نجاح الحضارات واستمراره هو أن يتحقق له معنى التبادل بأن يكون لكل طرف من أطرافه حق قول رأيه وبيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها مهما كان هذا الرأي أو الموقف مخالفاً لما يعتقده أو يفعله، أو يدعو إليه ويدافع عنه الآخرون والحوار - في اللغة العربية - على صيغة فعال، وهي جمع فعل، أي

أنه لا يتحقق بفعل طرف واحد، وإنما بأفعال أطراف متعددين.

وبغير ذلك يتحول الحوار إلى درس أو محاضرة، أو إملاء رأي، لا يستفيد منه المتكلم ولا السامع. فأما المتكلم فلم يستفد شيئاً من الإستماع إلى نفسه، ولم يضف إلى عقله ومنطقه قوة بتكراره إياه وأما السامع - المخالف له - فقد حرم من حقه في التعبير عن نفسه، فهو إلى رفضه كل ما قاله الآخر، ولو بعضه حقاً، أدنى منه إلى مجرد التفكير فيه فضلاً عن قبوله والحضارات المتباينة الحية، تملك كل منها مقومات خاصة بها، ويراها أصحابها صواباً نافعاً، وقيمة الحوار بينها تبدو في تعرف أبناء كل منها على الأخرى كما يراها أصحابها، لا كما تراها أعين الغرباء عنها.

ثالثاً - الثقافة:

والشرط الثالث من شروط نجاح الحوار بين الحضارات وإستمراره أن يكون نشاطاً دائماً متجدداً، لأن الإحاطة بجوانب التميز والتغاير، ثم الإفادة منها في تبادل الخبرة والمعرفة ووسائل النمو والترقي، لا يتم في جلسة أو عدة جلسات ولا يحيط به فرد أو مجموعة أفراد ولكنه يحتاج إلى تواصل مستمر يتعدد المشاركون فيه بتعدد جوانب الحياة وتكاثر التخصصات فيها، حتى يؤتي ثمرته ويحقق غايته.

والشرط الرابع من شروط نجاح حوار الحضارات وإستمراره أن يكون محوره الثقافة التي تعبر عنها الحضارات المختلفة، والنشاط البشري الذي تتمثل فيه هذه الثقافة ومن معاني هذا الشرط وضروراته أن تستبعد من الحوار بين الحضارات موضوعات العلاقات السياسية، والتبادل الاقتصادي، والاختلاف الديني.

الدين والحوار الحضاري:

والحوار بين أهل الأديان المختلفة - عندي - له هدف واحد هو أن ييسر للناس العيش معاً في مجتمعات مختلف الأديان، عيشاً تسود فيه الأخوة الإنسانية، ويجري على قاعدة المشاركة المتساوية في المواطنة، ويرمي إلى أن لا يظلم أحد حقاً هو له بسبب تميزه الديني عن الآخرين، ولا يأخذ أحد حق غيره بسبب إنتمائه الديني إلى عقيدة الحاكمين، أو الكثرة من المواطنين.

ثم أن الحوار بين الأديان - حين تختلف الأوطان - يجب أن يتجه إلى هذه الغاية نفسها: كيف يعيش الناس معاً في عالم يتسع للجميع، على الرغم من اختلاف العقائد والشعائر والملل والنحل.

ونحن في داخل الوطن الواحد نسعى إلى تحقيق "العيش الواحد" بين المواطنين مهما اختلفت أديانهم أو مذاهبهم والعيش الواحد هو حياة المواطنين المتساوين في أصل المواطنة، وفيما يترتب عليها من حقوق وواجبات، لا يفرق بينهم في ذلك كله - أو بعضه - إن أحدهما يتبع ديناً والثاني يعتنق ديناً آخر، وإنما يجمع بينهما الإشتراك في الإنتماء إلى الوطن الذي هم بنوه جميعاً...بهذه الصورة للحوار، وبهذا النطاق له، يمكن أن يستمر الحوار بين الحضارات وينجح. أما إذا أريد بالحوار بين الحضارات خضوع الناس جميعاً لنمط واحد من أنماط الحياة البشرية، وتحويل الأساليب المتباينة إلى منظومة واحدة من الأساليب المقبولة في حضارة بعينها والقضاء على ما سواها، أو ما أريد به هذا المفهوم الجديد للسيطرة على الدنيا والهيمنة على جميع الخلق المسمي.ب: "العولمة" التي لا تحترم خصوصية ثقافية، ولا تعتبر أي شأن من الشؤون وقفاً على أصحابه، وتتدخل حتى بين المرء وزوجه، فتغير التشريعات وأنماط السلوك والعلاقات لتتحول الثقافات كلها إلى مسوخ تابعة لحضارة مسيطرة، فإن هذا له لا يقبل ولا يعقل ولا يكتب له أن يستمر .

ضوابط حوار الحضارات

يعيش العالم اليوم متغيّرات كثيرة ، أنتجت تحدّيات عديدة، وصراعات ضارية ؛ وامتدت تلك الصراعات في جميع مناشط الحياة : الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وأخطرها – بلا شك - التّحدّيات الفكريّة والثّقافيّة .. وانقسم الناس إلى قسمين : قسم يحاول بسط هيمنته وقوته وثقافته على العالم .. تحت شعار عالمية الثقافة ، وكينونة الأفكار .. وقسم آخر ينظر إلى القسم الأول بعين الإعجاب والانبهار والخوف في بعض الأحيان ، بل في جل الأحيان ، وتنوع ذلك القسم الأخير ما بين خاضع ومطيع ، وما بين معتصم ومستقل ، وما بين مقاوم ورافض .. !

ومن هنا ينشأ ذلك الصراع الحضاري العتيق المتكرر !

ولما اشتد ذلك الصراع ظهر المفهوم المغاير له بمثابة المصل الواقي أو الدواء للداء .. ومن ثم ظهر مفهوم " حوار الحضارات " وتبعا لذلك عقد سيل من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المطولة في مختلف أرجاء الدنيا نظمتها قوى دولية ومراكز أبحاث متعددة – حكومية وغير حكومية – استظلت جميعها تحت مقولة "حوار الحضارات".

ولكن التمعن في المسألة يقضي بمراجعة مفاهيمية للمقولة التي أول ما ظهرت سنة ١٩٥٥ في مؤتمر نظمته اليونسكو في طوكيو[١] ، وكذا الإجابة على العديد من التساؤلات القديمة والحديثة التي تُبقي أهداف الحوار وأخلاقياته وموضوعاته وأطرافه صيرورة تدور في حلقة مفرغة؛

وهذا ما يستدعي أيضا التساؤل عن جدية الدعوة إلى حوار موضوعي وفعال، وعن العوائق التي تعيقه، ومسؤولية الأطراف المعْنية في إنجاحه أو إفشاله. وعن صياغة مشروع كبير ينقذ الموقف ، ويضع النقاط في موضعها .. مشروع عالمي شامل ومتكامل جدير بلم الشمل العربي والإسلامي ، و لينهض به ، وليدفع به ؛ ليقف على قدمين ثابتتين ، ليشارك في حوار حضاري متحضر ، وليمارس دوره في صنع القرار العالمي ...

اتخذ الحوار بين الحضارات أهميته – وهو تقليد قديم في أزمنة السلم والحرب – بعد الحرب العالمية الثانية ، تحت رعاية اليونسكو وبعض المنظمات الدولية والإقليمية. ولقد تأثر هذا الحوار في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٨٩ بالمناخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي؛ الذي كان سائداً في الخمسين عاماً الماضية ، وقد كان حواراً في نظام دولي ثنائي القطبية بكل ما يتضمنه ذلك من معان أما بعد الأحداث الهائلة والتي تسارعت منذ عام ١٩٨٩ وحتى ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة٢٠٠١ ، فقد تغيرت ظروف الحوار بين الحضارات وتطبيقاته بصورة جذرية !

فقد "تموضعت العلاقات الدولية في حيز من النظام الدولي الجديد المتميز بأحادية قطبية تُهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية مقابل أحادية قطبية مهيمن عليها وممثلة بالعالم الإسلامي والعربي منه تحديدا "[٣] ..

ونستنتج من ذلك وجود صراع حقيقي بين هذين القطبين وإن كان قائما فعلاً ، وهنا يأتي دور الفكر الحواري الحضاري لإنقاذ تلك الأزمة القائمة .

يشير مصطلح الحوار إلى درجة من التفاعل والتثاقف والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعتني به، وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف إن لم يكن واجب الاختلاف، ويكرس التعددية، ويؤمن بالمساواة. وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير أو المختلف إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي، وإنما لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها، والانطلاق منها مجدداً. على أن الباحثين يربطون أحيانا الحوار بالحضارات ويلحقونه حينا آخر بالثقافات أسوة بالتصنيف الكلاسيكي، الذي يجعل من الحضارة تجسيدا وبلورة للثقافة..

فالثقافة عبارة عن: تعريف

عادات وتقاليد ومعتقدات المجموعات البشرية التي تمتاز بسمات مستقرة، كما أنها بمعنى آخر مجموع الاستجابات والمواقف التي يواجه بها شعب من الشعوب ضرورات وجوده الطبيعي بما تحمله من عادات ومعتقدات وآداب وأعياد[٤]

أما الحضارة فكثيراً ما تعرف بكونها التجسيد العملي لتلك الاستجابات والمواقف وهي بالتالي تنزع إلى العمومية خلافا للثقافة التي تنزع إلى الخصوصية ، كما أننا نعني بها – أي الحضارة – " ذلك الطور الأرقى في سلم تقدم الإنسان"

تعريف الحضارة

بيد أن أشمل تعريفات الحضارة ذلك التعريف القائل :" أن الحضارة تعني الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة؛ فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية"[٧] وهو تعريف يشير إلى جناحي الحضارة ،

وهما : المادة والروح، حتى تلائم فطرة الإنسان، وتتجاوب مع مشاعره وعواطفه وحاجاته، كما أنه يشير أيضاً إلى عناصرها التي يمكن حصرها في .

عناصر الحضارة :

١- الحياة وغايتها .

٢- المقومات الأساسية التي تقوم عليها .

٣- المنهج الذي يستوعبها .

٤-النظام الاجتماعي الخاص بها.

وبعد بيان معنى " الحوار " وتعريف مصطلح " الحضارة " فإن يمكن القول أن " الحوار بين الحضارات " يعني :

تلاقح الثقافات الإنسانية بين هذه الحضارات .

تفاعل سياسي متبادل بين هذه الحضارات .

امتزاج اجتماعي منضبط بين هذه الحضارات .

تبادل تقني وتكنولوجي بين هذه الحضارات.

الحوار : شروط وضوابط :

على العموم في أي حال من الأحوال ينبغي أن يكون الحوار بين الحضارات – ولاسيما الحوار بين الحضارات القوية والضعيفة وإن شئت فقل الحوار بين المنتصر والمهزوم – ينبغي أن يحكم هذا الحوار شروط وضوابط ، تضمن حق الحفاظ على المرجعيات الثقافية والعقدية لكل طرف .. ومن ثم يأتي دور الحديث عن ثلاث مسائل مهمة :

المسألة الأولى : في ضوابط وأسس الحوار .

المسالة الثانية : في شروط المحاور الغربي .

المسألة الثالثة : في شروط المحاور المسلم .

هذه المسائل الثلاث المهمة تمثل الإطار الواق للخصوصيات الثقافية والدينية ، قال

الخالق تبارك وتعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[١٤].

المسألة الأولى : في ضوابط وأسس الحوار:

ويمكن أن يجمل الباحث هذه الضوابط وتلك الأسس على هذا النحو:

١- ينبغي أن يشمل الحوار كل مجالات وجوانب الحياة؛ الفكرية والسياسية والاقتصادية والفنية والأدبية ... ألا يقوم على الروح التنصيرية ، بل على المبدأ الذي قاله الخالق: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[١٥].

٢- السعي نحو الحريات الديمقراطية في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية[١٦] . تفعيل البيان العالمي لحقوق الإنسان ، وتعميمه ، لا تخصيصه..!

٣- أن يحترم الحوار المرجعيات والخصوصيّات الثّقافيّة، والابتعاد عن التّسلّط وإلغاء الآخر[١٧] .

٤- أن يتبنّى قاعدة (المعرفة والتّعارف والاعتراف) وينطلق منها في سبيل التّقارب و معرفة ما عند الآخر معرفة جيّدة ، والتّعارف الذي يزيل أسباب الخلافات، ويبعد مظاهر الصّراعات. والاعتراف الذي يثمّن ما عند الآخر ، ويقدّر ما يملكه . وهو ما يعين على التّقارب والتّعاون[١٨] .

المسألة الثانية : في شروط المحاور الغربي :

١- أن يلتزم الغرب بالتعددية في المرجعيات الحضارية لأن أحادية الحضارة الغربية معناها إلغاء الحضارات الأخرى . ومنها المرجعية الإسلامية .. وإن فرض مرجعية واحدة على الشعوب كمن يفرض عليها أن تعيش على طعام واحد، ويجبرها أن تنظر بعين واحدة، ويلزمها أن تتنفس برئة واحدة

٢- أن يعترف الغرب بقانون تداول الحضارات، وأن يقر أن الحضارة ليست حكراً له، "وتلك الأيام نداولها بين الناس" ، نعم إنها اليوم ملك له كما كانت بالأمس ملكاً للحضارة الإسلامية وكما تكون غداً لأمة جديدة ، ومن ثم يصون الغرب نفسه من الوقوع فيما

يسميه الباحث بدائرة الثأر الحضاري ...وأن يدرك أن ما يسمى بالحضارة الغربية اليوم ، هو ناتج شارك فيه أجدادنا بالقسط الوافر والنصيب الكبير[١٩]، بل يعترف بفضل الحضارة الإسلامية بل يعترف بفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية !

المسألة الثالثة : في شروط المحاور المسلم :

١- إذا كنا نطالب الغرب بالتزام التعددية على مستوى العالم ، فإنه من واجبنا أن نطبق التعددية في بلادنا ، خاصة أن التعددية من أسس حضارتنا . فنحن نعلم أن الخلاف في الفروع رحمة ، وأن التعددية المذهبية ، أول مظهر من مظاهر التعددية في تاريخ الإسلام .

٢- أن ننطلق في مشروعنا النهضوي من مرجعية إسلامية، أي نبقى أوفياء لجذورنا العربية الإسلامية " شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء " .

٣- أن يملك المحاور المسلم تصور للعالم الذي يحيط به، وأن يكون ملماً بالحضارة الغربية : واقعها، تاريخها، إمكاناتها ..ثم يسعى للتفاعل معها ؛ بغية فهم الطرف الآخر، في الحوار، ثم التفاهم معه.

٤- أن يكون مثالاً للخلق الصالح الصادق؛ لكي يؤثر في غيره، فلو حكّمنا الإسلام في سلوكنا الفردي والجماعي ، لأصبحنا مهبط أنظار العالم ، ومصدر إعجابه ، إننا بذلك نحقق القدوة و الأسوة والأستاذية .. ومن ثم ننطلق في حوارنا الحضاري على بناء أخلاقي عتيق.

إن النظام العالمي المنشود فهو نظام يقوم بالفعل على المساواة بين البشر : في الفرص، في الحريات، في الديمقراطية، في التقنية .

كتاب» د. أحمد زويل» عن حوار للحضارات

تحت عنوان « العلم و المتطلبات الروحانية « Quest Spiritual the and Science »عقد مؤتمر اليونسكو لعام ٢٠٠٢ في باريس مركزاً على البعد الروحاني ، و على الأبعاد الواقعة

خارج نطاق العلم ، و بالتحديد مسألة تواجدنا كبشر في حضارات و ثقافات متباينة، قد تجد نفسها في حالة من التناقض و الصدام و إني كعالم أرى في هذه المسائل قضايا معقدة ، إلا أنها التعقيدية التي تستلزم طريقة منطقية جديدة و منفتحة للفهم و الاستيعاب في بحثنا عن التفاهم الإنساني و بحثنا عن الحقيقة و المعارف الجديدة من خلال العلم بالإضافة إلى إدراكنا و فهمنا لمغزى و قيمة الحياة من خلال الإيمان .

و تشكل خبرتي حتى الآن بثلاث ثقافات على الأقل و هي المصرية و العربية الإسلامية ثم الأمريكية هادياً و مرشداً لأفكاري و اهتماماتي .

بالنظر و التفكير في القرن الجديد و عالمه المضطرب و جدنا بعض المفكرين قد أدخلوا مفاهيم معينة مثل « صدام الحضارات Clash of Civilization » الذي قال به صمويل هانتنجتن» ونهاية التاريخ End of History « الذي أطلقه فوكوياما ، و ناقش كل من المؤلفين فكرته بإيمان راسخ ، برغم أن هذه الأفكار مثيرة للمناقشة و الجدل و الخلاف، و كعالم فإني لم أجد أساساً فيزيائياً أو فلسفة طبيعية أساسية لتلك المفاهيم، و بتعبير آخر ليس هناك مبدأ أو قانون أساسي في الحضارات في حالة صدام مع بعضها البعض ، كما لا يوجد قانون أساسي يحتم نهاية التاريخ بنظام واحد على حساب جميع الأيدولوجيات.

و أحاول أن أبرهن هنا على أن الخلل في النظام العالمي المعاصر إنما هو ناجم جزئياً عن الجهل بالحضارات أو التذكر الإنتقائي للماضي و الإفتقار إلى رؤية الأشياء وفقاً لعلاقاتها الصحيحة .جزئياً عن البؤس الإقتصادي و الظلم السياسي الذين يعاني منهما « عالم الذين لا يملكون « و الذين يشكلون نحو ٨٠٪ من سكان العالم في كل القارات و مختلف الثقافات . تلك هي الحواجز التي تحول دون الوصول إلى حالة متقدمة من النظام العالمي ، فإذا ما تخطينا تلك الحواجز ، فإننا سوف نصل إلى وضع أفضل في حوار الحضارات .

لفظ « الحضارة civilization « يعني في التعريف القاموسي حالة متقدمة لمجتمع انساني ترتقي فيه الثقافة والعلم والصناعة وأسلوب الإدارة والحكم، وعلى المستوى

الفردي نكون متحضرين حينما نبلغ وضعاً أو حالة متقدمة نتمكن فيها من الاتصال بالآخرين من ذوي العادات والثقافات والديانات المختلفة وأن نحترمهم.

والحجة الرئيسية في أطروحة صمويل هانتنجتن عن صدام الحضارات هي أنه في فترة مابعد الحرب الباردة فإن الاختلافات الجوهرية بين البشر ليست اختلافات أيدولوجية أو سياسية أو اقتصادية إنما هي اختلافات أو فوارق ثقافية ، وشدد على نقطة معينة هي أن الناس يحددون أو يعرفون أنفسهم بلغة الأنساب والدين واللغة والتاريخ والأهمية والعادات والأعراف والنظم الاجتماعية .

وقسم العالم إلى ثماني حضارات كبرى هي :

الغربية | الأرثوذكسية | الصينية | اليابانية | الإسلامية | الهندوسية | اللاتينية الأمريكية ثم الإفريقية.

وأرى العديد من الصعوبات في هذا التحليل ، وربما توضح التساؤلات والتعقيبات التالية موقفي من هذه القضية:

أولا : ماهو الأساس الذي بنى عليه تقسيم هذه الحضارات؟

فإذا ما نظرنا عن قرب إلى واحدة فقط من تلك الحضارات فإني ألاحظ أن المصريين ينتمون إلى حضارة فعالة أي متميزة بفاعلية مستمرة أو تغير مستمر ، ذات تراث حضاري متعدد الثقافات : فرعونية و قبطية و عربية وإسلامية بالإضافة إلى تأثير الفارسية والهلينستية والرومانية ثم العثمانية . وينطبق هذا القول على الحضارة الأوربية والحضارة الأمريكية والثقافات الغربية في أوربا وأمريكا واستراليا ثقافات بعيدة عن التماثل والتجانس ، فإذا ما أخذنا في الاعتبار عدد الثقافات في أوربا والولايات المتحدة لوجب علينا أن نتوقع حدوث صدام حضارات في داخل الحضارة الواحدة ، بدون النظر إلى السبع حضارات الأخرى التي ذكرها صمويل هانتنجتن . وفي حقيقة الأمر فإن التي تربط الثقافات والحضارات ليست ناتجة عن مثل هذه التقسيمات البسيطة.

وثاني التساؤلات هو : هل من الضروري أن تنشأ التصادمات بسبب الفوارق الثقافية ؟

يقول صمويل هانتنجتن إذا ما فقدت الولايات المتحدة الأمريكية تراثها الأوربي (اللغة الإنجليزية والدين المسيحي والمذهب البروتستانتي) وعقيدتها السياسية (ممثلة في الحرية والمساواة) تعرض مستقبلها للخطر.

وفي نطاق العلاقات الدولية لا يتضح لي سبب تحصيل الحضارات قوتها من خلال "الاستعمار" على حساب الآخرين ، ويمكن للثقافات والحضارات أن تكون في قمة ازدهارها وفي نفس الوقت تتعايش في تآلف وتوافق مع غيرها ، وحتى يمكن أن تتمم تلك الحضارات بعضها بعضا . وتعد الولايات المتحدة واليابان وأوربا أمثلة لذلك التعايش النافع القائم على جسور اقتصادية وثقافية ، ومفتاح الوصول إلى هذه الحالة لدولة ماهو أن تكون جزءًا من نظام عالمي متعاون يحافظ على الحرية الإنسانية والعدل وأن تنفذ قراراتها وأعمالها وفق خطة محددة . وقد يصعب الوصول إلى ذلك والتسليم به إلا أنني اعتقد أنه بإمكانوثمة تساؤل أخير وهو : وماذا عن ديناميكيات الثقافات أو حركيتها؟ فالثقافات ليست كيانات ساكنة أو راكدة . إنما تتغير باستمرار مع الزمن ، وتنضبط درجة تغيرها بعوامل أو قوى سياسية واقتصادية ، ودعنا نأخذ موطني الأصلي بعين الاعتبار ، فالحضارة المصرية قد ظهرت منذ فجر التاريخ الإنساني ، وسادت العالم آلاف السنين ، لكنها أصبحت في وقتنا الحالي دولة نامية ، ولا يعني ذلك أن مصر قد فقدت حضارتها ، ولكنها ، مثل غيرها ، قد تغيرت مع الزمن بفعل عوامل وقوى داخلية وخارجية ، أو بمعنى آخر فإن الحالة المعاصرة لم تنشأ بسبب نقص بشري أو خلل جيني أو ما شابه ذلك ، إنما جاء نتيجة للتغيرات غير المواتية للزمن بالنسبة لهذه الحضارة وأبنائها قيادة واعية ذات رؤية عالمية أن تجعله في حيز التنفيذ.

الإسلام ومبادئه :

ماهو الإسلام؟

-١- - هو دين وطريقة حياة لنحو خمس سكان العالم، و٥٪ من العرب غير المسلمين . وفي عام ١٩٧٠م كان هناك نصف مليون مسلم في الولايات المتحدة الأمريكية، أما اليوم فيتراوح عددهم من ستة إلى سبعة ملايين ٢٣٪ منهم ولدوا في الولايات المتحدة.

-٢-وكلمة "الإسلام" كلمة عربية تتضمن معنيين : السلام والخضوع والتسليم لله رب العالمين ويعتبر الإسلام نفسه متمما ومكملا للديانات السماوية السابقة له ، اليهودية والمسيحية ، فالديانات الثلاث هذه تسمى ديانات التوحيد الإبراهيمية ، والله تعالى يأمر المسلمين ويحضهم على احترام الناس جميعا ، ويصف اليهود والمسيحيين بأنهم أهل الكتاب ، ذلك أنهم يعبدون إلها واحدا ، ونزلت عليهم الكتب المقدسة (التوراة عبر موسى ، والإنجيل من خلال عيسى) ، ومحمد (ص) هو نبي الإسلام ، وهو من نسل إبراهيم عبر إبنه إسماعيل عليهما السلام.

٣-هناك مفهومان أساسيان في الإسلام ، المفهوم المتعلق بوحدانية الله . ثم "الإسلام كطريقة أو أسلوب حياة" بشقيها الدنيوي والديني . ويشكل هذان المفهومان لب أو جوهرة العقيدة الإسلامية ، وتشبه مجموعة القواعد والقوانين الإسلامية المتعلقة بالمبادئ الأخلاقية مثيلاتها في المسيحية واليهودية. ويقر ويسلم المسلمون بالتزامات رئيسية تسمى بأركان الإسلام الخمسة ..

-٤- وأركان الإسلام

-٥-القرآن هو الكتاب المقدس في الإسلام ، ويؤمن المسلمون بأنه كلام الله أنزله على النبي محمد من خلال جبريل . وتستخدم كلمة "الله" بواسطة كل العرب ، المسلمين والمسيحيين واليهود .

عوائق التقدم :

ماهو المطلوب لتخطي العقبات والحواجز التي تحول دون التقدم؟

والإجابة عن هذا السؤال ليست بالأمر الهين ، وذلك بسبب العديد من الاعتبارات الاقتصادية والسياسية والتي تشكل جانبا من الصورة الكلية ، ومع ذلك فإنني أعتقد أن هناك ضرورات أو نقاطاً رئيسية لإحراز التقدم ، والتي يجب على الدول النامية والدول المتقدمة أن تضعها في الاعتبار ، وبالنسبة للدول النامية هناك ثلاثة أهداف رئيسية هي :

١- تنمية الموارد البشرية القومية:.

٢- إعادة بناء الدستور الوطني:.

٣- بناء القاعدة العلمية : وهذا الهدف الأساسي والأخير بالغ الأهمية بالنسبة للتطور والشراكة العالمية ، ومع وجود قاعدة علمية قوية ونظام تعليم متطور وبحوث متقدمة فإنه بالإمكان الارتقاء بالثقافة العلمية وتشجيع وتعزيز التفكير العقلاني وتعليم العامة وتثقيفهم بشأن المنافع الممكنة ،

وإذا كان العلم هو العمود الفقري للتقدم ، فإن المعرفة بدورها تصون وتحفظ واحدة من أعظم أثمن القيم الإنسانية وهي الاستنارة.

فوائد عالمية Returns Global

ماهي الفائدة التي سوف تعود على الدول الغنية من جراء مساعدتها للدول الفقيرة؟ فعلى المستوى الشخصي هناك مبررات دينية وفلسفية تحض الغني على أن يقدم جزءا من ماله إلى الفقير ، فالفضيلة والمبادئ ووقاية الذات ، أو الدفاع عن النفس ، كل ذلك يحض على مساعدة الإنسان لأخيه الانسان ، أما بالنسبة للدول فإن العون المتبادل يوفر — بجانب قيمته الأخلاقية والإنسانية — ضمان لتعايش سلمي ، بالإضافة إلى التعاون من أجل الحفاظ على الأرض ووقايتها.

الجدير بالذكر أن نمو وتقدم الاقتصاد الإسباني هو ثمرة للمشاركة بين دول أوربا الغربية . وللأسباب نفسها فإنه من الأفضل والمهم للدول النامية أن تحدد وبجدية المسائل المتعلقة بالتقدم ، ليس من خلال الشعارات ولكن بالرعاية والتعهد وبالإرادة وحسن استغلال الموارد لإحراز تقدم حقيقي لتتبوأ مكانة لائقة على خريطة العالم المتقدم .

دراسة تحليلية على الصحف السعودية في تناولها لقضية حوار الحضارات:

ولمعرفة دور وسائل الإعلام في تناول هذه القضية تم تحليل ١٢٠ مادة صحفية نشرت في الصحف السعودية .

أولاً – من حيث الشكل المقدم به الموضوع :

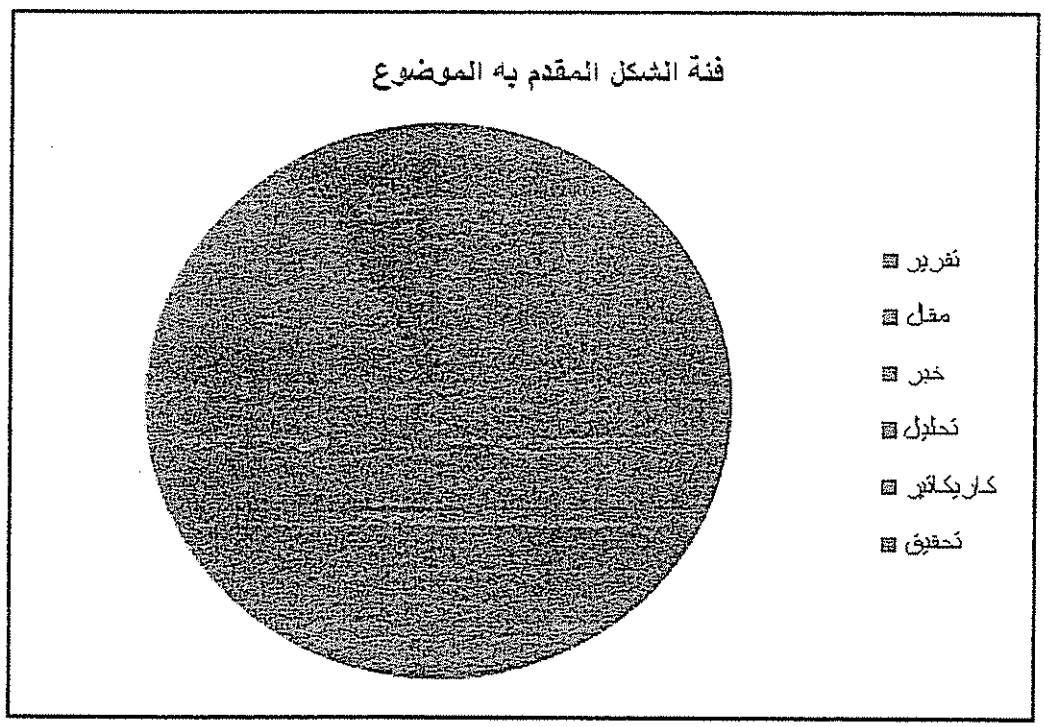

و لقد حازت نسبة الأخبار بالصحف ٥٠٪ و هذا يمثل القيمة العظمى بالنسبة للطرح والمضمون العام للصحف السعودية المختلفة ، ولقد تقاربت نسبتي المقال و التقارير الإخبارية بشكل كبير . كما قلت نسبة التحليلات الإخبارية في تناولها لهذه القضية .

ثانياً : فئة نوع الموضوع :

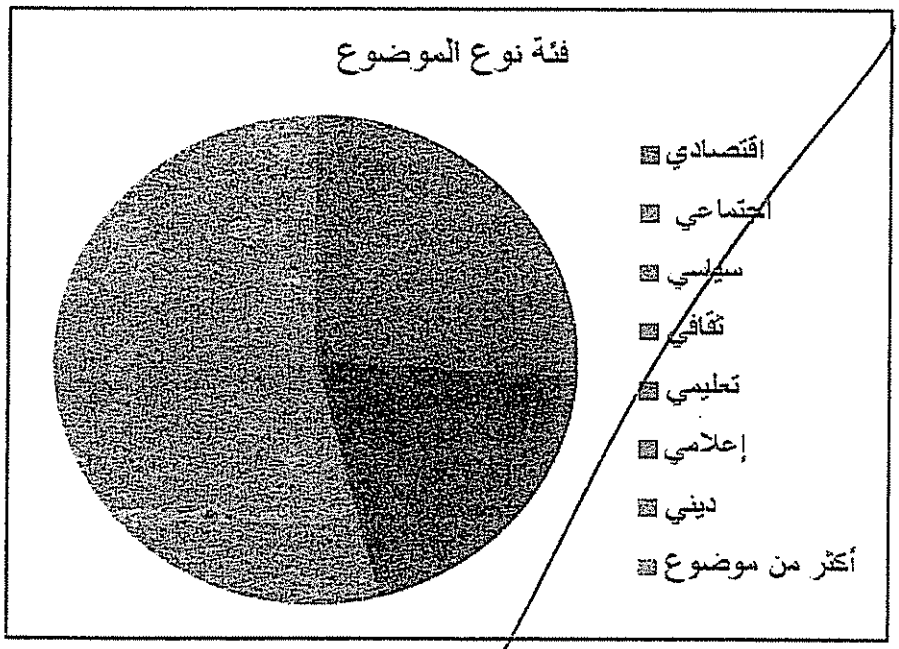

أن تناول القضية شمل الأبعاد المختلفة حيث تناولت الصحف أكثر من بعد فكانت النسبة ٥٠٪ تلاها البعد الأساسي الذي بلغت نسبته ٢٠٪ أما البعدين الثقافي ، و التعليمي فكانت النسبة بينهما متساوية بلغت ٨٪ ، أما البعدين الإعلامي و الديني فكان النسبة بينهما ٤٪ فيما نال البعد الإجتماعي نسبة ٦٪.

رابعاً : فئة ذكر التعريف :

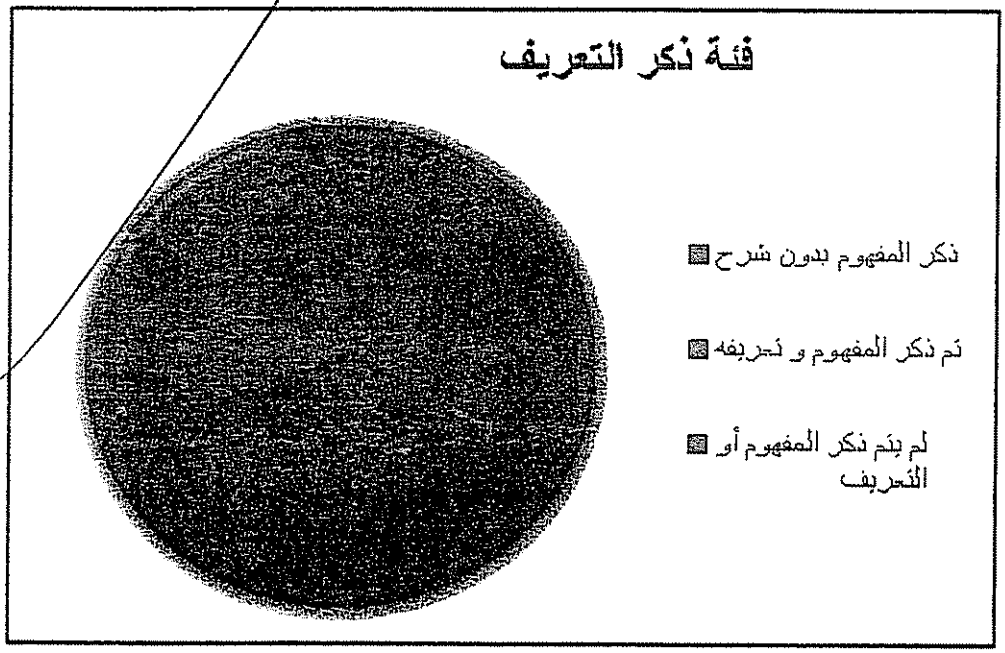

و تشير نتائج الدراسة على أن تعريف قضية حوار الحضارات لم يتم فيه ذكر المفهوم أو التعريف حيث بقي مبهماً دون استعراض لماهيته فكانت النسبة ٤٨,٩٧ ولقد ذكر المفهوم بدون شرح بنسبة ٤٢,٨٥ فيما كانت الأقلية بنسبة ٨,٢ تم فيها ذكر المفهوم و تعريفه .

خامساً : فئة مجال التغطية :

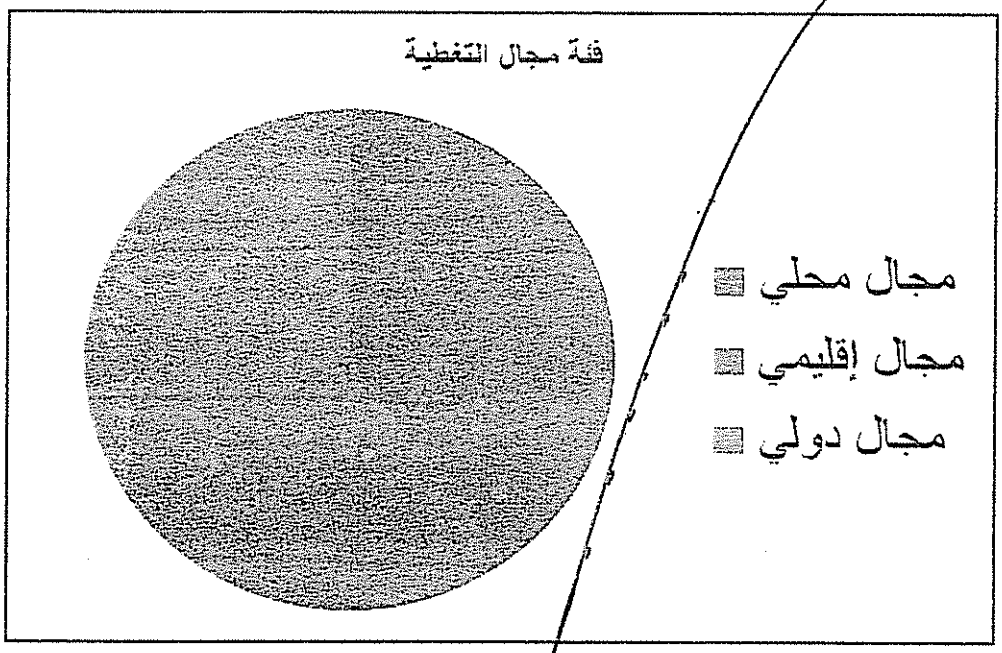

سادساً : فئة سياق المفهوم :

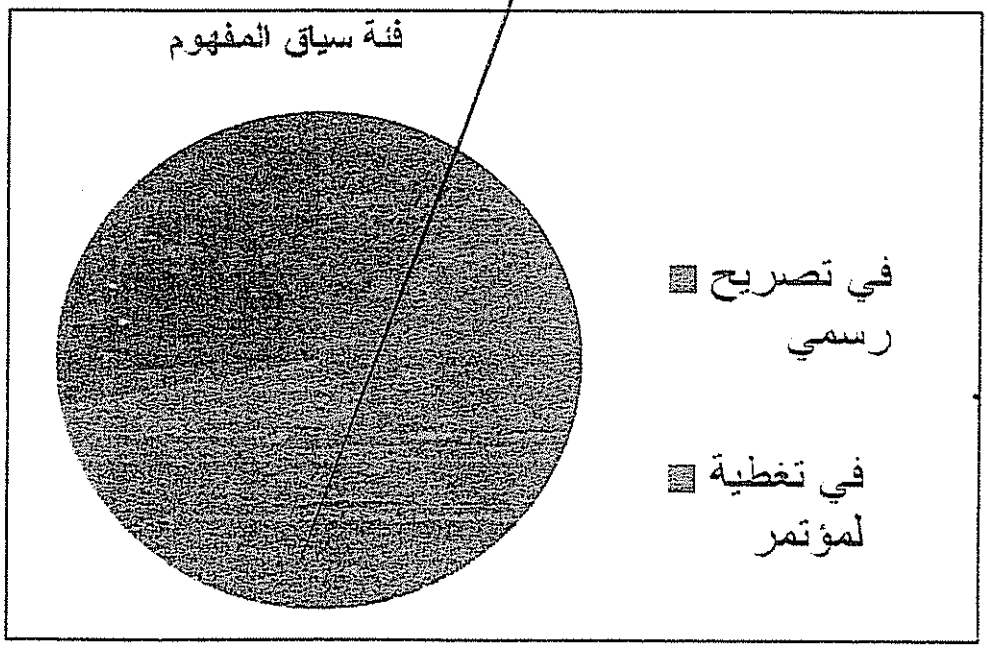

أهم نتائج الدراسة التحليلية

١- اهتمت جميع الصحف السعودية بتناول الموضوع و إن تفاوت نسب المواد المنشورة في كل صحيفة ،ولقد ظهرت مصطلحات شائعة مرادفة للمفهوم تمثلت في " حوار الأديان " ، " حوار الثقافات " و " حوار اتباع الأديان " .

٢- ينقسم الرأي العام السعودي تجاه القضية إلى غالبية مؤيدة لمثل هذا الحوار ، و فئة متشككة و قلة معارضة.

٣- تمركز عرض قضية حوار الحضارات في الصحف السعودية على هيئة مواد تقدم في طابع خبري بشكل كبير يليها التقارير الإخبارية ، و المقالات الشخصية للكتّاب السعوديين.

٤- تم تناول القضية بالأبعاد المختلفة عامة ، تلاها البعد السياسي الذي أظهر اهتماماً آخر بالقضية التي أخذت منحى آخر عن تحقيق هدف الحوار بين الحضارات .

٥- لم تقم وسائل الإعلام بالدور الكافي لتصحيح المفاهيم ، و إثارة الوعي . حيث انحصر دورها في سرد الأحداث و الوقائع المختلفة دون عرض للجانب الإنساني الآخر للقضية.

٦- طرح وسائل الإعلام للحلول الفعالة لم يأخذ نصيبه الأكبر في التناول الإعلامي للقضية حيث ندر تقديم الحلول اتجاه كيفية تأصيل مبدأ حوار الحضارات.

هل قامت وسائل الإعلام بدورها الإيجابي تجاه قضية حوار الحضارات ؟ لم تقم وسائل الإعلام بالدور المنوط بها فقد اقتصرت غالبية المواد الإعلامية في طرحها على الوظيفة الإخبارية ،

و لم تحقق الوظائف الإعلامية الأخرى وتحقيق حس الوعي والإدراك الفعّال للقضية فقد كثر التعرض للقضية من الجانب الخبري ولم يتم تزويد الرأي العام العربي بالمفاهيم العميقة ، لتأصيل مبدأ حوار الحضارات على الصعيدين العالمي و المحلي .

- وقصرت الوسائل الإعلامية في نشر أساليب الحوار و مقوماته مع الآخر بالشكل الكافي ، كما لم تزود الرأي العام الغربي / الإسلامي بحقائق عن كل حضارة بشكل يساهم في تفكيك العناصر الخلافية لأي صراعات قائمة أو محتملة.
- كما أن بعض وسائل الإعلام قد ساهم بشكل أو بآخر في تأجيج الصراع ،و تعميق الفجوة بين شعوب العالم.

يتحقق دور وسائل الإعلام في التأثير الإيجابي نحو قضية حوار الحضارات بعدة أمور :

١- تعزيز تنوع دوائر الأنباء على جميع المستويات عن طريق توسيع مصادر التوظيف و مدى الإنتفاع ببرامج التطوير المهني التي تدعم المساواة والمشاركة و الحوار.

٢- استحداث مبادرات عملية تعنى بكيفية إعداد التحقيقات الصحفية بشأن التنوع الديني و الثقافي لتعزيز الحواروالتفاهم، من خلال اعتماد أساليب تعليمية تركز على التوعية بأهمية الحوار بين الثقافات و مراعية لأوضاع النزاع.

٣- تكثيف الرسائل الإعلانية الفعّالة الداعمة للحوار الوطني وا لحضاري

٤- الترويج في سياستها الوطنية الإعلامية لإيجاد حيز للحوار بين الثقافات والأديان.

٥- ضرورة زيادة حجم البرامج السياسية

والإجتماعية و الوطنية و المدنية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة و التي تحتوي على الاخبار و البرامج الحوارية السياسية و المناقشات و الندوات المختلفة والتي تعمل على تعزيز مبدأ الحوار الوطني او العالمي .

٦- يجب على وسائل الإعلام أن تقدم رسالتها الإعلامية الداعمة للحوار الحضاري بما يتوافق مع عادات و تقاليد المجتمعات العربية و التي تؤدي إلى تكوين و بلورة الشخصية العربية و تعديل بعض السلوكيات.

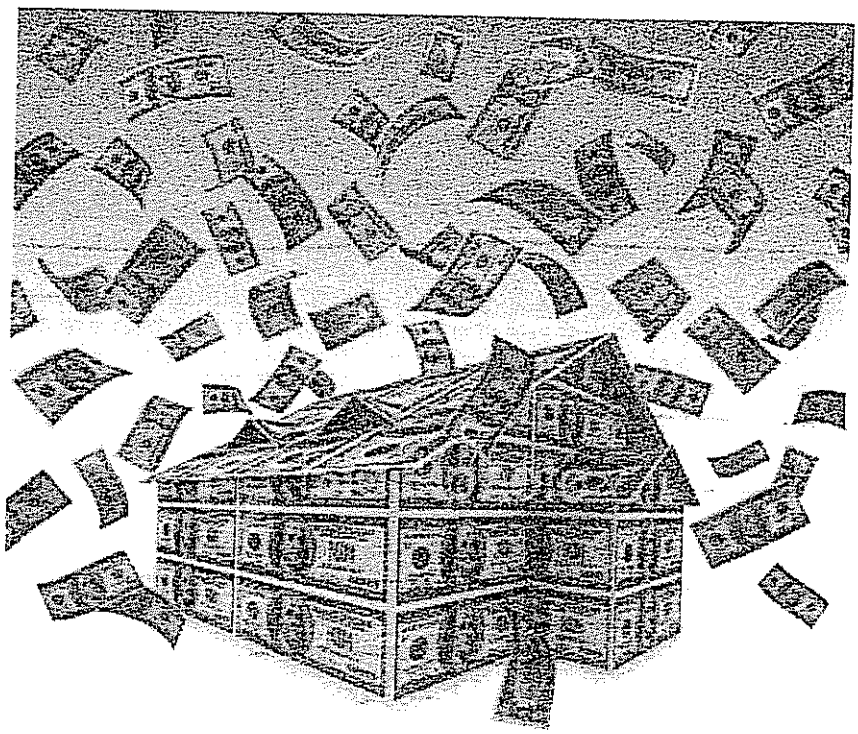

الأزمة الاقتصادية

الأزمة الاقتصادية

ماذا تعرف عن الأزمة الاقتصادية؟

مقدمة :

عرف الإنسان منذ بداية وجوده على سطح الأرض أشكالا من الصراع والتناقض سواء أكان ذلك الصراع بينه وبين بيئته المحيطة أو بينه وبين أبناء جنسه، وكان مطالبا دوما بمجابهة تلك التحديات والخروج منها بما يحقق مصلحته واستمراره، ثم أصبح مطالبا بما يحقق مصلحة اسرته ثم قبيلته ثم بلاده، وذلك كله أصبح يعرف اليوم بالأزمة (Crisis) . الأزمة :

ترجع أصول كلمة " الأزمة " Crisis إلى الكلمة اللاتينية Krinein و معناها " أن تقرر " to decide، لذلك فإن الأزمة تعني " لحظة قرار " أي وقت الصعوبة و شدة يهدد تاريخ الشخص او المنظمة.

و الحكماء من الناس هم الذين يرحبون بالمشكلات ولا يرهبونها.

و يختلف تعريف الأزمة باختلاف التوجهات الفكرية والتخصصات العلمية ، ففي قاموس مختار الصحاح نجد أن معنى " أزم " في اللغة تعني القحط أو الشدة و يعرفها قاموس " لونجمان " بأنها " زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة شديدة أو عدم يقين سواء في السياسة أوالاقتصاد " .

و في المنظور الإعلامي ، نجد أن الأزمة : " موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الإعلام المحلية و العالمية ، و من جماعات أخرى كالمستهلكين و العاملين و السياسيين و النقابيين و التشريعيين " و الأزمة عبارة عن " حادث خطير يؤثر – على سبيل المثال – في أمن الناس و البيئة و يؤدي في مجال قطاع الأعمال إلى تهديد سمعة المنظمة كلما اتسع انتشاره "

و من التعريفات الإعلامية للأزمة أيضاً أنها : " نشر سيئ غير متوقع " ، و عادة ما يكون النشر هو المتسبب في إلحاق الضرر بالمنظمة ، و ليس الحطام الناتج عن الأزمة .

و من المنظور الإعلامي يزداد اتساع نطاق الأزمة كلما حجبت المنظمة المعلومات عن الجماهير ذات الصلة .

شكل تكرار الأزمات المالية في الدول النامية خلال التسعينات ظاهرة مثيرة للقلق والاهتمام، وترجع أسباب ذلك إلى أن أثارها السلبية كانت حادة وخطيرة، هددت الاستقرار الاقتصادي والسياسي للدول المعنية، إضافة إلى انتشار هذه الآثار وعدوى الأزمات المالية لتشمل دولا أخرى نامية ومتقدمة كنتيجة للانفتاح الاقتصادي والمالي الذي تشهده هذه الدول ولاندماجها في المنظمة العالمية للتجارة، وتشير تقارير صندوق النقد الدولي إلى أنه خلال ١٩٩٩ تعرض أكثر من ثلثي الدول الأعضاء في الصندوق لأزمات مالية واضطرابات مصرفية – الفترة ١٩٨٠حادة، كما أن وتيرة تلك الأزمات تكررت وتلاحقت عالميا، فشملت دول شرق آسيا وروسيا والبرازيل والأرجنتين والمكسيك وبقية دول أمريكا اللاتينية، وزادت حدة الأضرار الناجمة عنها حيث قدرت خسائر اليابان مثلا في الأزمة الآسيوية الأخيرة بحوالي ١٠ ٪ من ناتجها المحلي الإجمالي، في حين قدرت خسائر الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي ٠٣ ٪، وأكدت تقارير مختلفة لصندوق النقد الدولي أن أكثر من ٥٠ ٪ من تلك الأزمات حدثت في الدول النامية وفي الدول ذات الأسواق الناشئة على الخصوص، مما يؤكد الحاجة إلى تحسين مستوى الرقابة المصرفية في تلك الدول.

ويواجه الإقتصاد العالمي في الوقت الراهن أزمة مالية حقيقية عصفت باقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، حيث بدأت بوادرها في سنة ٢٠٠٧ وبرزت أكثر سنة ٢٠٠٨ ، ومن المتوقع أن تمتد لثلاث سنوات أو أكثر.

وبالتحديد في سبتمبر ٢٠٠٨ بدأت هذه الأزمة التي اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة ١٩٢٩ م ، ابتدأت الأزمة أولاً بالولايات المتحدة الأمريكية ثم امتدت إلي دول العالم ليشمل الدول الاوروبية والدول الاسيوية والدول الخليجية والدول النامية التي ترتبط اقتصادها مباشرة بالاقتصاد الأمريكي، وقد وصل عدد البنوك التي انهارت في الولايات المتحدة خلال العام ٢٠٠٨م إلي ١٩ بنكاً ، كما توقع آنذاك المزيد من الانهيارات الجديدة الأمريكية البالغ عددها ٨٤٠٠ بنكاً.

وقد كشفت عن هشاشة النظام الأمريكي القائم على الرأسمالية اللبرالي تمثلت مظاهرها في أزمة سيولة نقدية أدت إلى انهيار العديد من المصارف وإعلان إفلاسها، وإنتهاء بتدني أسعار الأسهم وانخفاض مؤشرات البورصة وانهيار العديد منها، وتأثيرها امتد ليشمل اقتصاديات الدول العربية والاقتصاد الجزائر كجزء من المنظومة العالمية وأثرها متفاوت على حسب حالة التشابك والاندماج في الاقتصاد العالمي.

أولا: الأزمة المالية العالمية: مفهومها، وأسبابها

تعد الأزمات المالية من أكثر المواضيع الاقتصادية تداولا نظرا لطبيعتها، وارتباطها بدورات الأعمال،لذا سنتطرق لمفهوم الأزمات و أنواعها و ونقدم عرض لبعض الأزمات المالية مع التركيز على الأزمةالمالية العالمية- باعتبارها محور الداخلة- ونستعرض أسبابها ومظاهرها ضمن النقاط التالية.

١- - ماهية الأزمة المالية :

ويعرفها محسن أحمد الخضيري على أنها " لحظة حرجة و حاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بها مشكلة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة، وبذلك فهي تتعلق ببعدين هما :

- التهديد الخطير للمصالح والأهداف الحالية والمستقبلية.
- الوقت المحدد المتاح لاتخاذ القرار المناسب لحل الأزمة.

أما من الناحية الاقتصادية فيقصد بالأزمة بأنها" ظاهرة تعرف بنتائجها، ومن مظاهرها انهيار البورصة،(وحدوث مضاربات نقدية كبيرة ومتقاربة، وبطالة .ائمة".) فالأزمة المالية هي" انهيار مفاجئ في سوق الأسهم، أو في عملة دولة ما، أو في سوق العقارات، أومجموعة من المؤسسات المالية، لتمتد بعد ذلك إلى باقي لاقتصاد، ويحدث مثل هذا الانهيار المفاجئ في أسعار الأصول نتيجة انفجار" فقاعة سعرية والفقاعة المالية أو السعرية أو فقاعة المضاربة كما تسمى أحيانًا هي بيع وشراء

كميات ضخمة من نوع أو أكثر من الأصول المالية أو المادية كالأسهم أوالمنازل بأسعار تفوق أسعارها الطبيعية أو الحقيقية".

وتبرز الخصائص الأساسية للأزمة المالية في النقاط التالية :

- حدوثها بشكل عنيف ومفاجئ، واستقطابها لاهتمام الجميع.
- التعقيد، والتشابك، والتداخل في عواملها وأسبابها.
- نقص المعلومات الكافية عنها.
- تصاعدها المتواصل يؤدي إلى درجات عالية من الشك في البدائل المطروحة لمجابهة الأحداث المتسارعة.
- سيادة حالة من الخوف من آثار الأزمة وتداعياتها.
- أن مواجهة الأزمة يستوجب درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانيات، وحسن توظيفها في إطارتنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعاله التي تؤمن التنسيق والفهم الموحد بين الأطراف ذات العلاقة.

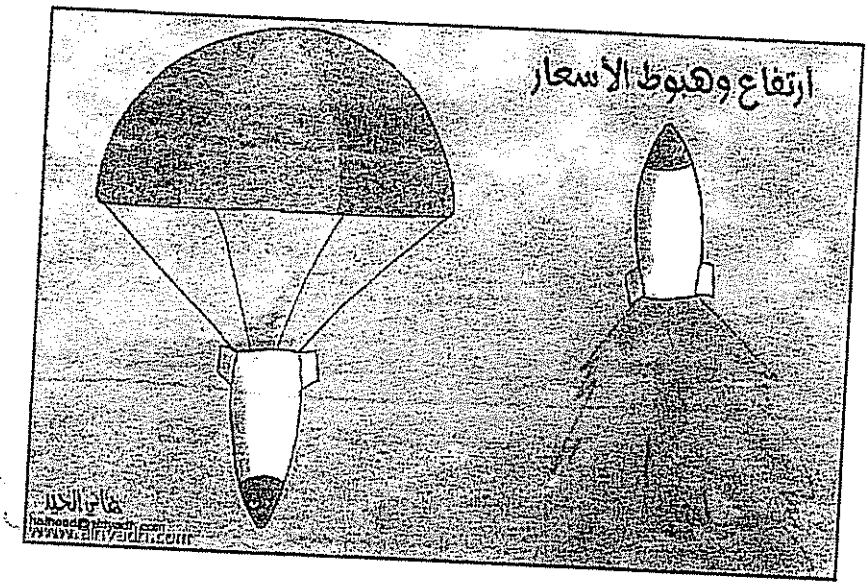

عرفت الأزمة لغويا: أنها الشدة والقحط والمحنة ومصطلح (اقتصاد) لغوياً: يعني التوسط بين الإسراف والتقتير.

تعريف الأزمة الاقتصادية:

الأزمة الاقتصادية بالتعريف هي الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول. والأصول إما رأس مال مادي يستخدم في العملية الإنتاجية مثل الآلات والمعدات والأبنية، وإما أصول مالية، هي حقوق ملكية لرأس المال المادي أو للمخزون السلعي، مثل الأسهم وحسابات الادخار مثلاً، أو أنها حقوق ملكية للأصول المالية. وهذه تسمى مشتقات مالية، ومنها العقود المستقبلية (للنفط أو للعملات الأجنبية مثلاً)

فإذا انهارت قيمة أصول ما فجأة، فإن ذلك قد يعني إفلاس أو انهيار قيمة المؤسسات التي تملكها.

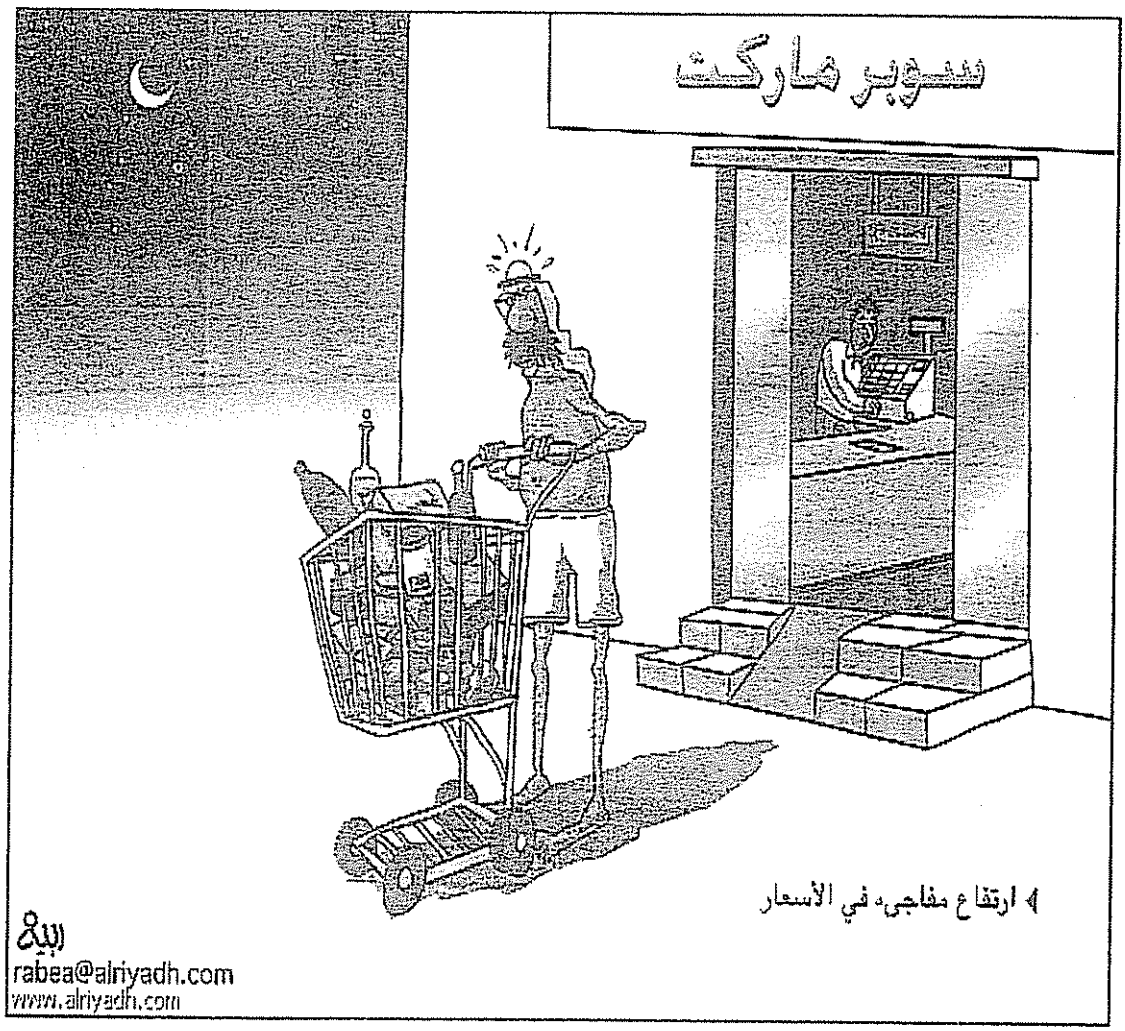

الأزمة الاقتصادية : هل هي حقيقية أم مفتعلة؟

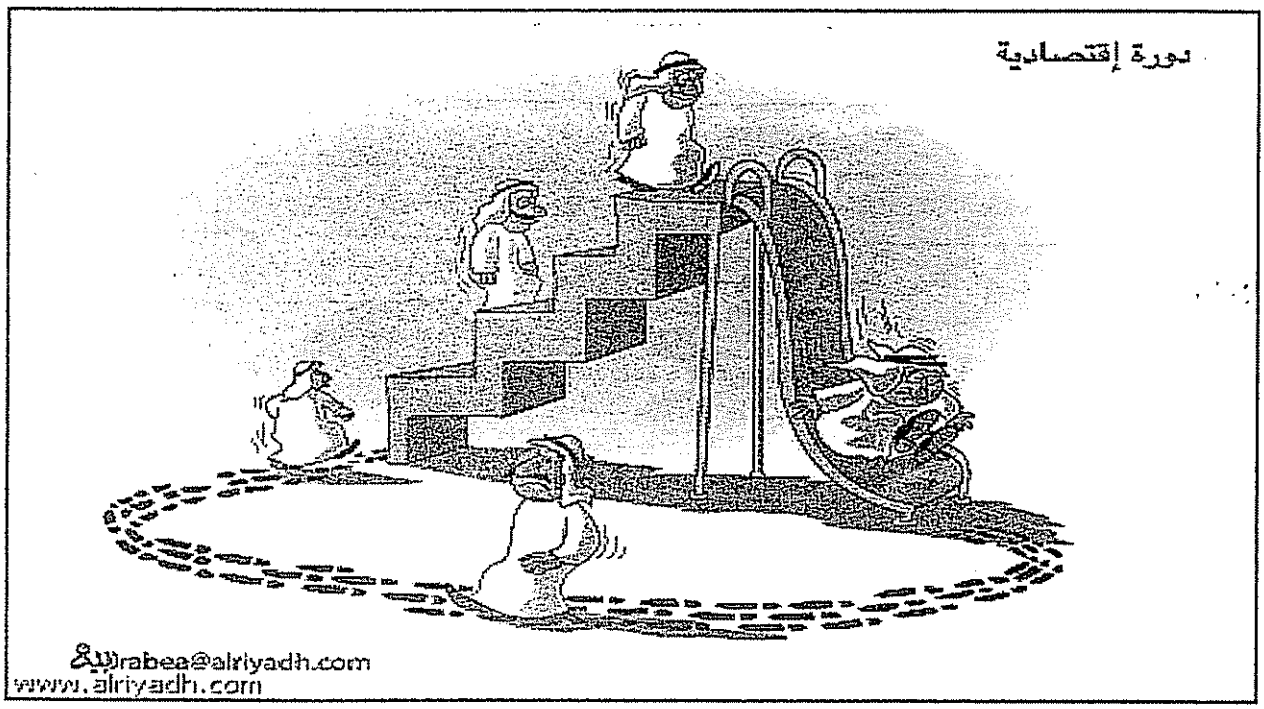

إن الأزمة الاقتصادية التي حدثت في سنة ٢٠٠٨م هي حقيقة ،ولو كانت الأزمة حكومية لقيل عنها أنها مفتعلة ولكنها نشأت من المؤسسات الخاصة حيث أن المواطن الأمريكي كان يقترض من البنك حتى يشتري من الشركات العقارية بيتاً له عن طريق البطاقات الإئتمانية (والذي يدعى الفيزا كارد) . وكان سداد القروض العقارية يتم عن طريق البنوك التي تعتمد على أسعار الفائدة في تعاملاتها المالية . وكان سعر الفائدة يزيد بزيادة سعر العقار لكل سنة ، وأدى ذلك في النهاية الى عدم قدرة المواطن الأمريكي على سداد الرهن العقاري وعدم القدرة على الالتزام بالدفعات التي ألزم بها (وقد دعي هذه الأزمة بأزمة الرهن العقاري)؛ مما أدى بالتالى إلى إنعدام السيولة في البنوك، وعدم القدرة على تمويل المشاريع الجديدة وانخفاض الطلب مع زيادة العرض، ومن ثم إعلان إفلاسها بشكل تدريجي مما أدى إلى كساد اقتصادي عالمي جديد .

من أبرز الشركات العالمية المتأثرة بهذه الأزمة " جنرال موتورز " التي أعلنت إفلاسها يوم ١ يونيو ٢٠٠٩ كجزء من خطة إعادة الهيكلة المتفق عليها مع حكومات الولايات المتحدة وكندا.

ومصرف "ليمان براذرز" الذي أعلن عن إفلاسه في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨ بسبب الخسارة التي حدثت في سوق الرهن العقاري. كان لافلاس البنك تاثيرات سلبية على الكثير من اسواق العالم حيث سمي اليوم الذي اعلن فيه البنك افلاسه بالاثنين الاسود .

استمارة تحليل مضمون العينة الجريدية للدراسة الأزمة الاقتصادية :

وبلغ مجموع المواد الصحفيةالتي تم تحليل مضمونها ٩٠ مادة من مختلف الصحف موزعة على النحو التالي: عكاظ - الوطن – الجزيرة - الاقتصادية – الرياض- الشرق الأوسط.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فروق بين الصحف من حيث الحجم (عدد الصفحات) والمساحة (مساحة الصفحة الواحدة) والفترة الزمنية لوجود الصحيفة (بعضها حديث جداً وبعضها مضى عليه عقود من الزمن).

وقد تم تقسيم التحليل إلى:

اولاً: موضوعات:

١- حسب المضمون: موضوعات سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وأدبية، الرأي الآخر، الإعلان التجاري، أخرى.

٢- حسب المجال: وقسمت إلى محلي وعربي ودولي.

٣- حسب القالب الصحفي: أخبار، تقارير، تحقيقات، أحاديث ومقابلات، مقالات وآراء، ترجمات ودراسات، وثائق ونصوص، نشرات ثابتة، صور وكاريكاتير، بريد قراء، أخرى.

ثانياً: مصادر الموضوعات:

(وكالات أنباء: وكالة الأنباء السعودية «واس»، وكالات الأنباء العربية، وكالات الأنباء الدولية، مراسل الصحيفة، المحرر، مسئول حكومي، كتاب الصحيفة، كتاب خارج الصحيفة، متعددة المصادر، مجهولة المصدر، أخرى).

ثالثاً: موقع نشر الموضوع:

الصفحة الأولى، الصفحات الداخلية، الصفحة الأخيرة.

فئة الجريدة	التكرار	النسبة
عكاظ والوطن	٣٢	٣٤٪
الجزيرة	٢٤	٤٦٪
الاقتصادية	١١	١٢٪
الرياض	٨	٨٪
الشرق الأوسط	١٣	١٤٪
الاجمالى	٩٠	١٠٠

١- شغلت الأزمة الحالية الصفحات الأولى وتصدرت قوائم أهم القضايا الاعلامية المعاصرة منذ بدء الكارثة عام ٢٠٠٨ وقد كانت جريدة الجزيرة الاولى والسباقه من حيث التغطية والتحليل وكمية الاخبار والمقالات بنسبة ٤٦٪ بسبب تميز صفحتها الاقتصادية المتخصصة في المواضيع المتعلقه بالازمة المالية بينما في صحيفة الرياض كانت الاقل نسبياً بمعدل ٨٪ قياساً بالشأنين العربي والدولي .

٢- طرحت معظم الصحف الأزمة وإبعادها دون التطرق إلي مفهومها الحقيقي أو حتى الحلول للمشكلات المترتبة عليها اقتصاديات الدول وإيجاد ومناقشة وبالتالي الإحساس بالإكتفاء المعلوماتي من قبل القارئ .

٣- البطالة والفقر لم يحظيان بالحيز الكافي في صفحات الجرائد رغم الزيادة الهائلة في معدلتها في الاعوام الاخيره بسبب التكدس السكاني و الازمة المالية العالمية .

من أبرز الحلول للتخلص من الأزمة الإقتصادية : ؟

النظام المصرفي الإسلامي

ليس فقط معالجة تداعياتها عبر ضخ النقود أو شراء الأصول كما يحدث الآن ، لكنه

يعالج أسبابها الجذرية ما يمنع تكرار مثلا مستقبلا ، و يحمي كذلك المستثمر و الدولة من الوقوع في أزمات مشابهة عبر العديد من الضوابط و الفلسفات ، أهمها فلسفة المشاركة .

حيث أن عنصر الزكاة يمثل ولا شك إحدى خاصيات الطرح الإسلامي الاقتصادي وأعمدته الأساسية، وعلاقة الزكاة بالأزمات الاقتصادية عامة والأزمة الحالية خاصة، تبرز أولا من خلال البعد الأخلاقي لكسب المال والتصرف فيه ثم البعد الاجتماعي في تقارب الطبقات وتعاونها وفي البعد الاقتصادي عبر الأخذ بيد المعوزين في مسار تنموي صاعد، حيث لا تقف الزكاة عند باب الصدقة "الثابتة" ولكنها تدخل باب المسار التنموي المتحرك عبر إعانة المحتاجين على تنشئة موارد رزق قارة. ولذلك فإذا حدثت أزمات في ظل تطبيق اقتصادي إسلامي، فإن معالجتها ستكون سريعة، وسيكون لمؤسسة الزكاة الضلع الأكبر في تجاوزها عبر حديث "في المال حق سوى الزكاة".

دور وسائل الإعلام في التعريف بالقضايا الاقتصادية :

تساهم التغطية الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية للشؤون الاقتصادية في التعريف بالنشاط الاقتصادي عن طريق نشر الأخبار والآراء والتحليلات وتفسير المصطلحات الاقتصادية المعقدة ونشر المعلومات التي تشمل على الحقائق والأرقام والإحصائيات والدراسات والأبحاث.

يهدف إلى نشر ثقافة التنمية بعرض وتبسيط وشرح وتفسير وتحليل المضامين الاقتصادية في قوالب إعلامية مهنية جاذبة لخدمة أهداف التعليم والتثقيف ونشر المعلومات وتنشئة المجتمع على مفاهيم تنموية تخدم مصالحهم وتمس حياتهم اليومية ومستقبل أجيالهم.

ويرتبط تطور أداء الإعلام الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً برغبة الدولة في تحسين المناخ الاقتصادي وتوسيع دائرة المشاركة في عملية صنع القرار الاقتصادي، وتحسين درجة الشفافية وقبول الانتقاد.ولضمان نجاح الإعلام في نشر التنمية لابد من وجود رؤية

واضحة واستراتيجية للإعلام والاقتصادي، تهدف إلى إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها، واستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة المقدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء.

وتساهم المهنية والمصداقية واحترام الحرية الصحافية والاستقلالية في تحديد مشكلات وقضايا وتحديات التنمية،والاستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية والثورة التقنية، لبناء قاعدة معلومات وتحليلات يستفاد منها في وضع استراتيجيات وتحليل السياسات.وكذلك تساهم وحدات للإعلام الاقتصادي المعززة لدور التنمية في توجيه سلوك المواطنين، وحضهم على تحمل مسؤولياتهم في مجالات إعادة الأعمار والتنمية، وإبراز وجهة نظر المجتمعات المحلية وعمل تسويق اجتماعي لمشروعات التنمية، بتحويل الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إلى مواقع لعرض نتائج الدراسات العلمية الاقتصادية، ومنابر لتبادل الأفكار والآراء الاقتصادية والمعالجات الواقعية لقضايا وهموم التنمية، عبر حضورها بقوة في الفعاليات الاقتصادية وتواصلها مع الحركة الأكاديمية في هذا المجال، واختيار المعلومات والموضوعات بشكل دقيق وجذاب واستخدام أساليب مشوقة من اجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الإعلامية في مجال الإعلام الاقتصادي.

مقال عن تداعيات الأزمة على قطاع الإعلام السعودي

تداعيات الأزمة على قطاع الإعلام تبقى نقطة ظل :

- **ما مدى تأثير الازمة المالية على وسائل الاعلام؟**

مع ان هناك إجماعا تاما على ان آثار الأزمة المالية العالمية في العامين الماضيين، قد طالت معظم القطاعات الاقتصادية النشطة في السعودية، فان تأثيرها على قطاع الصحافة والإعلام - الذي انضم لقطاعات البورصة منذ ٢٠٠٧ في أعقاب إصلاحات واسعة في أوضاع السوق- يلفه الغموض والكتمان، حيث لم ترد أي معلومات حتى الآن عن موقف الشركات الإعلامية من الأزمة، برغم مرور كل هذه الشهور، حتى بدأ البعض يتساءل هل نجا قطاع الإعلام عن تداعيات الأزمة التي لحقت بجميع الكيانات الاستثمارية أم ان التأثر كان اكبر مما يحسبه الجميع، فآثرت الوسائل الإعلامية التكتم عليه؟

الإرهـــاب الالكتروني

تعريف الإرهاب :

من المشاكل الأساسية التي يعاني منها الفكر السياسي والعقائدي بصورة خاصة هي مشكلة المصطلحات وتزداد المشكلة تعقيداً عندما يتحول الفهم إلى قانون يعبر عن وجهة نظر معيّنة ويهمنا أن نستعرض هنا تعريف الارهاب من وجهة النظر العربية والإسلامية ، وتوضيح دلالته ، ومن ثم التطرق إلى التعريف الدولي والمعنى اللغوي للارهاب كما يقول اللغويون هو الآتي : «الرَّهبة والرَّهب : مخافة مع تحرُّز واضطراب ، والارهاب : فزع الابل» . فالإرهاب في اللغة العربية : وعليه ؛ فالإرهاب في اللغة هو الإفزاع والإخافة ، يقال : أرهبه ، ورهبه أي أخافه قال أبو القاسم الجنيد ، الخوف : توقع العقوبة ، وقيل : الخوف : اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف ، وقيل : الخوف : هروب القلب من حلول المكروه عند استشعاره . وبالنظر فيما سبق من معاني مادة " رهب " وبعض ما تفرع عنها يتضح أنها تعني : الخوف ، وهو ما يعني الإمعان في الهرب من المكروه ، وقد يكون هذا الهرب بالكف عن فعل ما ينتج عنه مكروه أو ببذل الأسباب التي تمنع حدوثه ، ومنه إمعان الإنسان في العبادة والزهد في الدنيا خوفا من الله وطمعا في رضاه . وأما أرهب ، فتعني : قصد التخويف والإفزاع والترويع ، من قوة تفوق قوة ذات المخوف أو المروع ، فهو حالة من تسليط عناصر خارجية تتسبب في ضعف داخلي يعتري الإنسان ، فيجبره على التخلي عن شيء من اختصاصه ، أو عن شيء يحبه . ولقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام كلمة الإرهاب بوصفه مصطلحا حديثا في اللغة العربية أساسه (رهب) بمعنى خاف ، وأوضح المجمع : (أن الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية) .

ومعنى الإرهاب في اللغات الأخرى لا يبعد عن معناه في اللغة العربية ؛ ففي اللغة الإنجليزية مثلا كلمة Terrorism التي تعني الإرهاب ، وهي مشتقة من كلمة Terror أيَ تخويف أو Terrorize وكلها تعني الخوف ومشتقاته . لم يكن مصطلح الإرهاب (TerrorisMe) المعروف عالميا اليوم شائعا قبل القرن الثامن عشر ، فقد استعمل مع ظهور الثورة الفرنسية عام ١٧٩٤ م وقد اشتق هذا الاسم من كلمة رهبة (- Te reur) المشتق من الأصل اللاتيني (Terrere) ومعناها : جعله يرتعد ويرتجف ·

وقد عرف قاموس الأكاديمية الفرنسية كلمة (Terreur):ب "رعب و خوف شديد، واضطراب عنيف تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو خطر قريب وعرف قاموس أكسفورد الإرهاب بأنه : (استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق أهداف سياسية) . وعرفه قاموس روبير الفرنسي بأنه : (الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي ؛ مثل الاستيلاء ، أو المحافظة على السلطة ، أو ممارسة السلطة . . .) . وبهذا يتبين أن الإرهاب يعني : خلق حالة من الخوف عند الإنسان ، سواء كان الفعل موجها إليه مباشرة أو موجها إلى غيره ، ولكنه يتأثر به .

المعنى الاصطلاحي :

يتضح من خلال فهم معنى كلمة الرهبة والرهب في اللغة انّها تعني : الخوف والاضطراب والفزع .. وبذا يكون معنى الارهاب هو كل عمل عدواني يؤدي إلى إخافة الآخرين ، وتكوين الفزع والاضطراب عندهم ، بغض النظر عن وسائل تنفيذه ونوعية الفاعل .. ويثور الجدل الآن في مختلف أنحاء العالم حول تعريف الارهاب .. وكل يريد تعريفه من وجهة نظره الخاصة ، وبالشكل الذي يمكنه من توظيفه لصالحه .. ولكي يكون التعريف علمياً لا بدّ من أن يعتمد على أسس موضوعية وهي :

١- أن معنى الارهاب هو إيجاد الخوف والفزع والرعب والاضطراب لدى الآخرين .

٢- أن يقع الخوف والفزع والرعب والاضطراب على بريء لم يرتكب جرماً يستوجب إيقاع فعل مادي أو نفسي يثير عنده الحالات الآنف ذكرها .

وبذا يكون الارهاب فعلاً يصدر من معتد على بريء يحدث له الخوف والرعب والفزع ، سواء عن طريق تنفيذ أعمال العنف كالقتل والتخريب أو التهديد، ولأي سبب كان ، سياسياً أو مالياً أو دينياً أو جنسياً ، أو عدوانا شخصياً لأسباب نفسية واجتماعية . ، لذا فكل فعل ينطبق عليه هذا الوصف والتعريف فهو ارهاب ، بغض النظر عن القائم به ، فرداً كان أو دولة أو جماعة .

تعريف المجمع الفقهي الإسلامي للإرهاب في الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي، والذي انعقد تحت رعاية خادم الشريفين الملك فهد بن عبد

العزيز آل سعود رحمه الله في الفترة من٢١ ـــ١٤٢٢/١٠/٢٧هـالموافق ٢٠٠٢/١/١١ هـ تم الاتفاق على تعريف الإرهاب بأنه : "العدوان الذي يمارسه أفر اد أو جماعات أو دول، بغيًا على الإنسان – دينه، ودمه، وعقله، وماله – بغير حق، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، ومايتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهد ف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أموالهم للخطر . ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أوتعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها (ولاتبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين) "سورة القصص"

تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر :

فقد ذكر تعريفاً للإرهاب وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م فقال عنه:(هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وإفساداً في الأرض). ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم) تعريف الاتفاقية العربية : الإرهاب : كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به ، أياً كانت دوافعه أو أغراضه ، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم ، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة ، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة والخاصة) أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر تعريف مجلس وزراء الداخلية العرب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وفي عام ١٩٩٨ م وقع وزراء داخلية الدول العربية على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والتي عرفت الإرهاب بأنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء ا لرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق

الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أوتعريض أحد الموارد الوطنية للخطر

تعريف الأمم المتحدة :

الإرهاب : تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان تعريف القانون الدولي : الإرهاب : جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول

تعريف الخارجية الأمريكية للارهاب :

عرفت الخارجية الأمريكية الاره اب بأنه "عنف تولده دوافع سياسية، وينفذ مع سبق الإصرار والتدبير ضدمدنيين لا صلة لهم بالحرب أو ضد عسكريين عزل من السلاح، ولا يقومون بواجب قتالي، وتقوم جماعات وطنية أو عملاء سريون بتنفيذ عمليات الإرهاب" (وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه : " استخدام العنف- غير القانوني- أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة ؛ كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين . . . وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية ") .

ويتسع مصطلح الارهاب ليشمل القتل العدواني والتهديد والتخريب والاغتصاب الجنسي والممارسات المثيرة للرعب ، وتسلط الأقوياء على الضعفاء بتهديد وجودهم وأمنهم ، وقطع الطرق والاختطاف .. الخ .

والارهابي هو عنصر عدواني مصنف قانونياً في صنف المجرمين ، وهو حسب مصطلح علم النفس شخص سادي يتلذذ بآلام الآخرين ، وإثارة الرعب والفزع ، وبالتالي فهو شخص غير سوي من الناحية السلوكية

الإنترنت والإرهاب

إن تطور الإنترنت وانتشارها السريع أدى من ناحية سلبية إلى انتشار لصوص ومجرمي الإنترنت والذين أخذوا يرتكبون الجرائم اللاأخلاقية من أجل الحصول على المال،

أو المعلومات والتي، في أحيان كثيرة، قد تكون أثمن من المال، أو التخريب والعبث بالمعلومات الموجودة على الشبكة أو القذف والتشهير بسمعة بعض الأشخاص والشركات وانتهاك حرمة الملكية الخاصة وغيره من الجرائم التقنية بطرق غير قانونية وغير مشروعة. وإن أهم ما يميز هذه الجرائم التقنية عن الجرائم التقليدية هي الوسائل والطرق المتبعة في ارتكابها من قبل أناس لديهم الخبرة والدراية الكافية بالحاسب الآلي وشبكة المعلومات العالمية والتي قد يعجز القانون أحياناً كثيرة في اتخاذ العقوبات والإجراءات اللازمة لنقص أو عدم كفاية القوانين التشريعية في هذا المجال أو لعدم القدرة على اكتشاف المجرمين.

إن الإرهاب هو ليس فقط عمليات القتل والتدمير، بل يشمل جميع الأعمال التخريبية التي تؤدي إلى زعزعة أمن الفرد والمجتمع، أو تخريب الممتلكات الفردية والعامة والمساس بكرامة الأمة وذلك باستخدام مختلف أنواع الأسلحة المتاحة التقليدية والتقنية، بهدف تحقيق أهداف شخصية أو سياسية أو إيديولوجية أ و دينية أو غير ذلك.

وفي الحقيقة، فقد ظهرت تعريفات عديدة للإرهاب حيث عرفه العرب، حسب نص المادة الأولى للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، بأنه كلّ فعل من أفعال العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه، تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم لإيذائهم أو تعريض حياتهم وحرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بإحدى المرافق أو الممتلكات العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعرض إحدى الموارد الوطنية للخطر (١-٣).

ومع تطور التكنولوجيا والانتشار السريع لشبكة الإنترنيت العالمية ومع ازدياد استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته وخاصة في مجال الحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، ظهر ما يعرف بالإرهاب الالكتروني (العدوان أو التهديد أو التخويف ماديا أو معنوياً باستخدام الوسائل التكنولوجية الصادرة من الدول والجماعات أو الأفراد، على الإنسان في دينه وعرضه وماله أو نفسه أو عقله بغير حق بشتى صنوف وصور الإفساد في الأرض) وهذا النوع من الإرهاب، كما ذكرنا سابقاً، خطر جداً لسهولة ممارسته وذلك من خلال امتلاك المعرفة الكافية في أدوات الجريمة والتي

تقتصر على الحاسب الآلي وبرمجيات وتقنيات شبكة الإنترنت. حيث يستطيع الإرهابي من منزله أو مكتبه أو من أي مكان آخر في العالم أن ينفذ جريمته كما يستطيع خلال ثوان عديدة أن يبث فيروس يؤدي إلى تعطيل آلاف الأجهزة من الحواسيب ويقوم بتخريب أنظمة معلوماتية متكاملة وبالتالي الإخلال بالنظام الأمني للدولة، أو أن يقوم الإرهابي بالاتصال المباشر مع الخلايا الميدانية الإرهابية وتصوير أعمالها وبثها مباشرة من خلال بعض المواقع، أو في نشر الفكر الداعم للإرهاب ومهاجمة الأفراد والدول وذلك من خلال استخدام شبكة الإنترنيت أو المواقع المجانية التي في أغلب الأحيان لا يحتاج الإرهابي للتسجيل فيها سوى إلى دقائق معدودة مستخدماً بياناته الوهمية التضليلية. بالإضافة لذلك، فإن ظهور ما يسمى بالمنتديات الحوارية والتي يتم أحياناً كثيرة استخدامها كسلاح إرهابي حيث تعتبر الوسيلة الأهم في توجيه هوية الخطاب الفكري وبث الرسائل والنشرات اليومية بدون أي عوائق أمنية، ذلك لكون معظم بيانات المشتركين في هذه المنتديات وهمية ومزورة وتختلف عن المواقع المسجلة بشكل رسمي والتي تتضمن الاسم الحقيقي لمالك الموقع وبياناته الشخصية، حيث يمكن أن يصمم و ينشر صفحة بأي مضمون يشاء ويبثها على الشبكة الدولية لكي يتصفحها الملايين.

ونشير هنا إلى أهم أنواع الجرائم الالكترونية:

١) جريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة وانتهاك حرمة الآداب العامة.

٢) جرائم الاعتداء على الأموال الخاصة والعامة بما فيها السرقات والنصب والتزوير.

٣) الجرائم الإرهابية بكافة أنواعها بما فيها جرائم المخدرات والجنس وتبييض الأموال.

وبالنسبة للقضية الاعلامية المثارة الآن حول طبيعة دور وسائل الإعلام في التصدي بظاهرة الإرهاب الإلكتروني فيما يلي ورقة بحثية حول طبيعة هذا الدور قدمت في (ملتقى الإرهاب الإلكتروني بكلية المعلمات – جامعة الملك عبد العزيز).

دور وسائل الإعلام في تكوين المعرفة بمفهوم الإرهاب الالكتروني :

الإرهاب الإلكتروني هو مصطلح جديد بدأ تداوله منذ فترة وجيزة في وسائل الإعلام ولكن تناوله الإعلامي متنوع وغير ثابت بمعنى أن الإرهاب الإلكتروني في بعض الأحيان يتم تداوله بمعنى استعمال واستغلال وسائل الاتصال وتكنولوجيا الإعلام بفرض تهديد وترهيب الأفراد سواء لأغراض سياسية أو لأغراض إجرامية.

وفي بعض الأحيان يقلص ليصبح يعني فقط جرائم الكمبيوتر و الإنترنت.

و يرى بعض الباحثين أن الجدل حول استخدام هذا المفهوم مرتبط بالجدل المستمر والذي لم يحسم بعد بالنسبة لاستخدام مفهوم عالمي موحد لماهية الإرهاب حيث أنه في أحد الندوات التي نظمت حول الإرهاب في اسبانيا عام ٢٠٠٥ قدم زهاء المائة تعريف تم نشره حول العالم .

و لكن يمكن القول أن مفهوم الإرهاب الإلكتروني يتم تداوله حالياً على نطاق واسع في شتى مجالات الحياة ، و لكن مع ذلك يظل مفهوم متعدد الدلالات ومختلف المعاني مما جعله حتى الآن غير واضح تماماً في الأذهان لعدة أسباب :

١- اختلاف المفهوم وفقاً لمعتقدات وأيدلوجية كل فريق من الباحثين حيث يراه البعض بصورة واضحة هو العدوان أو التخويف أو التهديد المعنوي . بينما البعض الآخر يرى أنه فقط استخدام شبكة الإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية .

٢- يرجع البعض الاختلاف في الدلالة ليست فقط إلى طبيعة مفهوم الإرهاب بل أن مفهوم الإلكتروني أيضاً هو نتيجة منطقية للتعامل و التفاعل سلباً أو إيجاباً مع مكتشفات الثورة العلمية العالمية.

٣- اتجاه المتخصصين إلى تعريفه بمظاهره مما يزيد من الغموض في تحديده كما أنه تم استخدامه من قبل الكثيرون دون أن يعي البعض مدلولاته أو الغرض منه.

دراسة استطلاعية عن وسائل الإعلام و المعرفة بمفهوم الإرهاب الإلكتروني :

وللتعرف على هذا الدور تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة من الطالبات للكشف عن دور وسائل الإعلام في تكوين المعرفة بمفهوم الإرهاب الالكتروني وأبعاده و اعتمدت هذه الدراسة على مدخل الإعتماد على وسائل الإعلام .

و يرجع أسباب اختيار هذا المدخل لدراسة دور وسائل الإعلام في خلق المعرفة بمفهوم الإرهاب الالكتروني و مظاهره إلى ما يلي :

١- تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى وطبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تكوين المعرفة بالمفهوم و ذلك يتفق مع الهدف الرئيسي لمدخل الاعتماد وهو " تفسير لماذا يكون لوسائل الإعلام أحياناً آثار قوية ومباشرة واحياناً تأثيرات ضعيفة غير مباشرة " ، كما يبحث هذا المدخل كيفية ارتباط النظم الصغيرة والكبيرة ببعضها ثم يحاول تفسير سلوك هذه الأجزاء وفق هذه العلاقات.

٢- يفترض مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام أن الجمهور سيعتمد على وسائل المعلومات بشكل متزايد لاستقاء معلوماته من أجل تكوين مداركه ومعرفة مضامين التوجهات إزاء ما يحدث في المجتمع في أوقات التغير التي يسود فيها الشك والغموض ونظراً لأن مفهوم الإرهاب الالكتروني غامض ومعقد إلى حد كبير ومتشابك الدلالات والمعاني تفترض الباحثة أن هذه إحدى الحالات التي يعتمد فيها الجمهور أكثر على وسائل الإعلام للتعرف على هذا المفهوم ومظاهره.

وقد كشفت الدراسة الاستطلاعية عن عدة نتائج من أهمها :

بلغت نسبة معرفة مفهوم الإرهاب الإلكتروني ٤, ٣٠٪ و نسبة ٦, ٦٩٪ لم تعرف المفهوم مع أن نسبة تعرض العينة لوسائل الإعلام بلغت ١٠٠٪ و هو ما يشير إلى أن وسائل الإعلام قلما تعرض هذا المفهوم.

إطار معرفة المفهوم :

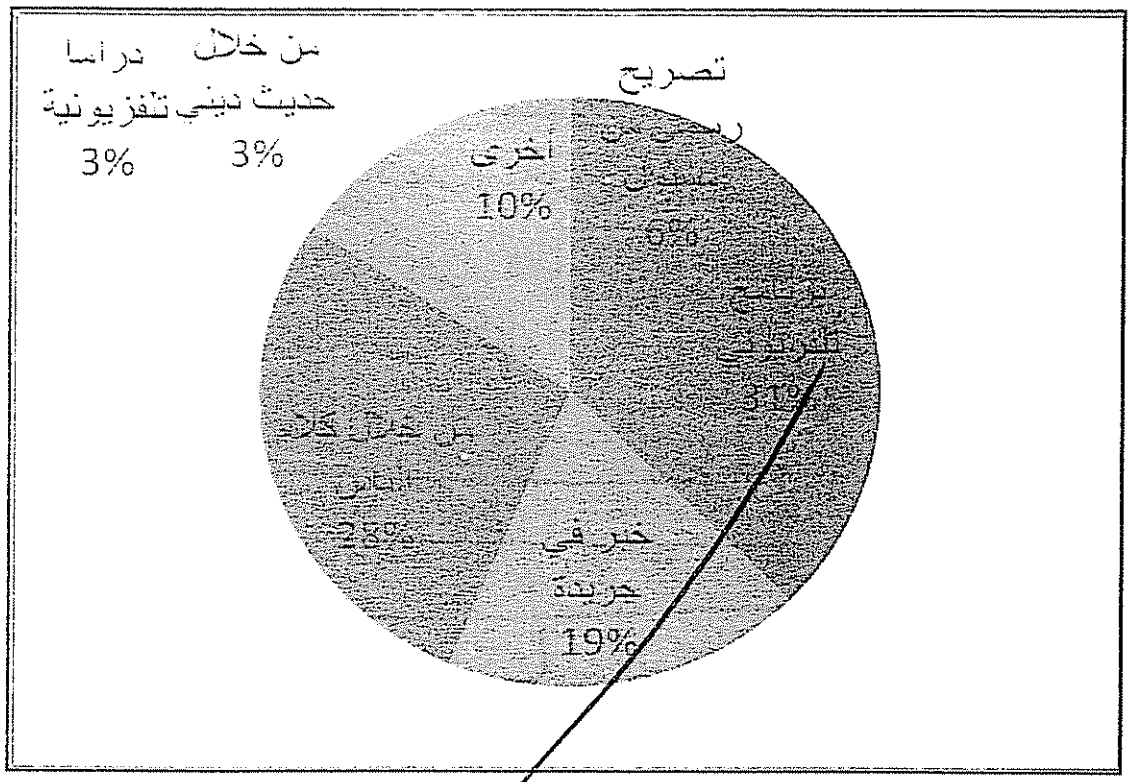

القضية المرتبطة بالمفهوم :

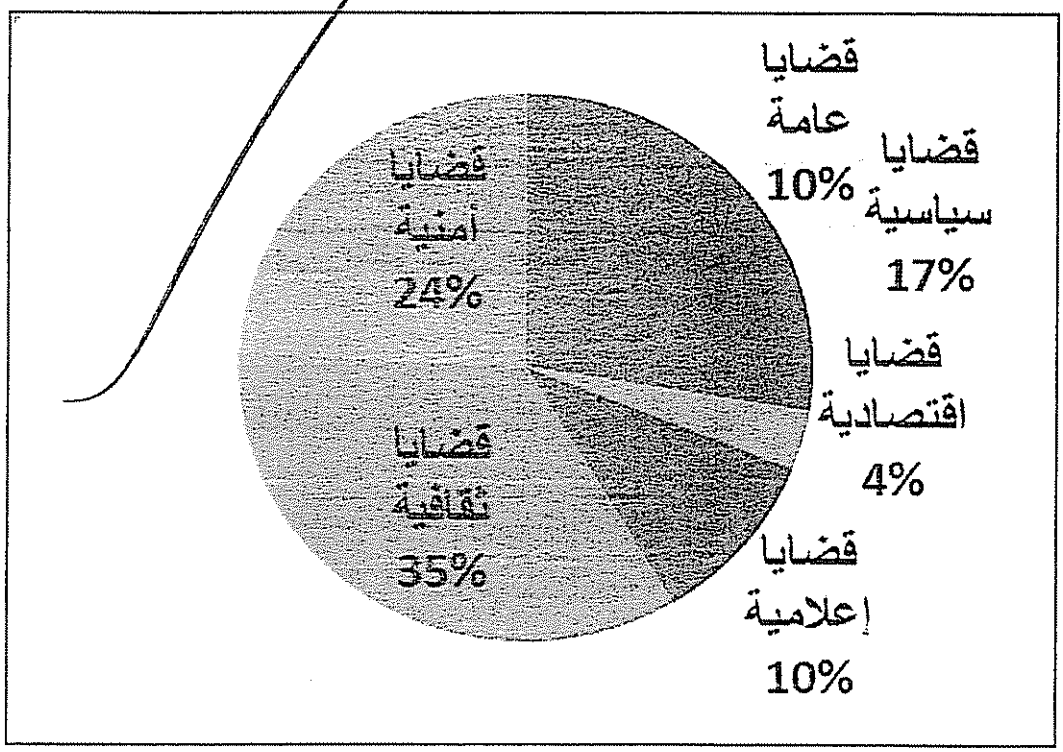

درجة الاهتمام بالموضوع :

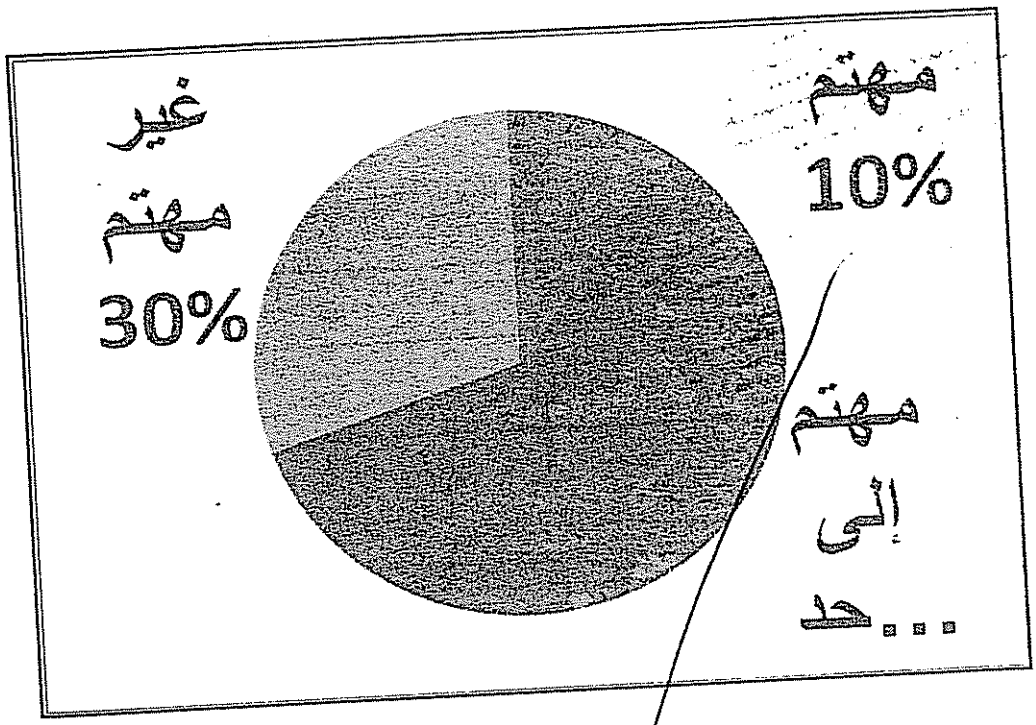

الوسيلة التي تعرض فيها للمفهوم :

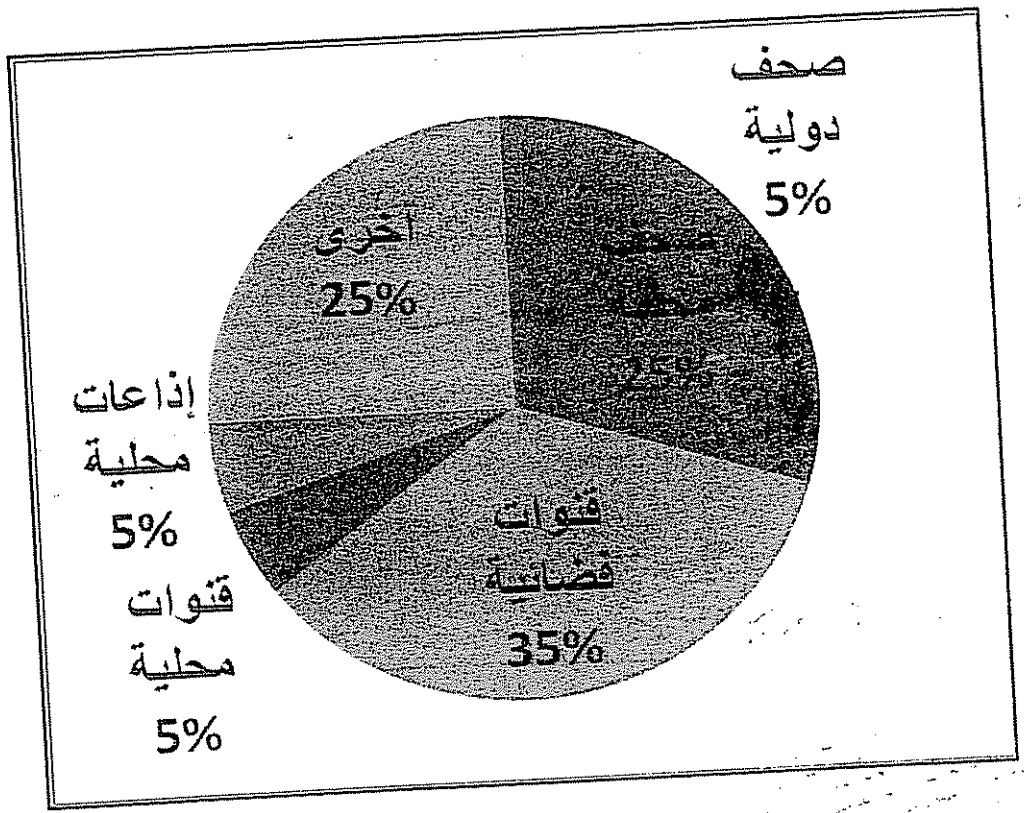

التعريفات لمن قال أنه على علم بهذا المفهوم :

- هي بدل أن يكون عمليات تفجير و دمار تكون إرهاب أفكار الناس من خلال المواقع الإلكترونية .
- نشر أفكار إرهابية عن طريق شبكة الإنترنت من خلال المواقع و الإعلانات المشبوهة و التي تجذب الشباب بمغريات لتكون فكرهم .
- هم أشخاص يحاولون بث أفكارهم السيئة عن طريق الإنترنت ومحاولة إقناع الآخرين بها.
- لا أعرف الكثير و لكن قد طرأ علي هذا المسمى واستمعت لأشخاص يتحدثون عنه و هو عبارة عن شخص يدخل جهازي يهكرو يأخذ معلومات كما أنه يتعلق بالعنف.
- هو كل ما يهدف إلى تدمير الفكر و العادات و المعتقدات من خلال شبكة الإنترنت.
- الإرهاب الإلكتروني يعني اختلاط الثقافات في الفرد عندما يتعرض بكثرة للإلكترونيات.
- هو محاولة تخريب مواقع إسلامية ونشر الإرهاب عن طريق الإنترنت.

التعريفات لمن لم يعرف المفهوم وتوقع أنه يعني...

- إرهاب عن طريق نشره في وسائل الإعلام و الوسائل الإلكترونية و إفساد الأجهزة الالكترونية وتغيير أفكار و معتقدات الشباب من خلال غرس العنف في عقولهم وتصرفاتهم.
- هو غزو الأفراد والمجتمع عن طريق عرض برامج وموضوعات عن طريق النت تؤدي إلى فساد المجتمع

- إرهاب يمارس عن طريق بعض مواقع الإنترنت إما عن طريق مواضيع محرضة أو عن طريق مناقشات مع الآخرين تؤدي أخيراً إلى إرهاب و تعصب قد ينعكس عمله فعلياً على صاحبه .
- محاولة زرع أفكار خاطئة ومفاهيم عبر مواقع الإنترنت وتضليل الناس .
- قد يكون إرهاباً عن طريق التخويف والترهيب عن طريق الإنترنت.
- قد يكون السيطرة على أفكار متصفحي الإنترنت و بث أفكار غير سوية.
- ممكن أن يكون التهكير يعني اختراق مواقع و أنظمة الأجهزة الرسمية لدولة ما لغرض الحصول على معلومات سرية.

يمكن القول أن هناك تشابه كبير بين التعريفات التي تعرفها المبحوثات و تلك التعريفات المرتبطة بكلمتي (الإرهاب) و (الإلكتروني) . فالنسبة الغالبة تركز على أنه ترويع و تخويف عن طريق استخدام الإنترنت ،و لكنهم لا يدركون طبيعته تماماً ،و بالتالي فالمفهوم لغوياً ليس صعب فهمه و المبحوثات يشعرن بمظاهره الموجودة في الواقع المعاش، و لكن معناه الشامل ليس واضحاً في الأذهان . ومن هنا تكمن خطورة أن تتداوله وسائل الإعلام بدون شرحه حتى لا يحدث خلط و تشويش لمعنى المفهوم في الأذهان مما قد يؤدي إلى وجود فجوة بين الأكاديميين والمختصين المهتمين بهذا المفهوم وبين جمهور المتلقين.

العبارة	صحيحة النسبة	خاطئة النسبة	لا أعرف النسبة	المجموع
١- العمليات الإرهابية الإلكترونية سببت أضراراً جسيمة على الأفراد و المنظمات و الدول .	٥٩,٧	٧,٥	٣٢,٨	١٠٠٪
٢-الإرهاب الإلكتروني يهتم بالجريمة الإلكترونية فقط	١٩,٤	٤٣,٣	٣٧,٣	١٠٠٪

٣-أكثر الوسائل استخداماً في الإرهاب الإلكتروني هو البريد الإلكتروني لكونه أكثر سهولة و أمنا و سرعة لإيصال الرسائل	٥٠	١٣,٦	٣٦,٤	٪١٠٠
٤-يوصف شخصاً ما بأنه إرهابياً علىالإنترنت عندما تؤدي الهجمات التي يشنها إلى عنف ضد الأشخاص أو الممتلكات أو على الأقل تحدث أذى كافياً من أجل نشر الخوف و الرعب.	٦٨,٧	٦	٢٥,٣	٪١٠٠
٥-استخدام شبكة الإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية هو الإرهاب الإلكتروني	٥٥,٤	١٥,٤	٢٩,٣	٪١٠٠
٦-الإرهاب الإلكتروني هو الأعمال التخريبية لشبكات الحاسوب و الإنترنت	٤٧,٨	١٧,٩	٣٤,٣	٪١٠٠
٧-مجال آمن المعلومات في الإنترنت أخذ في التطور بشكل كبير و بالتالي ليس هناك ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني	١٥,٢	٥٣	٣١,٨	٪١٠٠
٨-اختراق البريد الإلكتروني هو الإرهاب الإلكتروني	٣٤,٣	٢٧,٩	٣٨,٨	٪١٠٠

وتؤكد هذه النتائج على أن وسائل الإعلام لم تقم بعد بالدور المنوط بها في التعريف بمفهوم الإرهاب الإلكتروني :

ويجب أن تعمل وسائل الإعلام على شرح هذا المفهوم حتى يدرك الجمهور العام معناه بوضوح وبدون لبس ويقع على عاتق المتخصصين بوجه خاص مسئولية كبرى في هذا الصدد حيث لابد أن يتم صياغة مفهوم مبسط شامل للارهاب الالكتروني يمكن نشره في وسائل الإعلام.

- يضطلع الإعلام المطبوع " الصحافة " بدور فاعل في هذا الاتجاه حيث يمكن إعداد تحقيقات وتقارير حول هذا الموضوع وإجراء استطلاعات للرأي تنشر نتائجه وتستثمر في إثارة القضية لدى الجماهير .

ولكن في كل الأحوال لابد من مراعاة :

ضوابط التغطية الخاصة بالإرهاب

وضع بعض الخبراء ضوابط خاصة بالتغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب تتمثل الأتى:-

١/عدم التوسع فى نشر البيانات أو التهديدات الصادرة عن الإرهابيين .

٢/ عدم التركيز على الجوانب الشخصية وعدم نشر صورهم إلا فى حدود.

٣/عدم تصوير الإرهابى كصانع للأحداث.

٤/التركيز على عكس حالة ضحايا الإرهاب .

٥/إبراز الجوانب الإيجابية فى العمل الأمنى الخاص بمكافحة الإرهاب .

٦/إبراز دور المواطن ومؤسسات المجتمع المدنى فى مكافحة الإرهاب.

الفهـــرس

- قضايا إعلامية معاصرة ٣
- أهم القضايا الإعلامية المعاصرة ٥
- وظائف الإعلام ٤٧
- قضية العولمة ٦١
- قضية حوار الحضارات ٨٤
- الأزمة الاقتصادية ١١٠
- التنمية البشرية ١٢٤
- الإرهاب الإلكتروني ١٣٣